



على فهمٍ خشيم

# نحواليبية

من : هيرودون - سترابو - بليني الأكبر - ديدوروس الصقلي - بروكوبيوس القيصري - ليو الأفريقي

المتأثر

دار مكتبة الفكر  
٢٤ - شارع عمرو بن العاص - طريق مصر - الإسكندرية  
هاتف ٣٩٦٥٥ - ص ٢٠١

الطبعة الثانية

منقحة ومتقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيِّرُ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَتَنْتَهُوا إِلَيْهِ عَالَمُ الْغَيْبِ  
وَالشَّهَادَةُ فَيَبْيَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)

سورة التوبة

تم تحويل هذا الكتاب إلى صيغة pdf من قبل جمعية غدامس للتراث والخطوطات

لجمع الجمعية يمكن الاتصال على الأرقام التالية

00218911000338 أو 00218924666440 ايميل [kasemyosha5@gmail.com](mailto:kasemyosha5@gmail.com)

يمكن التبرع حتى بـ كروت الانترنت



# كتاب نصوص ليبية

من :

هيرودوتus ١٥

سترابو ٧٩

بليني الأكبر ٩٩

ديودوروس الصيقلي ١٤٩

بروكوبيوس الفيزياري

١٧٣ - ٨١

ليون الإفريقي ٢٠١

جمعها وترجمتها وعلق عليها

الدكتور علي فرجي خشم

دار مكتبة الفكر  
٤٣ - شارع عمرو بن العاص، طرابلس، ليبيا  
فاكس ٣٤٦٠٥ ص.ب ٢٠٦

لهم

إلى زوجيتي  
التي لا مأساة تحيى لما كان  
هذا الكتاب

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية  
يناير ١٩٧٥

الطبعة الأولى  
نوفمبر ١٩٩٧

## مُقدِّمة الطبعة الأولى

جاء أمر هذا الكتاب عرضاً - مثلما يحدث لأغلب الكتب .

فقد كنت أقرأ في بعض المسائل ذات الصلة بتاريخ Libya وماضيها ، وأتتبع خيوط أحداث كنت أحب أن أعرض لها ، فإذا بيلاحظ نصوصاً طوبية سطرها مشاهير الكتاب والمؤرخين يروون فيها خبر ماضي هذا البلد ، وما مر به من أحداث أكبر قومنا عنها غافلون . وكنت أرى بين الحين والآخر مدى الجهد الذي يبذله ويبذله الباحثون من الغرب . وما يلاقونه من عناة في سبيل العثور على خيوط تاريخ هذا البلد الذي تميز ب موقعه الفريد ومناخه المتنوع ، فكان من أجل هذا سرحاً لحضارات عظيمة ازدهرت فوق أرضه ونمث وضربت بعدورها حتى الأعماق ..

وكنت أخاطب بعض الإخوة في هذه الأمور فأرى من بعضهم صدوداً عنها ، ومن الآخر جهلاً بها ، ومن الثالث إقبال المنحوف المريب .

وإني لأؤمن اليوم - أكثر من أي وقت مضى - بأنه ما من شعب يهم تاريه ، بعيده وقربيه ، وبنائي عنه بجانبه ، ولا يبذل في سبيل إحياءه والمحافظة على تراثه الكبير ، يستحق بعد هذا الحياة .

وإني لأجد أن تاريخ Libya واسع رحيب لكل دارس وباحث ، بل هو إلى

أما نصوص «ديودوروس الصقلي» فقد نقلتها عن ترجمة السيد C. H. Oldfather للأصل اليوناني—نفس السلسلة ، الطبعة الثانية ١٩٥٣ م . ونقلت ما ترجمه السيد H. B. Dewing بالاشراك مع السيد C. Downey من «برو كوبوس القيصرى» عن اليونانية —نفس السلسلة ، الطبعة الثانية ، بريطانيا ١٩٥٤ م . وهذه النصوص تكون بهذا الترتيب قد انتظمت في عهود متتابلة تبدأ من القرن السابع قبل الميلاد وتنتهي في القرن السادس بعده .

وسيلقي القارئ نفسه في هذه النصوص ، أمام هزيع من التاريخ والأسطورة والجغرافيا وعلم الأجناس والطبيعة من حيوان ونبات وجماد . وهو ربما يأخذ العجب حين يقرأ ما يبدو لنا الآن خلطًا غير علمي . لكن العذر أن هذه كانت طريقة الأقدمين في الكتابة والتأليف ، وأن ما يقرأه كان هو المفهوم السائد يومذاك . لكنه على كل حال سيرى أن أمًا أمًا شيء يبدو جديداً على المكتبة الليبية —إن لم تكن العربية — وهو شيء فيه من الطرافة القدر الكبير ..

ولقد حرصت قدر الجهد على الدقة في الترجمة ، وعدم تجاوز ما يرويه النص بحذف أو زيادة ، اللهيم إلا في مواضع قليلة دعت إليها الحاجة الملححة ، وهو أمر لا يكون معه مجال للبلاغة الأدبية أو التأثر في التعبير . وتحظى الدقة العلمية الواجبة . فليعدنني القارئ ، إذن حين تضيق بهذه الترجمة «الحرافية» في بعض الأحيان .

وبعد ...

فأني لأرجو أن أكون قدمنت لينة في بناء مكتبتنا الليبية العربية التي لا تزال تحتاج إلى جهد كبير وبذل وعطاء حتى تنمو وترتفع عالية شاخة بين مكتبات هذا العالم المتصارع الذي لا يبقى فيه إلا من كان يستحقبقاء . وأأمل أن يجد الدارس المتخصص في هذه النصوص والتعلقات عليها مادة صالحة للبحث والدرس ، ويلقى فيها القارئ غير المتخصص فائدة ومتعة ، علم الله أنني بذلك جهدي في توفيرها له ..

جانب هذا تاريخ ممتع ملذ . وأرى أن الغوص في هذا التاريخ والبحث فيه وعنه لأنفع لبلادنا وأفيد من هذا التيه الفكري الذي نعانيه ، وأكثر ارتباطاً بالأرض التي تحملنا وتحمل معنا آلامنا وأمالنا وطموحنا إلى غدأوضح وأفضل .

من هنا رأيت أن أسمهم بقدر ما أملك من زاد جد قليل في هذا الميدان الذي أمل أن يجد الإيمان والعمل والحماسة من أبناء هذا البلد خاصةً كما وجدها في إنشاء غيره من قبل . فاختارت هذه النصوص التي يجدوها القاريء بين يديه الآن ، وقامت بنقلها والتقدم لها والتعليق عليها . وهي مهمة لا أدعي أنها كانت سيرة هينة ، وكان أشق ما فيها أنها من ميدان غير ميدان شخصي ، وإن كانت تمت إليه بأكثر من سبب .

ولعل الصدفة وحدها هي التي تحكمت في اختياري لهذه النصوص ، وهو لم يكن اختياراً بالمعنى الدقيق المفهوم ، ذلك لأن هناك سلسلة للكتابات الكلاسيكية تدعى «The Loeb Classical Library» وهي تصدر في بريطانيا ، تخصصت في ترجمة ونقل المؤلفات الكلاسيكية اليونانية والرومانية ، وكانت تنشر النص الأصلي مع الترجمة الإنجليزية لأحد كبار العلماء مقدمًا لها وعلقاً عليها إن لزم الأمر . وقد كانت مكتبة الجامعة الليبية ببنغازى أتت ببعض مما أصدرته مؤسسة Loeb أو بعض أجزائه ، ولم يتيسر لها أن تأتي بالبعض الآخر . فكان على إذن أن أكتفي بما بين يدي لأعمل فيه حفاظاً على الوقت ، وحرصاً على فورة الحماسة أن لا تخبو .. وقد كان .

ويجد القارئ فيما يلي ما نقلته عن أبي التاريخ «هيرودوت» وقد نقلته عن ترجمة السيد A. D. Godley لالأصل اليوناني من سلسلة (لوب) الطبعة الرابعة — بريطانيا ١٩٤٦ م . وكانت نصوص «بلني الأكبر» من ترجمة السيد H. Packham عن اللاتينية ، نفس السلسلة الطبعة الرابعة — جلاسجو ١٩٥٨ م .

## مقدمة الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية من «نصوص ليبية» وقد يسر الله لطبعته الأولى أن تلقى قبولاً لدى الناشرين والقارئين ، وأن تجد طريقها إلى المهتمين بما جاء فيها من المتخصصين والمتبعين لموضوعها .

وقد بذلك جهدي لتنقية النصوص ومراجعتها ، وتصويب ما تبين لي خطأه ، وإضافة ما رأيته ضرورياً من المهامش والتعليقات . وزدت نصين جديدين؛ أولهما للغراوي «سترايبر» والثاني للحالة «ليون الأفريقي» بجدهما القاريء في موضوعهما المعينين . كما أحب الإشارة هنا إلى أن معظم الإحالة في المهامش والتعليقات كانت إلى نصوص موجودة في هذا الكتاب تسهيلاً على القارئ والمدرس .

وليس ثمة من كلمة سوى شكر من تفضل بالتبنيه إلى أمر فاتني أو أشار إلى سهو ، والاشادة بالروح الطيبة التي استقبل بها هذا الكتاب .

القاهرة في ٢٩ / ٦ / ١٩٧٥ م.

ولني أود أن أنتهز هذه الفرصة فأقدم شكري الخالص لكل من أعانني على إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود . وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور إبراهيم نصحي – أستاذ التاريخ بآداب عين شمس وبآداب الجامعة الليبية – والأستاذ الدكتور فوزي فهمي جاد الله – أستاذ التاريخ بالجامعة الليبية – على ما أسدوا لي من فضل وعون ، فقد تفضل د . نصحي بمراجعة نصوص ( هيرودوتس ) و د . فوزي بمراجعة نصوص ( بليني الأكبر ) على الأصلين اليوناني واللاتيني ، بالإضافة إلى النص الإنجيلي . كماأشكر السيد سالم الفيتوري – المصور الخالص للجريدة برقة الجديدة – الذي نقل بعض الصور الملحة بالكتاب من مصادرها ، وإدارة الآثار ومتحف السراي التي تفضلت بتيسير اطلاعه على بعض المراجع الهمة ونقل صور ورسوم منها . وإنني لأرجو بعد هذا أن أرى يد العون تمدلي لتلاني ما في هذا العمل من نقص ، هو لا شك جد كثير .

والله وفي التوفيق .

علي فهيمي خشيم

مصراته في ٩ / ٨ / ١٩٦٧ م

## نصوص من هیرو دوست

## تعريف

### حياته

هيرودوتس - أو عطية الربة هيرا - مواطن من مدينة (هاليكارناسوس) في (كاريا) ولا يمكن تحديد مولده بالضبط ، إلا أن المرجح أنه ولد عام ٤٨٤ ق.م. وقد أمضى حياته الأولى في بلاده وربما قضى شطرًا منها في جزيرة (ماوس) غير أنه لم يأثر أن هرب من اضطهاد طاغية مسقط رأسه المدعو (لوغداميس) الذي قتل عمه لنشاهد السياسي المعادي لهذا الطاغية .

وخلال سبعة عشر عاماً ظل هيرودوتس يطوف العالم المعروف يومذاك. فزار ما مقداره ٢٤ درجة عرضًا أو ٣١ درجة طولًا في اليونان وجزر بحر إيجي ، وأسيا الصغرى ، وببلاد ما بين النهرين ، وأفلاقي سواحل البحر الأسود ، وسكنانيا ، وتراقيا ، وسوريا ، وفلسطين ، ومصر حتى أسوان ، وقورينا في ليبيا . ثم آتى إلى موطنه بعد عزل لوغداميس ، وتركه سنة ٤٤٧ ق.م. واستقر في أثينا حيث كتب (تاريخه) الشهير ، لكن الحياة لم ترق له في أثينا فغادرها إلى (ثورى) وعاش هناك - فيما عدا رحلة واحدة إلى أثينا - حتى وفاته عام ٤٢٤ ق.م. عاملًا في إعداد كتابه العظيم .

يعرف هيرودوتس بأنه (أبو التاريخ) وما كان ذلك إلا لأنك كان أول من صنف كتاباً جمع فيه ما دار من أحداث قبله وفي أيامه ، وسجلها بغية إصالها إلى الأجيال القادمة ، بادلاً أقصى جهد في هذا الجماع والتسجيل ، ومستخدماً مختلف الطرق التي يتبعها المؤرخون لتسجيل تاريخ الشعوب والأفراد .

وقد كان هدف هيرودوتس الأصلي أن يروي قصة الصراع بين فارس واليونان (٤٩٠ - ٤٧٠) ق.م. لكن كتابه حوى مقدمات رائعة عن الصراع بين الشرق والغرب تشكل ثالث كتابه . وقد مكنته هذا من الحديث عن الأصول الأسطورية للمحاجدة والشخصيات والشعوب ، وعن جغرافية وأثار وأخلاق وعادات كل العالم المعروف يومذاك .

ومن الواجب التفريق بين ما يروي أنه شاهده عياناً ، وما يحكيه على الألسنة الآخرين من الشعوب والأفراد والكهان . وإذا كان ما يرويه هيرودوتس ساععاً كبيراً ما يتعذر للتفق ، فإن ما يذكر أنه رأه بنفسه يعد ثبوتاً ممتازاً لعمل المؤرخ المدقق الراقي الحريص . وإذا كان هناك خطأ في بعض رواياته فإنه لا يترك هذا دون نقد من جانبه هو . فنراه يرد عبارة « هكذا يقولون » مرات في كل موطن لا يكون قد تحقق من صحة خبره ، أو جملة : « ولا أعرف ما إذا كان هذا صحيحاً أم لا ؛ فانا أكتب ما يقال » . غير أن تاريخه – في جمله – يعتبر المصدر الأول لمن يتعرض لأحداث وشخصيات العالم القديم .

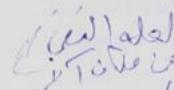
#### الكتاب الليبي

يُعرف القسم الرابع من تاريخ هيرودوتس باسم ( الكتاب الليبي Libykoi Logoi ) <sup>٢</sup> وذلك لأنه قص فيه حديث القبائل والطوائف الليبية الممتدة من مصر غرباً حتى سواحل المحيط الأطلسي . وكان مرمي هيرودوتس الأساسي أن يعرض للهجوم الفارسي على ليبيا بغية تعظيم اليونان من الجنوب بينما فعل مع تراقيا في الشمال . غير أن الوصف الحغرافي والحديث عن السلالات البشرية مواطنها وأخلاقها وعاداتها وما إلى ذلك يقطع الرواية حتى يعود إليها في آخر الكتاب ..

ويبدأ الكتاب الليبي عادة بالفقرة ١٤٥ من الكتاب الرابع حيث يقص مطامع الأغريق في ليبيا (فقرة ١٤٥ - ١٤٧) ثم تأسيس (ثيرا Thera) المدينة الأم لقررتنا (Gyrene) (الفقرة ١٤٧ - ١٤٩) . لكنني بدأت النقل من فقرة ١٥٠ التي تتحدث عن تأسيس قورينا إذ وجدت غنىًّا عمما سبقها من فقرات ، وإن حرست على نقل ما وجدته على علاقة بليبيا أو قورينا من الكتاب الثاني ، عند حدوث هيرودوتس عن مصر المحاجورة ليبيا ، والتي كانت على صلة وثيق بها وبأهلها .

ومن الحكم بعد هذا تقسيم فقرات الكتاب الرابع على النحو التالي :

- ١٥٠ - ١٥٨ تأسيس قورينا .
  - ١٥٩ - ١٦٥ تاريخ قورينا .
  - ١٦٥ - ١٨٠ العلاقات بين قورينا ومصر .
  - ١٨٠ - ١٦٨ بحث في السلالات البشرية على طول الساحل الليبي .
  - ١٨١ - ١٨٥ بحث جغرافي عبر الواحات .
  - ١٨٦ - ١٩٦ بحث حضاري – الرعاة في السهول الشرقية حتى بحيرة تريتونيس في الغرب .
  - ١٨٢ - ١٩٤ الزراعة في الجبال الغربية .
  - ١٩٧ - ١٩٩ نهر كينوبس (كمام) وبرقة .
  - ٢٠٠ - ٢٠٥ غزو ليبيا على يد آريلاندوس .
  - ٢٠٠ حصار فيرتيمي وآريلاندوس لبرقة (المدرج) .
  - ٢٠١ استئناف أمازرس .
  - ٢٠٢ انتقام فيرتيمي .
  - ٢٠٣ قورينا تنجو .
  - ٢٠٤ مصدر الأمرى البرقين .
  - ٢٠٥ مصدر فيرتيمي في برقة .
- أما الكتاب الثاني فإنه يمكن تصنيف ما نقلته منه على هذا النحو :
- ٣٢ - ٣٣ استكشافات الليبيين داخل القارة .
  - ٣٤ النيل ينبع من ليبيا .



هيرودوس وليبيا يقى بعد هذا سؤال هام يتردد كلما دار الحديث عما كتبه أبو التاريخ عن ليبيا وهو : هل زار هيرودوتس ليبيا ؟ وإلى أي مدى وصل ؟

وإذا لم يكن يلغا خبر مؤكداً عن سياحة هيرودوتس في ليبيا ، مثلما هو الحال في مصر مثلاً ، إلا أن حديثه وسياقه جعله تدلنا على أنه فعل . فنقرأ له مثلاً : ( هذا ما سمعته من بعض أهل قورينا ) ، أو ( على قدر علمنا ) ، أو : ( نتيجة لما بذلناه من جهد في البحث ) . ولعله لم يتجاوز في سياحته مدينة قورينا دون أن يتوجّل في داخل البلاد .

ويرجع هذا الرأي السيد جون. ل. مايرز L. L. Myers أن وصف هيرودوتس المفصل لشعوب شمال أفريقيا والواحات وبحيرة تشاد ونهر النيل كان قد جمعه في أثناء اقامته في قورينا . ويؤيده في ما ذهب إليه السيد آ. د. غودلي A. D. Godley وذلك في مقدمته للترجمة التي نقلت عنها هذه النصوص . وهو يضيف إلى هذا اعتقاده أن هيرودوتس زار إقليم برقة كله ولم يقتصر على قورينا وحدها <sup>(١)</sup> .

فقرة ٣٢  
هذا ما سمعته من بعض رجال قورينا . فقد أخبروني أنهم حجووا إلى معبد وحي ( آمون ) <sup>(١)</sup> وهناك تجادلوا مع ( اتارخوس ) ملك الآمنيين ، وأئمهم تظربوا من الحديث في مسائل أخرى إلى الكلام عن نهر النيل ، وكيف أن أحدها لا يعرف منبعه . وعندها أبلغهم اتارخوس بأنه ذات مرة زاره بعض ( النسامونيين ) <sup>(٢)</sup> وهو لاء شعب ليبي يسكن

(١) الاشارة هنا إلى معبد آمون Ammon في سيبة . وكانت تقوم صلات قديمة وثيقة بين هذا المعبد وبين الذين يقيمون بالقرب منه أو على بعد عنه – في برقة وقرطاجنة ، وفي آسيا وفي المدن الأوروبية الإغريقية ، ولا سيما أثينا واسبرطة . وكان هذا المعبد يتمتع بشهرة عالمية تضارع ما كان لأعظم معابد الوحي في العالم الأغريقي . والرأي السائد الآن هو أن الاعمال التي تزال قائمة في قرية ( أغودمي ) إحدى القرىتين الرئيسيةتين في سيبة ليست إلا اطلال ذلك المعبد (المراجع) .

(٢) Nasamones أو Nasamones انظر الكتاب الرابع . فقرة ١٧٢ وقارن : بلبي . الكتاب الخامس . فقرة ٥ .

: (١) راجع :

- J. warrington, Classical Dictionary, London 1961  
A. D. Godley, Herodotus. Loeb .  
J. L. Myres, Herodotus, Father of History .

عندما تركوا باقي رفاقهم ، مزودين بقدر وفير من الماء والمؤن ، ساروا أولاً عبر المنطقة الآهلة بالسكان ، حتى اذا مانجاوزوها بلغوا أقليم الوحش الكاسرة وموضوا بهذه في الصحراء متوجهين غرباً . فاستغرقوا أياماً كثيرة في اجتياز منطقة رملية واسعة ، فرأوا عندئذ شجاعاً تنمو في سهل ، وحينما بلغوها وبدأوا يقطفون ثمارها قابليهم — وتولى قيادتهم إلى ما وراء ذلك — رجال قصار قامتهم أقصر من العتاد . ولم يكن النسامونيون يعرفون لغة هؤلاء الأدلة ولا هم يعرفون لغة النسامونيين . وقد اقتادهم الأدلة وسط مستنقعات واسعة ما إن عبروها حتى بلغوا مدينة كان أهلها جميعاً يشبهون الأدلة في القامة وذوي بشرة سوداء وكان هناك شهر عظيم يمر بالمدينة من الغرب في اتجاه مطلع الشمس ، وكان يمكن رؤية التماسج فيه<sup>(١)</sup> .

منطقة ( سرت )<sup>(٢)</sup> والمطقة القريبة منها إلى الشرق . وعندما وصل هؤلاء النسامونيون وسللوا عما اذا كانت لديهم أية أنياء تتعلق بالصحراء الليبية أخبروا أتياخوس بأن بعض أبناء أقطابهم كانوا من الشباب المغامر الفخور ؛ ولذلك فإنهم عندما بلغوا مرحلة الرجولة ربوا القيام بعدة مغامرات جسورة كان من بينها ارتياض صحاري ليبيا<sup>(٣)</sup> والذهاب إلى ما وراء أقصى نقطة بلغها الرحالة من قبل . فاختاروا بالقرعة خمسة من بينهم للقيام بهذه المغامرة . ويجب أن يكون معلوماً أن كل ساحل ليبيا الشمالي — من مصر حتى رأس ( صولييس ) الذي هو نهاية ليبيا — تسكنه قبائل كثيرة من الليبيين على طول امتداده . عدا الجزء الواقع في يد الأغريق والفينيقيين . أما جنوب البحر والمطقة التي يعشها أهل الساحل فإنه يوجد في ليبيا أقليم مليء بالوحش الضاربة . وإلى ما وراء هذا الأقليم إلى الداخل صحراء رملية لا نبت فيها ولا ماء . وقد كانت هذه هي القصة التي رواها الشباب :

- (١) المقصود خليج سرت الكبرى أو خليج سدرة .  
(٢) ذكرت ليبيا في الأ Öziese على أساس أن اسمها مأخوذ من الجنس الوطني الرئيسي الذي كان على المستوطنين اليونان أن يتصلوا به ، مثلاً أخذت إيطاليا اسمها من قبيلة Itali . في القسم الجنوبي منها .  
إذا كانت كلمة (ليبيا) قد أخلفت فيما بعد ذلك من العصور على قارة إفريقيا الآن ، فإن هذا لا يمنع من القول إن اليونان لم يعرفوا في تاريخهم القديم من إفريقيا إلا ما نسميه الآن باسم ليبيا وهو بذلك أيضاً .

أنظر : Tozer. A History of Ancient Geography .  
N. Y. 1960. P 70.

### فقرة ٣٣

#### الليل ينبع من ليبيا

وحيستنا هذا من القصة التي رواها أتياخوس الآموني ، فيما عدا أنه قال — على حد ما رواه لي القروريون — إن الشبان النسامونيّين عادوا من مغامرتهم ، وأن أهل تلك البلاد التي بلغوها كانوا سحرة جميعاً . أما عن النهر الذي كان يمر بالمدينة ، فإن أتياخوس ظن أنه نهر النيل . وهذا ظن معقول ؛ ذلك لأن النيل ينبع من ليبيا . ومن وسطها بالذات وأحسب ،

(١) يحسب هيرودوتس أنه نهر النيل . فإذا كانت قصة رحلة الغيبة النسامونيّين صحيحة فعل النهر كان نهر النيل . قارن بالنسبة لحيوانات النيل والنيل : بليبي . الكتاب الخامس . فقرة . ٨ .

بحر ( يوكسين )<sup>(١)</sup> حيث توجد مدينة ( استريا ) التي يسكنها مستعمرون ماطيونون<sup>(٢)</sup>.

وبما أن نهر الايستر يتتدفق في بلاد مأهولة بالسكان ، فإن مجراه معروف للكثيرين ، لكن ليس في وسع أحد الكلام عن منابع النيل ؛ لأن ليبيا — حيث يناسب عبرها بعد ابناقه من منبعه — صحراء غير مأهولة . وقد ذكرت كل ما عرفته بطريقة البحث عن مجراه ، فهو يتتدفق في مصر . وتقع مصر على وجه التقرير في مواجهة الجزء الجنوبي من ( قلبية )<sup>(٣)</sup> وهي على قيد مسيرة خمسة أيام من ( سينوب )<sup>(٤)</sup> على البحر الأسود ، إذا كان المسافر غير مقل بآهله . وتقع سينوب في مواجهة مصب نهر الايستر في البحر . وعليه فإنه أفترض أن مجرى النيل في سيره عبر ليبيا يمثل مجرى الايستر ، عبر أوروبا .

#### فقرة ٣٤

#### بين النيل والدانوب

الواقع أن كل أسماء الآلهة تقريباً جاءت إلى بلاد الإغريق من

#### فقرة ٥٠

بتعليل المجهولات بالمرئيات ، أحسب أن النيل ينبع من الغرب ويجري صوب الشرق شأنه شأن نهر ( ايستر )<sup>(١)</sup> فان ذلك النهر ينبع من بلاد ( الكلت )<sup>(٢)</sup> ومدينة ( بورن )<sup>(٣)</sup> وينساب شرقاً عبر وسط أوروبا بالضبط . ويعيش الكلت إلى ما وراء ( أعمدة هرقل )<sup>(٤)</sup> فهم جيران ( الكونيسي )<sup>(٥)</sup> أقصى الشعوب التي تعيش في أروبا غرباً . ويختار نهر الايستر فوق منبعه أروبا من أوطا إلى آخرها . فان مجراه ينتهي عند

(١) نهر الايستر ( Ister ) هو نهر الدانوب أو الطونة . وبظاهر أن ما يعني هيرودوتس هو القول بما أن نهر النيل ( طبقاً له ) يتتدفق من الغرب إلى الشرق ثم ينحني شمالاً ، فإن الدانوب يتتدفق من الشرق إلى الشمال ثم ( كما يقول ) من الشمال إلى الجنوب . وهكذا يتطابق النهران في المجرى . أحدهما عبر أفريقيا والآخر عبر أوروبا . وقد حاول بعض الباحثين تلمس العذر هيرودوتس في هذا التصور ، ومنهم من قال إنه يعني بمجرى النيل من الغرب إلى الشرق ما يسمى الآن بـ نهر الغزال ( انظر مقدمة النص اليوناني ) . ومن الطريف أن نذكر أن هيرودوتس لم يكن وحده في هذا التصور لمجرى النيل ، بل شاركه كثيرون منهم ( أناكاسغوراس ) و ( ديدوروس ) حتى جاء ( أرسطو ) والعالم القوريبي ( إيراتوشنليس ) فقالا إن الأمطار تهطل على ما يسمى الآن النيل الأزرق والنيل الأبيض فيكونان البعضان .

انظر H. F. Tozer, A History of Ancient Geography

N. Y. 1964.

(٢) Celts أو الـ Celte ، إسم أطلقه الكتاب الأقدمون على مجموعة من الشعوب غطت شمال وجنوب غرب أوروبا .

(٣) Pyrene في سلسلة جبال البرانس ما بين فرنسا وإسبانيا .

(٤) يعني جبل طارق .

(٥) Cynesii ربما كانوا سكان جنوب البرتغال .

بوسيدون  
إله البحار

مصر . فقد تأكيدت – عن طريق البحث – من أنها جاءت من بلاد أجنبية ، وأعتقد أنها جاءت من مصر خاصة . وإذا استثنينا أسماء (بوسيدون)<sup>(١)</sup> و (ديوسكوري)<sup>(٢)</sup> – كما قلت منذ قليل – و (هيرا)<sup>(٣)</sup> و (هستيا)<sup>(٤)</sup> و (تيمس)<sup>(٥)</sup> و (الحسان) و (حوريات البحر)<sup>(٦)</sup> فإن أسماء كل الآلهة كانت موجودة في مصر دائمًا . وأنا لا أقول إلا ما يقوله المصريون أنفسهم . أما الآلة التي يقولون إنهم لا يعرفون أسماءها فاني أعتقد أن (البلاجيسين)<sup>(٧)</sup> هم الذين أعطوا هذه الآلة أسماءها فيما عدا بوسيدون ، وهو الذي عرفه من الليبيين . والليبيون وحدهم – دون سائر الأمم – هم

(١) يقول عنه John Warrington في Everyman's Classical Dictionary إنه إله إغريقي هيليني ، وهو رب الزلازل والمياه والخدالون . وهو ابن كرونوس وربها وأخو زيوس . وبختار في علاقته بالخليل وكونه ربه ، ويعطى باهتمامات أهل تساليا على خصوصية الحيوان ، حيث نشأ هذه الآلة . وقد جعله هوميروس في الأوديسة عموماً لأوديسوس وسيباً لابنه لأن هذا قتل (بوليفوس) ابن بوسيدون وأحد السيكلوبات .

(٢) Dioscori أي ابناء زيوس من ليدا . عبدوا في اسبرطة .  
(٣) Here رب الزواج والأسرة .

(٤) Hestia ربة الموقف والمناشر .

(٥) Themis ربة النظام المؤسس على القانون والعرف .

(٦) Nerieds أصناف إلهات عدهن ست شخصيات بمظاهر الطبيعة المختلفة . والبيريدي هي حوريات البحر الإيجي .

(٧) Pelasgians اسم أطلقه الكتاب القدماء على سكان بلاد الاغريق قبل العصر الهليني . وكان لفظ (بلاسجي) يعني ما كان قبل التاريخ .

الذين وجد بينهم اسم بوسيدون منذ البداية ، وكانوا دائمًا يعزمون هذا الآلهة<sup>(١)</sup> .

(١) شغلت قضية الإله بوسيدون الأذهان ، وحاررت في تفسير نشأة عاداته ، وفي الحكم على قول هيرودوت إن اليونان ما عرفا بوسيدون – وهو الذي يلي زيوس الآلهة الأكبر في المرتبة – إلا من الليبيين ، وقد قامت السيدة Jane Allen Harrison في كتابها Mythology الصادر عن Cooper Square نيويورك ١٩٦٣م . بتحليل هذه القضية وأصدر دار حكم قاطع فيها . تقول السيدة جين ما خلاصته : إذا لم يكن هناك بوسيدون الإله فلا شك أنه وجد عباد بوسيدون . والسؤال الذي تطرحه : من كان هؤلاء العباد وما كانت بيتهما ؟ .

وفي رواية (سبعة ضد طيبة) لأسخيلاوس تصلي الجحوة : (أي بوسيدون ! أيها الملك ذو الجمود الجامح ، يا من تحكم البحر بص Nolan سيف الأسماك ، أزيل عنا مخاوفنا .

ويظهر بوسيدون عند سوفوكليس في (أوديب) وعند أرستوفان في (الفرسان) .

وعلى خزفية كورنثية يمثل بوسيدون راكباً جواداً . وفي (ترنيمة إلى أبولو) الخورة نرى « غابة بوسيدون المشرق » فإذا يغدو إله البحر في غابة ؟ .. كيف يكون بوسيدون صياداً وخيالاً في نفس الوقت ، وهما قضيتان متضادتان ؟ ! .

وقد وجدت لوحة شير إلى أول استيراد للخيول في جزيرة كريت ، وعلى أفواه هذه الخيول بضم ، وهي عادة لم تكن عند الآسيويين أو الأوروبيين بل كانت لدى الليبيين . ويظهر بوضوح أن الجمود الموجد على الحم الكريتي من سلالة ليبية كريمية ، وبدل ذييه الذي هو على شكل ناقفة على أصله . الواقع أننا نسمع أبداً أن الكريتيين ركاب خيل كما لم تعرفه عن الآرغوسيين ولا التساليين . ونستطيع فهم حكم هيرودوت على ضوء هذا الجمود الليبي الذي ذكرناه . كما يخبرنا =

... والمصريون أصح الناس أجساماً بعد الليبيين<sup>(١)</sup>.

وقد اخذ (أماسيس)<sup>(١)</sup> من أهل قوريينا أصدقاء له وحلفاء وفضلاً عن ذلك فقد رأى أنه من المناسب أن يتزوج من هناك . ولست أدرى ما إذا كان قد فعل ذلك لأنه اشتهى امرأة يوغنانية . أو كان لديه سبب آخر لكتب صداقة قوريينا . وعلى كل حال فإنه تزوج سيدة تدعى (لاديكي) ، قال البعض أنها ابنة (باتوس)<sup>(٢)</sup> وقال آخرون أنها ابنة (اركسيلوس)<sup>(٣)</sup> وقال غيرهم أنها ابنة (كريتيوبولس) ، وكان مواطناً له اعتباره في المدينة . ييد أنه تصادف أن لاديكي كانت هي المرأة الوحيدة التي لم يكن في وسع أماسيس معاشرتها معاشرة الأزواج . ولما استمر الأمر على هذا المنوال قال أماسيس للاديكي : (يا امرأة ! لقد القتلت على سحرآ . وتفتي تماماً أن مصدرك سوف يكون أسوأ مصدر انتهت إليه امرأة ) . ولما لم يخفف انكارها كله من سورة غضب الملك نذرت لاديكي في سريرتها (أفروديث)<sup>(٤)</sup> أن ترسل ثثالاً إلى هذه الربة في قوريينا ، إذا اتصل بها الملك تلك الليلة ، لأن حدوث ذلك

### قصة لاديكي زوجة أحمس

أو أحمس الثاني . صار فرعوناً على مصر سنة ٥٦٩ ق.م.  
حيث قاد ثورة المصريين ضد خفرع وحالف الدليدين والساموتيين والقورينيين والأسبرطيين وكان عهده عهد سلام وازدهار .  
Battus<sup>(٢)</sup> – يعني باتوس الثالث .  
Arcesilaus<sup>(٣)</sup> – يعني اركسيلوس الثاني .  
Aphrodite<sup>(٤)</sup> إلهة الحب والجمال والخصب عند اليونان ، وأشهر تماثيلها هو تمثال (أفروديث قوريينا) ويوجد الآن في المتحف البريطاني بلندن . وله نسخ كبيرة وليس هو الذي بعثت به لاديكي زوجة أماسيس . وتعرف أفروديث عند الرومان بفينوس Venus وهي القرينين عشرنوت .

= هيرودوتس أن الإغريق تعلموا من الليبيين كيف يقرفون أربعة خيول في عرباتهم وقد صور الشعراء هذه (العظية) الليبية في الأيام الأسطورية . وفي (الترنيمة البثانية) الرابعة لليندار تصوير لنبوة ميديايلاسون بتأسیس قوريينا والتغيير العجيب الذي سيطر على المستوطنين فيها من صيادي بحر إلى راكبي عربات .

وفي (آرغوناتوكا) أبولونيوس الرودي يقص علينا نباً لقاء سابق بين رجال منياس مع بوسيدون حصان في ليبيا . ولنذكر أنه يأتي ببحارته من كريت إلى ليبيا التي هي في الواقع أقرب نقطة من القارة الأفريقية . ويقع البحارة وبمحضهن بنعامة إلى السباح الضحلة في سرت حتى ( جاء إلى المثانيتين عبر غريب رائع إذ قفز من البحر إلى البر حصان بري .. كان حصاناً ضخماً يتطاير عرفة مع الريح ؛ فرفس بخفة زيد البحر المالح بجواره مسخراً الريح لتجري ) .

ونخت السيدة (جين) حديثها بقولها : في ليبيا – وفي ليبيا وحدها – يظهر سبب بسيط وظيعي لأن يكون الآله جواب البحار إلهاً جواداً . لأننا نجد في ليبيا تقليداً ثابتاً لسباقات الخيول التي كانت أ Georges العالم القديم . وقد ظهرت قصة Pegasus الحواد المجنح – في ليبيا ، ومن هنا لا بد أنها نقلت عن طريق عباد بوسيدون إلى بلاد اليونان .

(١) قارن : الكتاب الرابع . فقرة ١٨٧ – حيث يذكر هيرودوتس أنه ليس في المعروف لديه من الشعوب من هو في صحة أجسام الليبيين ، ويشير إلى تقبيلهم وعاداتهم الصحية .

## الكتاب الرابع

كان يضع الأمور في نصابها . وبعدها سار كل شيء على ما يرام ، وأحب أماسيس زوجته حباً لا حد له . وقد وفت لاديكي بندرها للربة ، ذلك أنها أمرت باعداد تمثال أرسلته إلى قورينا حيث وقف سليماً حتى زمانه هذا ، مولياً وجهه نحو خارج المدينة .

وعندما فتح (قمبيز) <sup>(١)</sup> مصر وعلم من كانت لاديكي أرسلها إلى قورينا دون أن يمسها بأذى .

= وقد ظل معبد أفرو狄ت أو فينيوس شهيراً حتى عهد الكاتب المسرحي الروماني Plautus ٢٥٤ - ١٨٤ ق.م. ) فكتب مسرحية درامية - كوميدية تدور أحدهما عند هذا المعبد وأسماؤها (رودانز) ولعل هذه المسرحية أصلًا يونانية . وقد صارت بالإنجليزية في سلسلة Loeb و كذلك سلسلة Penguin باسم الحبل The Rope (دار مكتبة الفكر) بالعربية بترجمة جامع هذه النصوص تحت اسم (حstance قورينا) .

(١) Cambyses ابن قورش الأكبر ، ملك على فارس ٥٢٩ ق.م. وقد جاء قمبيز هذا إلى مصر عام ٥٢٥ ق.م. على رأس حملة بعد أن أغضبه أماسيس المذكور .

ويروي هيرودتس سبب ذلك (الكتاب الثالث فقرة ١) أن قمبيز بعث يخطب ابنة أماسيس فخشي هذا بطش الفرس إن رفض ، وأنه تصبح ابنته حظيرة لقمبيز لا ملكة إن أجاب . فجهز ابنة أبريس - الملك الذي خلفه - وتدعى (نتيس) Ntetis وبعث بها إلى قمبيز على أساس أنها ابنته هو . فلما وصلت واستقبلتها أهملت نتيس اللام عن سرها قائلة : (أيها الملك ! إنك لا تدرى كيف خدعتك أماسيس . لقد جهزني وبعث بي إليك على أساس أنني ابنته ، لكنني في الواقع ابنة سيده إبريس الذي ثار عليه هو والمصريون وقتلوه) . وكانت هذه الكلمات - التي ألقتها الأميرة الليبية المجرحة أمام قمبيز - سبباً في أن يحتاج قمبيز مصر في غضيبة جامحة بعد أن اكتشف خادعة أماسيس له .

فقرة ١٥٠ جاء (غرينوس) بن (آيسانيوس) - ملك (ثيرا) <sup>(١)</sup>  
وسليل (ثيراس) نفسه - إلى (دلني) <sup>(٢)</sup> وقد أحضر  
من مدنه قرابين وفيرة <sup>(٣)</sup> . وجاء معه - ضمن آخرن  
من شعبه - (باتوس) بن (بولومنستوس) سليل يوفيموس <sup>(٤)</sup>

(١) إحدى جزر السبورايد شمال جزيرة كريت . وتدعي اليوم «ساندورين» . وهي جزيرة شبه ذاتية مشهورة بخمرها المعطرة ، ولعل الفينيقيين هم الذين عمروها ، ثم جاءها المستعمرون الاكونيون الذين بناوا فيها معبدًا لأبولو ثم هاجر أهلها إلى قورينا .

(٢) Delphi كان معبد أبولو في دلفي من أشهر معابد العالم الإغريقي ومنه سمع سocrates وحي الحكمة - وقد لعب هذا المعبد دوراً كبيراً في توجيه الحياة الدينية والفكرية والسياسية عند اليونان .

(٣) حددتها بمائة ثور ذبحاً للمعبد .

(٤) Battus بن Polymnestus Euphemus القصيدة البوئية الرابعة . ويوفيموس استوريا هو ابن بوسيدون أعطى قطعة من الطين لبحارة الآراغو عربوناً لكورينا .

كاهنة دلفي  
تطلب تأسيس  
قورينا

من عشيرة المينوبيين . وعندما سأله غرينوس - ملك ثيرا -  
الوحى عن أمور أخرى كان جواب الكاهنة أن عليه أن  
ينشيء مدينة في ليبيا . فأجاب غرينوس : ( كلا يا إلهي !  
لقد شخت ووهن العظم مني . فهلا أستندت هذا الأمر إلى  
بعض هؤلاء الرجال الأصغر مني سناً ) مثيراً في أثناء كلامه  
إلى باتوس . ولم يُنصف بعدها قول آخر .

ييد أن غرينوس وصحبه عندما رحلوا أهملوا العمل بما أمر  
به الوحى ، نظراً إلى أنه لم يكونوا يدركون أين كانت تقع  
ليبيا ، وخسروا أن يرسلوا جالية منهم إلى هدف غير معلوم .

فقرة ١٥١

ثم انقطع المطر سبع سنوات بعد هذا عن ثيرا . وذوت  
كل أشجار الجزيرة عدا واحدة منها . واستنبأ الثيراثيون  
ثانية وهي دلفي ، فذكرت لهم الكاهنة الحالية التي كان  
عليهم أن يرسلوها إلى ليبيا . ولما لم يكن هناك علاج لتابعهم  
فأنهم بعثوا رسلاً إلى جزيرة ( كريت ) (١) للبحث عن أي  
كريبي أو مغرب هناك يكون قد زار ليبيا . وعندما كان  
هؤلاء الرسل يطوفون بالجزيرة جاءوا إلى بلدة ( ايتانوس ) (٢)  
حيث التقوا بصياد أصادف يدعى ( كوروبوس ) أخبرهم أن  
الرياح دفعته ذات مرة عن طريقه إلى ليبيا حيث توجد جزيرة

صعيوبات  
ومحاولات

(١) الجزيرة المعروفة شمال ساحل ليبيا الشرقي وغرب الشام -  
وإليها ينسب جزء كبير من أهل برقة حتى اليوم وهم ( القررتلة ) سكان  
سوسة أصلاً وبقية بلدان برقة بعد ذلك .

(٢) Itanus في كريت .

فقرة ١٥٢

مغامرة أهل  
ساموس

لكن عندما غابوا وقتاً أطول مما اتفق عليه ، ولم تبقَ مؤونة  
لدى كوروبوس حدث أن أقصت الرياح سفينة سامونية (١)  
كانت في سبيلها إلى مصر ، وكان ربانياً يدعى ( كولايوس ) -  
عن طريقها وطوطحت بها إلى جزيرة بلاتيا ، حيث سمع  
السامونيون القصة برمتها من كوروبوس ، فتركوا له زاد  
عاماً وأبحروا من الجزيرة في طريقهم إلى مصر . لكن رجاء  
شرقية أبعدتهم عن طريقهم ، ولم يتوقفوا حتى عبروا أعمالدة  
هرقل ووصلوا بالعناية الإلهية إلى ( ترتيوس ) (٢) ولم يكن

(١) Platea وهي جزيرة يومياً الآن في مواجهة آخر الساحل الشرقي  
للساحل الليبي .

(٢) نسبة إلى ساموس Samos وهي في غرب آسيا الصغرى ، استعمراها  
اليونان ١١٠٠ - ١٠٠٠ ق.م.

(٣) Tartessus إقليم في جنوب إسبانيا قرب الوادي الكبير . وبطفل  
الاسم على النهر وعلى مدينة في مصبه . وكانت تعامل مع الفينيقيين  
والقرطاجيين في التجارة ، مما يسر لها ازدهاراً كبيراً يضرب به  
المثل . وقد خلط الإغريقون القدماء بينها وبين قادش . وأطلق الشعراء  
المتأخرون اسم ترتيوس على إسبانيا كلها بل وعلى غرب أوروبا  
بأجمعه .

**خطوات عملية** مناطقهم السبع يختارون عن طريق القرعة بحيث يؤخذ واحد من كل أخوب وأأن يجعلوا باتوس قائدًا وملكمًا للجميع . ثم جهزوا سفينتين من ذات الخمسين مجدافاً فحملتا المعوين إلى بلاتيا .

هذا ما ي قوله الثيراثيون . ومن هنا يبدأ ذلك الجزء الذي تتفق فيه الروايات الشيراثية والقورينية ذلك أن القورينيين يروون عن باتوس قصة مختلفة تمام الاختلاف عن قصة الشيراثيين . واليكم رواية القورينيين :

« كانت توجد في كريت بلدة تدعى ( واكسوس ) أصبح المدعو ( اتيارخوس ) حاكماً لها . وكانت له ابنة تسمى ( فرونبي ) فقدت أمها ، فاضطر أبوها إلى الزواج مرة أخرى . وعندما جاءت الزوجة الثانية إلى بيته راق لها أن تسلك مسلك زوجة الأب تجاه فرونبي ، بحيث تسيء معاملتها ، وتمعن في تدبير المكانة لها . وأخيراً اهتمت الفتاة بالفساد وراحت تتقن زوجها بصفحة اهتمامها . وإذا اقتصر اتيارخوس بكلام زوجته دبر لابنته أمراً إداً . وكان في واكسوس تاجر من ثير اسمه ( تيسون ) استضافه اتيارخوس واتخذ منه صديقاً ، ثم استخلفه بأن يؤدي له أي خدمة يطلبها . وبعد ذلك أعطى هذا الرجل ابنته طالباً منه أن يأخذها إلى مكان بعيد ويلقي بها في اليم . ولكن تيسون غضب شديداً للتغريب به في اليدين التي أقسمها ، وتبرأ من صداقتها لاتيارخوس ، ثم لم يلبث أن أخذ الفتاة وأخرج بها إلى بعيد . ولكن يفي بيمينه التي أقسمها لأنتشارخوس عمد إلى ربط

#### فقرة ١٠٤

#### رواية أهل قورينا عن تأسيس مدنهم

هذا الموقف مأثوراً حتى ذلك الوقت للإغرقين ولذلك فإن الساموينيين جنوا من وراء بيع سلعهم هناك مكاسب لم يجنوها من قبل أي إغريقي لدينا عنه معلومات وثيقة ، فيما عدا ( سوستراتوس الأيجيني ) بن ( لاوداماس )<sup>(١)</sup> وكان رجالاً لا يشق له غبار . وقد أتفق الساموينيون ستة ( تالنتات )<sup>(٢)</sup> وهي عشر رجاتهم – في صنع قدر برونزية كبيرة تشبه مرجلآ آرغوسياً<sup>(٣)</sup> تبرز من حافتها رؤوس عنقاوات . ووضعوا هذه القدر في معبدهم المقام للإلهة ( هيرا ) ودعموها بتماثيل ثلاثة ضخمة من البرونز جائحة تصور أشخاصاً راكعين ، ارتفاع كل منها سبعة أذرع . وكان هذا الصنبع الذي أسس الساموينيون لكوروبوس هو بداية لصداقة وطيدة بينهم وبين أهل قورينا وثيرا .

#### فقرة ١٥٣

أما الشيراثيون فلهم ، بعدما تركوا كوروبوس على الجزيرة ووصلوا ثيرا ، أبلغوا قومهم أنهم أنشاؤا مستقراً على جزيرة قرب شاطئه ليبيا . فقرر أهل ثيرا أن يبعثوا رجالاً من

(١) Sostratus of Aegina و ابن Laodamos . وابنها جزيرة في الخليج الساروني عمرت منذ أقدم العصور ، وكانت على علاقة بكريت ، وخاصت صراعاً عنيفاً ضد أثينا . ولدها أفلاطون الفيلسوف وأرسطوفان الشاعر وكانت ملهمة لبندار في كثير من قصائده .

(٢) Talent وزنة وكذلك عملة إغريقية . وكانت قيمة الثالثة تساوي ما يقابل حوالي ٢٤٠ جنيهاً استرلينياً . (المراجع) .

(٣) نسبة إلى مدينة آرغوس Argos .

والثيرانيون . لكنني أظن أن الولد أعطي إسماً آخر غيره إلى باتوس عند مجيئه إلى ليبيا ، وأنه اتخذ هذا الاسم الجديد بسبب النبوة التي أعطيت له في دلفي ولمنصبه الجليل الذي تبواه ، فإن الكلمة الليبية التي تعني (ملك) هي (باتوس).  
هذا في اعتقادى هو السبب الذي من أجله دعته الكاهنة البوئية<sup>(١)</sup> على هذا التحوّل في نبوتها مستعملة الاسم الليبي لأنها كانت تعرف أنه سيصبح ملكاً في ليبيا . ذلك أنه عندما بلغ أشده ذهب إلى دلفي مستعيناً عن نطقه فأعطيته الكاهنة هذه النبوة رداً على استفساره : « يا باتوس ! أنت تطلب لساناً سليماً .

لكن مولانا فوبوس<sup>(٢)</sup> أبللو يرسلك  
لتتشيء لك وطنأً في ليبيا .  
حيث تكثر الأغنام »<sup>(٣)</sup> .

= فإنه يحكي في القصيدة البوئية الخامسة أن باتوس اطلق صرخة " هائلة " حين هجم عليه الأسد . أربعت الوحش الكاسر ورده على أعقابه ، وذلك حتى لا ينسب إلى باتوس الخوف والخور . ولا ننس أنه كان لبندار عمومة وخدولة في قوريينا .  
وعلى كل حال فإن هيرودوتس أورد القولين معاً ، ولكل منهما ما يبرره ويؤيده .

(١) كاهنة معبد دلفي . وهيرودوتس يدعو دلفي بـ Python مثلما يفعل هو ميروس ، نسبة إلى (بيثون) وهو الشinin الذي كان يحرس دلفي وقته أبوبلو الذي كرس المعبد له .

(٢) Phoebus صفة قدية كانت تطلق على أبوبلو ومعناها (الظاهر) .  
(٣) قارن : ديودوروس الصقلي Diodorus Siculus . الكتاب الثامن =

### قصة باتوس

الفتاة بالحبال – عندما بلغ عرض البحر – ودللاها فيه ، ثم رفعها ثانية ومضى إلى ثيرا في الحال .

وهناك التقى (بولومنستوس)<sup>(٤)</sup> – وكان أحد وجهاء ثيرا – بفروسيمي وأخذ منها حظية له ، فأنجبت له بعد حين ولداً عنيّ النطق أطلق عليه اسم باتوس<sup>(٥)</sup> ، كما يقول القورينيون

### فقرة ١٥٥

(٤) Polymnestus انظر : فقرة ١٥٠ تعليق ٤

(٥) تعني كلمة باتوس بايونية العبي الذي يتأتي في نطقه أو المثلثم . ويرى بعض الباحثين أن قول هيرودوتس إن باتوس كان عيّساً ليس صحيحاً ، وإنما هذا القول نتيجة لقرب الكلمة باتوس من الكلمة التي تعني المثلثم في اليونانية . وإن ما أورده هيرودوتس بعد ذلك من أن كلمة (باتوس) تعني (ملك) في اللغة الليبية هو الصواب . وهذا ما يراه D. F. Wormell H. W. Parke في كتابهما The Delphic Oracle (ص ٧٣ وما بعدها من الجزء الأول) .

وهما يستنادان إلى ما أورده (بندار) في قصيده البوئية الخامسة من إن اسم باتوس الأول كان (ارسططاليس Aristotales) . ويقولان إن ارسططاليس هنا أصبح ملكاً – باتوس – بسبب زواج المهاجرين اليونان من النساء الليبيات واتخاذهم نظام الليبيين في الحكم وإطلاق هذا اللقب على قائدتهم أو ملوكهم بتأثير من هؤلاء الليبيين (ص ٧٥) غير أن قصة خفوت صوت باتوس – أو تاعمه – كانت قد ترددت في عديد من قصائد الشعراء – كبندار – وروايات الكتاب – مثل باوسانياس Pausanias الرحالة اليوناني الذي عاش في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الأول قبل الميلاد .

وقد ذكر باوسانياس هذا كيف استعاد باتوس صوته بينما كان يتوجول في أطراف قوريينا ، فرأى أسدًا مقبلاً عليه فأطلق صرخة " مدوية " بسبب الخوف الذي اجتاحه ، فانطلق صوته منذ ذلك الحين . أما بندار =

به . وأنشأوا مستعمرة في جزيرة بالقرب من ساحل ليبيا اسمها بلاطيا كما ذكرت آنفًا . ويقال إن هذه الجزيرة تمثل في اتساعها اتساع مدينة قورينا الآن .

ذلك كما لو كانت الكاهنة قالت له على حد تعبيرنا : ( أيها الملك ! أنت تطلب لساناً سليماً ) . لكنه أجاب قائلاً : ( يارب ! لقد أتيتك مستفسراً عن نطقي فإذا بك تجبيني عن أمور أخرى يتعلّق على التهوض بأعيانها ، فأنت تأمرني بإنشاء مستعمرة في ليبيا ومن أين القوة لي أو القدرة على القيام بذلك ؟ ! )

هكذا تسأله باتوس لكنه لم يفلح في الحصول على إجابة أخرى من الإله الذي ظلل يردد إجاباته الأولى . فلم يكن من باتوس إزاء ذلك إلا أن انصرف والكافحة لا تزال تتكلم وذهب إلى ثيرا .

**فقرة ١٥٦** واذ سارت الأحوال بعد ذلك غير مؤاتية لباتوس وبقية أهل ثيرا ، دون أن يعرفوا السبب ، أنفدوا الرسل إلى دلفي يستفسرون عن سوء أحوالهم ، فأبلغتهم الكاهنة بأن حالم ستنحسن إذا أعادوا باتوس على إنشاء مستعمرة عند قورينا في ليبيا . فأرسل الثيرايون باتوس إلى ليبيا ومعه سفينتان من ذات الخمسين محجاًفاً . ولما جهل باتوس ورفاقه ما يفعلونه هنالك فانهم سرعان ما عادوا أدراجهم إلى ثيرا ، وما إن أقربوا من البر حتى استقبل الثيرايون السفينة بوابل من قذائفهم ورفضوا السماح لها بالرسو ، وأمررهم بالعودة من حيث أتوا . وتحت هذا الضغط فعل باتوس وصحبه ما أمرروا

= فقرة ٢٩ . وعند ديودوروس كذلك أن اسم باتوس الأصلي كان ارمسططاليس .

وهناك مكثوا مدة عامين ، غير أن العيش لم يطيب لهم ، فتركوا أحدهم في الجزيرة وأبخر الباقون إلى دلفي . وعندهم استفسروا الوحي عن أحوالهم ، وقالوا لهم كانوا يقيمون في ليبيا لكن ذلك لم يؤد إلى تحسن أحوالهم على الإطلاق . فأجابهم الكاهنة عندها قائلة :

«إني رأيت مراعي ليبيا . ولم تصرّها أعينكم قط .  
أتعروها خيراً مني ؟ إذن فيها لروعه حكتكم حقاً !!»

ولما سمع باتوس ورجاله هذا القول أبخروا عائدين مرة أخرى لأن الإله لم يكن ليسمح إلا بالاستقرار في ليبيا نفسها . وما إن وصلوا الجزيرة حتى أخذدوا الرجل الذي تركوه هناك ، وأقاموا محلّة لهم في مكان بليبيا ذاتها كان في مواجهة الجزيرة ويدعى ( أزيريس )<sup>(١)</sup> وهو موقع يحيط به أزهى المروج من ناحيتين ، ويفيض نهر من أحد جوانبه .

(١) Aziris . ولعلها وادي التميمي قرب درنة أو وادي الخليج .

فقرة ١٥٨

الأرض فسيتم على ذلك بلا ريب » . وهكذا تجمع حشد هائل في قوريينا ، واقتطعوا أصقاعاً عظيمة من الأرض كانت جزءاً من منطقة الليبيين المجاورين . وعندما وجد هؤلاء الليبيون وملكيهم ( أذكران ) أن القوريين كانوا يسلبون أراضيهم ويعاملوهم بغلظة استصرخوا ملك مصر ( اپريس<sup>(١)</sup> ) ووضعوا أنفسهم تحت إمرته . وقد أعدَ اپريس جيشاً عظيماً من المصريين ، وأرسله ضد قوريينا ، فرُحِّفَ القوريين إلى إيراسا ونبع ( ثستيس ) حيث التحوموا بالمصريين وتغلبوا عليهم ، إذ لم تكن للمصريين خبرة بمقاتلة اليونانيين بعد ، كما استخفوا بهدوهم ، فترتب على ذلك أتم سحقوا تماماً حتى أنه لم يعد منهم إلى مصر سوى القليل . وبسبب هذه النكبة ، والقاء تبعتها على إيراسا شار المصريون عليه<sup>(٢)</sup> .

كان لباتوس ( السعيد ) ابن اسمه أركسيلوس ، ما إن ارتفى العرش حتى وقع نزاع بينه وبين إخوهه ، فتركوه وذهبوا بعيداً إلى مكان آخر في ليبيا ، حيث أنشأوا مدينة

فقرة ١٦٠

(١) Apries أو خفرع - (الفرعون الرابع) ٥٨٩ - ٥٧٠ ق.م. من الأسرة السادسة والعشرين . وقد ورد ذكره في التوراة ، وهو من أسرة لبيبة الأرومة .

اعتمد كسابقه على المرتزقة الأيونيين والقاريانين ، وقام بمحاولات غزو فاشلة لكل من فينيقا وقوريينا . ثم عزل بعد ثورة شعبية ضد مرتزقه وضعت أحمس ، أو أماسيس ، على العرش .

(٢) كان هذا عام ٥٧٠ ق.م.

وقد عاشوا هناك مدة ست سنوات ، لكن الليبيين<sup>(١)</sup> أقنعواهم في السنة السابعة بأن يتركوا هذا المكان قائلين بأنهم سيقودوهم إلى موقع أفضل منه . ثم قادوا الإغريق من الليبيين يساعدون أذيريس صوب الغرب ، يركنون ساعات النهار ويسيرون أهل ثيرا بهم ليلاً عبر أزهى مكان في بلادهم يدعى ( ايراسا )<sup>(٢)</sup> لكيلا يراه الإغريق في أثناء مرورهم به . ثم جاءوا بهم إلى موقع يدعى ( نبع أبوبلو ) وقلوا لهم ( هنا يلامعكم أيام الإغريق أن تعيشوا ، فإنه يوجد هنا خرق في السماء<sup>(٣)</sup> ) .

فقرة ١٥٩

وفي عهد باتوس مؤسس المستعمرة ، وهو الذي حكم أربعين عاماً ، وكذلك في عهد ابنه أركسيلوس ، وهو الذي حكم ستة عشر عاماً ، لم يتجاوز عدد سكان قوريينا عددهم حين أتوا أول الأمر إلى المهجـر . لكن في عهدـ ثلاث ملوك قوريـسا ، وهو باتوس الذي كان يدعى ( السعيد ) استـاحت الكاهنة البوئية اليونـان جميعـاً بنـبوـة ليـعبرـوا الـبـحـرـ وـيـسـكـنـواـ لـبـلـيـبـيـاـ معـ القـورـيـنـينـ ، لأنـ القـورـيـنـينـ اليـونـانـ يـدرـونـ كـافـواـ يـدعـوـهـمـ وـيـعـدـوـهـمـ بـنصـبـيـبـ فيـ الـأـرـضـ عـنـ تـوزـيـعـهاـ ، بالـلـيـبـيـنـ فـيـلـجاـ وـكانـ هـذـاـ هوـ نـصـ النـبوـةـ : هـؤـلـاءـ إـلـىـ مـصـرـ «ـ انـ مـنـ يـتـوـانـىـ فـيـ الـذـهـابـ إـلـىـ لـبـيـبـيـاـ النـصـرـةـ حـتـىـ يـمـ تـوزـيـعـ

(١) من المرجح أن يكون هؤلاء الليبيون الذين قادوا الإغريق هم قبيلة الجيلغاماي ، فارن : فقرة ١٦٩ .

(٢) لعلها درنة أو عنين مارا .

(٣) يعني أن هناك مطراً غير آ .

الرَّسُلُ إِلَى دَفْنِي يَسْتَبِئُونَ الْوَحْيَ عَنْ أَفْضَلِ تَنظِيمٍ مُمْكِنٍ أَنْ  
الْفَوْضِيَ فِي بَيْنِهِ عَلَيْهِمْ بِالرَّخَاءِ ، فَأَمْرَتْهُمُ الْكَاهَةَ بِأَنْ يَحْسُرُوا مَصْلَحًا  
قُورِبَنَا تَسْتَوْجَبُ مِنْ (ما نَتَبَيَّنَ) <sup>(١)</sup> فِي (أَرْكَادِيَا) . وَحِينَ أَعْرَبَ الْقُورِبَنِيُّونَ عَنْ  
اِحْسَارِ الْمَصْلَحِ رَغْبَتْهُمُ لِأَهْلِ مَا نَتَبَيَّنَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ هُؤُلَاءِ أَعْظَمُ مَوَاطِبِهِمْ قَدَّرًا ،  
دِيْوُنَاكُسْ وَكَانَ اسْمُهُ « دِيْوُنَاكُسْ » فَلَمَّا أَتَى إِلَى قُورِبَنَا وَقَفَ عَلَى  
أَحْوَالِهَا قَسْمٌ أَهْلَهَا إِلَى ثَلَاثِ قِبَالٍ ، وَكَانَ اَحَدُهَا  
تَأْلُفُ مِنَ الشَّيرَائِينَ وَالْبَرِّيُّوِيَّكِيِّينَ <sup>(٢)</sup> ، وَالثَّانِيَةُ تَكُونُ مِنَ  
الْبَلْوَوِنِيزِيِّينَ وَالْكَرِيَّيِّينَ ، وَالثَّالِثَةُ مِنَ أَهْلِ الْجَزَرِ جَمِيعًا .  
وَفَضْلًا عَنْ ذَلِكَ فَانِهِ خَصْصَ مَلَكَهُمْ بِاتُوسَ بَعْضِ الْأَمْلَاكِ  
وَالسُّلْطَةِ الْكَهْنُوتِيَّةِ . أَمَا بَاقِي السُّلْطَاتِ الَّتِي كَانَ الْمُلُوكُ يَمْارِسُونَهَا  
فِي الْمَاضِ فَإِنَّهُ أَسْنَدَهَا إِلَى الشَّعْبِ .

## ١٦٢ فقرة وقد احترمت هذه الشرائع في خلال حياة باتوس سالف الذكر ، بيد أن نضالاً عنيقاً نشب في عهد ابنه أركسلاوس

(١) Mantenia . مدينة تقع في سهل جنوب شرق أرکادیا ، وكانت تقع بين المدينتين حروب مستمرة بدأ سنة ٥٠٠ ق.م. دعوقة أسطلة معتدلة ، وكانت تحارب أسطلة حيناً وتهادها حيناً آخر ، ثم دمرت سنة ٢٢٣ ق.م. وبنيت بدلاً منها مدينة باسم (آتيغونيا) .

(٢) طبقاً للنقسم المعتاد في المدينة – الدولة الدورية ، إذ كانوا يتقسمون عادة إلى ثلث قبائل . ويختلف الباحثون في من كان البريويكي . ويرى كثيرون أنهم كانوا جيران قوربنا الليبيين ، الذين أسيوا في إنشائها واصطبغوا بالصبعة الأغريقية وأصهروا إلى القوربين ثم سلب هؤلاء أراضيهم عندما ازداد عدد الأغربيين في عهد باتوس (السعيد) نتيجة هجرة كبيرة من مختلف أنحاء العالم الأغريفي . (المراجع) .

لأنفسهم سميت آنذاك ، ولا تزال حتى الآن تسمى (برقة) <sup>(١)</sup> . وقد حرضوا الليبيين حين كانوا ينشؤونها على الثورة ضد القوربينيين ، وعندئذ قاد أركسلاوس جيشاً وتغلب في أهل الليبيين الذين كانوا قد رحبوا باخونه وثاروا عليه . فلما فر هؤلاء أمامه إلى الليبيين الشرقيين طاردتهم حتى مكان في ليبيا الليبيون يتأثرون يدعى (ليوكون) <sup>(٢)</sup> حيث صمم الليبيون على مهاجمته . من أركسلاوس فاشتبكوا هناك معه في معركة تغلبوا فيها تماماً على القوربينيين حتى قتل في هذه المعركة سبعة آلاف قوريبي من المشاة التقلي العدة . وبعد هذه الكارثة خر أركسلاوس صريع المرض ، ثم خنة أخيه (هاليارخوس) حين كان تحت تأثير دواء تناوله . لكن (اروكسو) زوجة أركسلاوس احتالت على هاليارخوس وقتله .

## ١٦٣ فقرة انتقل ملك أركسلاوس إلى ابنه باتوس ، وكان أعرج لا يقوى على المشي . وإذاء سوء أحوال القوربينيين فانهم أخذوا

(١) Barce باركي . وهي مدينة المرج حالياً . وقد حرصت على ترجمتها برقة تمشياً مع الترجمة العربية . فإذا وردت (برقة) بمعنى الأقلام الشرقي من ليبيا Cyrenaica فسيبنته إلى ذلك في موضعه . وكلمة Barcae ليست بونازة بل هي كلمة ليبية ، مما يعني تأثيراً ليبيين في إنشائها ، ويرجح شامو Chamouix . أن قبيلة الأوسخيسي هي التي أعادت أخوة أركسلاوس على إنشاء برقة . وذلك حوالي سنة ٥٦٠ ق.م. (عبد العليم : دراسات ، ص ٥٧) .

(٢) Leucon موقع في أطراف ليبيا الشرقية . (المراجع) .

فريتيمي وابنها  
يencyclopedia شرائع  
ديموناكس

أربعة منهم يدعون باتوس  
وأربعة يدعون أركسلاوس  
يمتحن لوكيسان ملك قورينا . .  
وبنصحكم بأن لا تتجاوزوا ذلك  
ولما أنت فعد إلى وطنك  
وعش هناك في سلام .  
وإذا وجدت الفرن مليئاً  
بقدور الفخار فلا تحرقها .  
بل دعها وشأنها دون  
أن تمسها بسوء .  
وإذا أحرقت القدور  
في الفرن فلا تذهب إلى  
المكان المحاط بالبحر  
لأنك إن فعلت فستقتل  
أنت نفسك .. وكذلك  
أفضل ثور في القطيع »<sup>(١)</sup>.

(١) قارن : ديدوروس الصقلاني ، الكتاب الثامن ، فقرة ٣٠ - حيث يقول : إن سبب غضب الكاهنة منه أنه لم يتع سبيلاً باتوس الأول في الحكم كما أن خلفاء باتوس استحوذوا على أموال الشعب . ولم يتمزموا الآلة وصاروا طغاة جبارين .

حول حقوق الملك . ذلك أن أركسلاوس ابن باتوس الأعرج  
و (فريتيمي) لم ينشأ الالتزام بشرع ديموناكس ، بل أراد  
استعادة امتيازات أجداده . فتزعم حركة لهذا الأمر لكنه  
غلب على أمره وهرب إلى ساموس ، كما فرت أمته إلى  
(سلاميس)<sup>(١)</sup> في قبرص . وكان يحكم سلاميس في هذا  
الوقت (إفلتون) وهو الذي أهدى إلى دلفي تلك المبخرة  
الرائعة المقاومة في بيت كنوز الكورنيثيين . وقد ذهبت فريتيمي  
إلى إفلتون تطلب منه جيشاً يعيدها هي وابنها إلى قورينا ، لكنه  
كان يرحب في أن يقدم لها أي شيء آخر عدا الجيش . وعندما  
أخذت ما أعطاه امتنحت العطاء ولكنها أردفت ذلك بقوها  
إليها كانت تفضل أن يستجيب إلى رغبها ويعطيها جيشاً .  
وكانت لا تبني تردد ذلك القول مما بلغت العطية . وأخيراً  
أرسل لها إفلتون مغزاً ذهبياً وثقاله ومعهما صوف ، وقال  
لها - عندما كانت تردد عبارتها السابقة - إن هذه ، وليس  
الجيش ، هي المدعا الخليلة بالنساء .

فقرة ١٦٣  
أركسلاوس  
يستتجد بدلفي  
مرة أخرى

وفي هذه الأثناء كان أركسلاوس في ساموس يقوم بخشد كل من يستطيع حشدهم من الرجال ، واعداً أياماً بتوزيع الأرض عليهم من جديد . وحين كان يجري جمع جيش كبير على هذا التحوار تحمل أركسلاوس إلى دلفي لبستانيءِ الوحي عن عودته ، فأعطيته الكاهنة هذا الجواب :  
« لثمانية أفراد من أسرتك .

(١) Salamis مدينة على الساحل الشرقي لقبرص .

ملك برقة — فإنه ارتحل اليه . ولكن فريقاً من البرقين ونفراً من القوريين الذين تعرفوا عليه وقتلوه وهو يسير في السوق العام ، كما قتلوا حمام الأزير . وهكذا فان أركسيلاوس ، سواء عن قصد أم عن غير قصد ، لم يدرك معنى النبوة وحقن ما سطره القدر .

**فقرة ١٦٥** وفي أثناء اقامته أركسيلاوس في برقة — بعد أن هيأ لنفسه أسباب نهكته — كانت أمه فريتيمي تبشر سلطته في قوريينا ، حيث كانت تدير دفة شؤون الدولة وترأس اجتماعات مجلس الشورى <sup>(١)</sup> . لكنها عندما علمت بموت ابنتها في برقة فرت أعمال فريتيمي إلى مصر معتمدة على الخدمة الطيبة التي أداها أركسيلاوس لقمبير بن قورش ، فقد كان أركسيلاوس هذا هو الذي سلم قوريينا إلى قمبير ووافق على أن يدفع له الجزية ، ولذلك فان فريتيمي — عند وصولها مصر — توسلت إلى آرياندес <sup>(٢)</sup> أن يتقمم لها بدعوى أن ابنتها تحالفت مع الميديين <sup>(٣)</sup> .

(١) البولي Poli وهو يشبه مجلس الشورى الديموقراطي الأنبي ذا الخمسة عشر ، وهو ربما كان قد خرج إلى الوجود بعد ثورة ديمقراطية على الحزب الأوليغركي المتسلط .

(٢) Aryandes كان نائب دارا في مصر ، ثم قتله بهمة الثورة ، لكن السبب — كما يقول هيرودوتus فقرة ١٦٦ — هو انه حاول منافسة دارا لأن صلاته تقدعاً تضاهي تقدوه في النقاوة ، بل ليس هناك ما يضاهي التقد العازيانية في الصفاء .

(٣) Medes يعني الفرس .

وكانت هذه هي النبوة التي أبلغتها الكاهنة أركسيلاوس .

**فقرة ١٦٤** ييد أنه ما أن عاد أركسيلاوس والسامونيون إلى قوريينا ، وقبض على زمام الأمور فيها حتى نسي النبوة وطالب بالقصاص من خصوصه الذين تسربوا في هروبه ، وقد رحل بعض هؤلاء من البلاد كلية ، أما بعضهم الآخر فان أركسيلاوس الذي القبض عليهم وأرسلهم إلى قبرص ليلقوا حتفهم هناك . واذ طرحت الرياح بهؤلاء إلى (كينيدوس) <sup>(١)</sup> فان الكينيديين ألقنوهم وأرسلوهم إلى ثيرا . وفر فريق آخر من القوريين ينشدون النجاة في حصن كان يملكه شخص يدعى (أغلوماخوس) . فكرّم أركسيلاوس أخته أيام حول الحصن وأخرقه من فيه . وعندما أدرك ذلك بعد فوات الأوان أن ذلك كان فحوى نبوة دلفي التي حظرت عليه احراق القدور اذا وجدها في القرن تخاشي عامداً الذهاب إلى مدينة القوريين خشية الموت الذي أتباه به ، وذلك ظناً منه أن قوريينا كانت المكان الذي يحيط به البحر . وما كان أركسيلاوس متزوجاً من إحدى قرينته — وهي ابنة الأزير <sup>(٢)</sup>

نبوة دلفي تتحقق

(١) Cnidus مدينة في (كاريا) باسيا الصغرى . وكانت احدى المدن الدورية التي بعثت زميلتها (ماتنتيا) المشرع (ديموناكس) إلى قوريينا ، انظر فقرة ١٦١ .

(٢) Alazir وهو اسم ليبي مثل اسم (أذركران) الذي سيق ذكره ، واسم (أنايو) وهو اسم زعيم قبيلة ليبية استعانت به (آرتافيلا) القوريينة للتخلص من طغيان زوجها .

فقرة ١٦٧

وفي هذه الأثناء أخذت الشقة أرياندس ، وهو الذي أحدث عنه ، على فريتيمي وأعطاه جميع القوات الفارسية في مصر ، البرية منها والبحرية ، وعين (أمسيس) الماراني قائداً للجيش ، و(بادرس) الذي هو من قبيلة (الباسارغادي<sup>(١)</sup>) قائداً للأسطول . لكن أرياندس بعث ، قبل أن يتحرك الجيش ، رسولاً إلى برقة ليتعلم عنم قتل أركسيلاوس .

فرد البرقيون بأن ذلك كان من عمل المدينة كلها ، بسبب الاعمال الكثيرة التي أنزلاها بهم أركسيلاوس ، وما إن سمع أرياندس هذا حتى أرسل الحملة مع فريتيمي . وقد كانت هذه هي الذريعة التي انتهزت لإرسال الحملة . لكنها في رأي أرسلت للسيطرة على ليبيا . ذلك أن القبائل الليبية كثيرة ومتحدة الأنواع . وعلى الرغم من أن قلة منها كانت رعايا (دارا) فإن أكثرها لم يعنها من أمره شيء .

فقرة ١٦٨

أما عن مواطن الليبيين فإن موطن قبيلة (الأدورماخيداي<sup>(٢)</sup>) أقرب هذه المواطن إلى مصر . وقد أقامت هذه الأدورماخيداي القبيلة أغلب عاداتها عن المصريين . غير أن ملبسها يكمل ملبس القبائل الليبية الأخرى . وتضع

(١) بأسارغادي مدينة في فارس أنشأها قورش سنة ٥٤٩ ق.م. واهتم بها ملوك فارس فازدهرت واغتنى ، ثم سقطت في يد الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٦ ق.م.

(٢) Scylaxidae . وبخندق Scylax موطنهن في ما يلي مصر غرباً حتى أبيس (زاوية الرحم شرق السلام) .

نساؤها حلقات برونزية حول الساقين كلتيهما كما يطلقن شعورهن ، وعندما تبلغ العذاري سن الزواج فإن للملك أن يزيل عذرية من يستحسنها منهن . ويكتد موطن قبيلة الأدورماخيداي من مصر إلى المرفأ المسمى (بلونوس)<sup>(١)</sup> .

فقرة ١٦٩  
وتلي هذه القبيلة قبيلة (الجليغامي) ، وهي تقطن الأقليم الواقع إلى الغرب حتى جزيرة (افرودسياس)<sup>(٢)</sup> ، وقبل الوصول إلى هذه الجزيرة تقع قرب الشاطيء جزيرة بلاطيا – وهي التي استعمراها القورينيون – ويوجد على الشاطيء ذاته المرفأ المسمى (متيلوس)<sup>(٣)</sup> ، وكذلك أزيزيرس التي كانت مفترأً للقورينيين . ومن هنا يبدأ أقليم (السلفيوم)<sup>(٤)</sup> ، وهو يمتد من جزيرة بلاطيا حتى مدخل خليج سرت . وهذه القبيلة تماثل القبائل الأخرى في عاداتها .

### الجليغامي

فقرة ١٧٠

الاسبوستاي  
وتلي الجليغامي غرباً قبيلة الأسبوستاي<sup>(٥)</sup> وهي تقطن إلى الداخل وراء قورينا ولا يصل موطنها ساحل البحر . لأن الساحل جزء من أقليم قورينا – والاسبوستاي يستخدمون

(١) Plynus . سيدني البراني الآن ، في الصحراء الغربية داخل مصر .  
(٢) Aphrodisias (٣) Menelaus . ميناء صغير شرق خليج يومبا .

(٤) Silphium . قارن : بليني ; الكتاب التاسع عشر . فقرة ١٥ .  
(٥) Asystae . وحكم هيرودوتس بأنهم دأبوا على تقليد عادات القورينيين يعني أنهم تأغرقوا .

الشمس ، وبعد أن يطحونه يذرونه في اللين ويشربونه . ومن عاداتهم ان يتخذ كل رجل عدة زوجات . وهم يباشرون النساء دون قيد أو ضابط ، على نحو ما يفعل رجال قبيلة (الساجناتي) <sup>(١)</sup> ، إذ تُغرس عصاً أمام المسكن ثم يعيشون.

وعندما يتزوج رجل من النسامونس للمرة الأولى فإنه يجب على العروس - طبقاً للعرف - أن تصاجر في الليلة الأولى واحداً تلو الآخر من المدعون ، ويعطى كل رجل بعد ذلك أية هبة أتى بها من بيته <sup>(٢)</sup> . أما طريقتهم في القسم فهي أنه يضعون أيديهم على قبور الرجال الذين اشتهروا بأنهم كانوا أكثرهم عدلاً وأحسنهم خلقاً ثم يقسمون بهؤلاء الرجال . أما طريقتهم في استطلاع الغيب فهي أنه يذهبون إلى اضراحة أسلافهم حيث يقيمون الصلوات ثم ينامون ويعبرون كل ما يأتيمهم من الاخلام وجحاً . وهم يتبادلون المواثيق بأن يشرب أحدهم من يد الآخر ، فإن لم يجدوا سالماً أخذوا من تراب الأرض ولعقوه .

(١) Massagetae وهو اسم عام كان يطلقه هيرودوتس على القبائل التي كانت تعيش شرق ساحل بحر قزوين . وقد قتل قورش الأكبر ملك فارس - طبقاً لبعض الروايات - في اثناء حملة له هناك (انظر : هيرودوتس . الكتاب الأول فقرة ٢٠٤ - ٢٢٦ - الكتاب الرابع فقرة ١١) .

(٢) قارن ما يذكره أرسطو في كتاب (السياسة) ص ٣٢ من طبعة Everyman's Library رقم ٦٥٥ من شبوغة النساء في أعلى ليبيا ، ومن المرجح أنه ينقل عن هيرودوتس . وقد فند مصطفى عبد العليم هذا القول في كتاب (دراسات في تاريخ ليبيا القديم) . قارن أيضاً : بليبي . الكتاب الخامس فقرة ٨ .

## النسامونس

أكثر من أي قبيلة أخرى عربات ذات أربعة جياد . وقد دأبوا على تقليد أغلب عادات القوريتين .

فقرة ١٧١

وتلي قبيلة الأسبوستاي غرباً قبيلة (الأوسخيسي) <sup>(١)</sup> وهي تقطن إلى الداخل وراء برقة . وبلاصق موطنها ساحل البحر عند (يوسبريدس) <sup>(٢)</sup> : وتجاه متصرف إقليم الأوسخيسي تقرباً تقطن قبيلة (البكالس) الصغيرة . ويمتد إقليمها حتى البحر عند (تونخيرا) <sup>(٣)</sup> وهي بلدة تقع في إقليم برقة . وعادات هاتين القبيلتين هي نفس عادات القبيلة التي تقطن إلى الداخل وراء قورينا <sup>(٤)</sup> .

فقرة ١٧٢

وibli إقليم الأوسخيسي غرباً إقليم زاخر بسكانه من قبيلة (النسامونس) <sup>(٥)</sup> وهو في الصيف يتركون قطاعهم بجانب البحر ويدهبون إلى منطقة في الداخل تدعى (أوجلة) <sup>(٦)</sup> ليجمعوا التمور من أشجار التخيل التي تنمو هناك بكثرة عظيمة وتثمر جميعها . وهم يصادبون الجراد ثم يخفونه في

(١) Auschisae وهم الذين بنيت مدينة (برقة) في أرضهم .

(٢) Euhesperides بمنقاري الآن .

(٣) Tauchera طوكرة .

(٤) يقصد الأسبوستاي .

(٥) قارن بليبي ، الكتاب الخامس فقرة ٥ .

(٦) Augila والقصد مجموعة واحات جالو وأوجلة الآن .

### فقرة ١٧٣

**البسولي**

وعلى حدود موطن النسامونس يقع موطن (البسولي) <sup>(١)</sup> وهو الذي يجاوره على ساحل البحر غرباً موطن (المكاي) <sup>(٢)</sup>. وأهل هذه القبيلة يخلقون رؤوسهم بحيث يزيلون تماماً كل شعرهم عدا عفرة يتركونها على قمة الرأس لتنمو <sup>(٣)</sup>. وهم يحملون في الحرب دروعاً مصنوعة من جلد النعام ويصب نهر (كينويس) <sup>(٤)</sup> في بحرهم بعد أن يختار موطنهم قادماً من تل يدعى (تل الحسان) . وتمموا على هذا التل أحراش كثيفة ، على حين أن بقية ليبيا التي تحدثت عنها عارية من الأشجار . وببعد هذا التل عن البحر يماثي فرسخ <sup>(٥)</sup> .

### فقرة ١٧٥

**المكاي**

ويقيم هؤلاء إلى الداخل عن موطن النسامونس ، وهو الذي يجاوره على ساحل البحر غرباً موطن (المكاي) <sup>(٦)</sup> . وأهل هذه القبيلة يخلقون رؤوسهم بحيث يزيلون تماماً كل شعرهم عدا عفرة يتركونها على قمة الرأس لتنمو <sup>(٧)</sup> . وهم يحملون في الحرب دروعاً مصنوعة من جلد النعام ويصب نهر (كينويس) <sup>(٨)</sup> في بحرهم بعد أن يختار موطنهم قادماً من تل يدعى (تل الحسان) . وتمموا على هذا التل أحراش كثيفة ، على حين أن بقية ليبيا التي تحدثت عنها عارية من الأشجار . وببعد هذا التل عن البحر يماثي فرسخ <sup>(٩)</sup> .

### فقرة ١٧٦

ويلي موطن المكاي غرباً موطن قبيلة (الجيندانس) <sup>(١٠)</sup> حيث تضع كل امرأة حول ساقيها حلقات كثيرة من الجلد ، لأن المرأة ( كما يقال ) تضع حلقة عن كل رجل اتصلت به ،

(١) Macae ويعين سكيلاس مناظم من نصب الأخرين فلا يبني (القوس) إلى نهر كينويس (كمام) وهو الذين أعنوا القرطاجيين على إخراج (دوريوس الابيرطي) من مستعمرته في وادي كمام أو آخر القرن السادس ق.م.

(٢) هذه العادة لا تزال سارية في بعض القبائل الليبية حتى اليوم – ويسمونها (الشوحة) .

(٣) Cinyps هو وادي كمام . انظر: هيرودوتus الكتاب الرابع فقرة ١٩٨ والتعليق .

(٤) أي حوالي ٢٥ ميلاً .

(٥) Bates Gindanes وفي ظن (الليبيون الشرقيون ص ٥٢) أنه قسم من أكلة اللوتس (فقرة ١٧٧) .

### فقرة ١٧٤

**القمفزانتس**

وفيما يلي هؤلاء إلى الداخل صوب الجنوب يقطن (القرامانتس) <sup>(١)</sup> في أرض الوحوش الضاربة . وهو يتحاشون رؤية الناس وصحتهم ، ولا يملكون أسلحة للحرب . كما لا يعرفون كيف يدافعون عن أنفسهم .

(١) Psylii أو Psylooi قارن : بلني – الكتاب الخامس فقرة ٤ والتعليق .

(٢) صحة اسمهم (القمفزانتس Gamphazantes) قارن : بلني الكتاب الخامس فقرة ٨ وقارن : هيرودوتus . فقرة ١٨٣ – من الكتاب الرابع . حيث يتحدث عن القرامانتس حديثاً يخالف حكمه هذا ، يظهر فيه القرامانتس أمة محاربة . وواضح أن هناك تشويهاً طرأ على نص هيرودوتus في هذه الفقرة التي أمامنا ، فجاء اسم القرامانتس بدلاً من اسم القمفزانتس وهو المقصودون . ويبين أن موطن هذه القبيلة المسالة كان في فزان Phazania كما يتضمن من اسمهم (قم – فزان – تس Gam / phazan / Tes

## الجيندанс

وتشهر تلك التي تضع أكبر عدد من هذه الحلقات بأنها خير نساء القبيلة ، لأنه أحبها أكبر عدد من الرجال .

جزيرة ( تريتونس ) <sup>(١)</sup> العظمى ، حيث توجد جزيرة تسمى ( فللا ) ويقال ان وجهاً أمر ( اللاكيدايمونيين ) <sup>(٢)</sup> بأن ينشروا لهم محله على هذه الجزيرة .

وتروي كذلك القصة التالية : — يقال انه بعد بناء السفينة ( آرغو ) <sup>(٣)</sup> عند سفح جبل ( بيليون ) <sup>(٤)</sup> وضع « ياسون » <sup>(٥)</sup> في السفينة قرابين عظيمة ومنصدة برونزية ذات ثلاث أرجل ، وأفلح بالسفينة دائراً حول شبه جزيرة « اليلوبونيز » <sup>(٦)</sup> قاصداً دلفي . ييد أنه في أثناء رحلته عندما كان تجاه رأس « ماليا » <sup>(٧)</sup> هبت ريح شمالية وطاحت به إلى ليبيا . وقبل

### فقرة ١٧٩

ياسون يقابل تريتون

(١) Tritonis شط الجريد وشط الحميات .  
(٢) المقصود الاسرطيون .

(٣) Argo وهي سفينة بنيت على اسم Argus بن Prixus . أغير فيها خمسون بطالاً أسطوريًا من أبطال الإغريق الأقدمين على رأسهم Jason . وكانت السفينة آرغو وريانياً ياسون وقصة غرامه بمحبوبته ميديا Medea مبعث إلهام الكثير من الشعراء والكتاب ومصدرًا لا ينضب في عالم الأساطير البطولية اليونانية . أنظر مثلاً :

Apollonius Rhodius , Argorautica .

J. R. Bacon , Voyages of The Argonauts .

(٤) Pelion جبل يزيد ارتفاعه عن ٥٣٠ قدم في إقليم تساليا . وكان على قمته معبد مكرس لزيوس ، ومن أشجاره بنيت سفينة الآرغو هذه .

(٥) Jason وهو في الأساطير ابن آيسون وقائد بخارية سفينة الآرغو .

(٦) Peloponessus أو المورة .

(٧) Malea رأس في الجنوب الشرقي بالمورة . وهو ركن خطير بالنسبة .

### فقرة ١٧٧

ومن موطن الجيندانس تبرز في البحر رأس <sup>(١)</sup> يعيش عليها ( أكلة اللوتس ) <sup>(٢)</sup> وهو غذاؤهم الوحيد . وحجم ثمرة اللوتس في حجم الثوت البري ، وحلاوة مذاقها مثل حلاوة مذاق الرطب ، وأكلة اللوتس لا يأكلونه فحسب بل هم يتخلدون منه نبيذهم أيضًا .

### فقرة ١٧٨

ويلي موطن الجيندانس ، على امتداد الساحل ، موطن ( المخلوبيس ) <sup>(١)</sup> وهم أيضًا يستعملون اللوتس ولكن على نطاق أضيق مما يفعل القوم الذين سلف ذكرهم . ويتند موطن المخلوبيس حتى نهر كبير يدعى ( تريتون ) <sup>(٢)</sup> ويصب في

(١) لها كانت رأس زارزيس Zarzis أو زوخيس Zochis بالقرب من خليج سرت الصغرى (المراجع) .

(٢) ثمرة <sup>الـ</sup>Rhamnus Lotus التي تنمو في هذا الجزء من إفريقيا . ويقال أنها توكل ، ولكنها ليست للنيدة إلى درجة تبر وصف هوميروس لها بأنها في ( حلاوة العسل ) ولم تحدد هذه الشجرة العجيبة بحديداً إلا أن المرجع أنها ضرب من النبق . انظر بلدي . الكتاب ١٣ – فقرة ٣٢ .

(٣) ( طرف الماء ) إلى الجنوب الغربي من خليج تونس (المراجع) .

أن تكتشف له معلم الأرض كانت السفينة قد توغلت في ضحاضخ بحيرة تريتيونس . وتفول القصة أن « تريتون » (١) ظهر له هناك، قبل أن يتمكن من الخروج من هذه الضحاضخ، وأمره بأن يعطيه المنضدة واعداً آياه بأن يرشد ملاحيه إلى المخرج – إذا فعل ذلك – ويدعهم جميعاً يذهبون إلى حال سبليهم دون أن يمسهم ضرر . وعندما فعل ياسون ما أمر به أرشدهم تريتون إلى المنضدة من الضحاضخ ووضع المنضدة في معبده . ولكنـه ادلـي – قبل ذلك – بنبـوة عن المنضـدة على مسمع من رجال ياسـون ، وفـحـرى هـذه النـبوـة أـن إـذ اـفـلـحـ أحـد مـن سـلاـلة بـحـارـة السـفـينـة آـرـغـوـ فيـ أـخـذـ المـنـضـدـة فـلـاـ بدـ أـن تـنـشـأـ مـائـة مـدـيـنـةـ اـغـرـيقـيـةـ عـلـى ضـفـافـ بـحـيرـةـ تـرـيـتوـنـيسـ . وـيـقـالـ إنـ أـهـلـ الـبـلـادـ الـلـيـبـيـنـ عـنـدـمـاـ سـمـعـواـ ذـكـلـ اـخـفـواـ المـنـضـدـةـ .

## فقرة ١٨٠

## الأوسيس

ويلي موطن المخلوس موطن « الأوسيس » (١) ، ويفصل نهر تريتون بين هاتين القبيلتين ، وهما تزلان على ضفاف بحيرة تريتيونس ، ويطيل أفرادهما شعر رؤوسهم ، غير أن المخلوس يرسلونه إلى الخلف بينما يسلله الأوسيس إلى الأمام . وكلهم يقيمون حفلًا سنويًا للربة « أثينا » (٢) تنتهي فيه عذاراهم فريقين يحارب أحدهما الآخر بالحجارة (٣) وأهراوات وبهذا « على حد قولهن » يظهرن الجالمن – على خط الأسلاف – نحو تلك الربة الوطنية التي ندعوها نحن أثينا . وتعبر القتبات الالاتي يمتن متأثرات بغير اجهن غير أبكار . وقبل ان تبدأ القتبات في القتال يختار القوم جميعاً أملحهن ويلبسونها خوذة « كورنثية » (٤) وعدة حرب إغريقية ثم يركبونها عربة ويجرونها على ساحل البعيراء كلها . ولا أستطيع القول بأي سلاح كانوا يجهزون عذاراهم قبل أن يأتي الاغريق ليسكروا بالقرب منهم ، لكنني افترض أن السلاح كان

(١) Ausees أقصى قبائل الليبيين البدو الرعاة غرباً .

(٢) Athena هي الآلهة العذراء عند اليونان ، كما كانت ربة الحكم وال الحرب والزواج والنيلات ، وهي تسمى كذلك بالآلهة Pallas وكانت تصور في عادة حرب كاملة تحمل غصن زيتون وبجانبها حية ، ولعل غصن الزيتون والحياة الأخرى من عبادة قدماء اليونان للأشجار والحيات .

(٣) كان الليبيون قد مهروا في رشق الحجارة وكانت سلاحهم ضد الاعداء .

انظر Mythology, J.A. Harrison. الكتاب ٣ فقرة ٤٩ .

(٤) نسبة إلى كورنثيةCorinth وهي مدينة إغريقية تبعد ميلًا ونصف الميل جنوب البرزخ الذي يصل البلوبونيز بأواسط اليونان .

= للسفر بسبب هبوب الرياح العاتية فجأة عند ساحل لا مرفا فيه . وقد اشتهر بهذا منذ عهد هوميروس حتى عصر الكتاب البيزنطيين . ولكن هذه المخاطر ليست سوى تصاوير أدبية ، فإن هناك طرقاً ومرات في هذا البوغاز الضيق بين ميلاً وكثيراً .

(١) هو شيخ البحر (بوسلامة) عند اليونان أو أساطير ما قبل اليونان . وليس لاسم معنى وإن يكن يعني شيئاً كاماًءة في اليونانية قبل العصر الملبي . ويبطل تريتون شخصية غامضة تظهر غالباً في زخارف السفن والأعمال الفنية الأخرى . ويقال بأن تريتون ظهر بشكل بشري للبحارة الارغو ناوتكا وأعطاهم قطعة طين عريوناً لتملئكم قوريانا . ويدرك البعض أنه رأى تريتون لهذا ، ولعله سبع البحر أو ما يشبهه .

يبعد كل منها عن الآخر بمسافة يستغرق قطعها عشرة أيام ،  
توجد كل ضخمة كثيرة من الملح على هيئة تلال صغيرة ،

وعلى قمة كل تل نوع يقذف عالياً من وسط الملح ماء بارد  
عذب . وحول هذه التلال يقيم أولئك الذين توغل مواطنهم

بنبع الشمس إلى أبعد مدى تجاه الصحراء إلى ما وراء أقليم الوحش الصاربة .  
وأول جماعة يلقاها القادم من طيبة بعد رحلة تستغرق عشرة

أيام هي جماعة الأمونين الذين يعبدون زيوس طيبة<sup>(١)</sup> إذ  
أن لتمثال زيوس في طيبة ، كما قلت من قبل ، رأس كبش .

وعند الأمونين نوع آخر يكون ماؤه دافئاً عند الفجر ، ثم  
يزداد برودة وقت انعقاد السوق ويغدو بارداً عند الظهيرة —

وفي هذا الوقت بالذات يررون جنائزهم . وكلما تقدم النهار  
قللت برودة الماء . حتى إذا ما غربت الشمس يأخذ الماء في  
الدفء وتزداد درجة حرارته تدريجياً ، وتبلغ ذروتها عند  
منتصف الليل فيغلي الماء حينذاك ويغور . وبعد منتصف الليل

— التي يقررها بين الأماكن التي يمكن التعرف عليها خاطئة تماماً ، ولا  
يمكن الوصف برمته القدن . ليرجع القارئ إن أراد مزيداً من التفاصيل

إلى طبعات : How and Wells Macan و Rawlinson

(١) المقصد هنا إله سيفون (آمون) وقد نقاش Bates في كتابه (الليبيون)  
الشريقيون ) هذا الموضوع . ومن رأيه أن هناك فرقاً بين زيوس طيبة  
— أو آمون طيبة — وبين زيوس سيفون ، حتى أن قمبيز الثالث ترك  
الأول دون أن يمسه سوء وأرسل حملة ضد الثاني . وكان هيرودوتيس  
عادة يسمى إله الليبيين في سيفون (زيوس آمون) قارن : (الكتاب الأول  
فقرة ٤٦ ، الثاني فقرة ١٨ ، ٣٢ ، الثالث فقرة ٢٥) وقد كان هناك  
تأثير متبادل بين العبادتين الليبية والمصرية على كل حال .

مصر يا ، لأنني أعتقد أن الأغريق اخذوا الدرع والخوذة عن مصر . أما اثينا فائهم يقولون أنها كانت ابنة بوسيليون  
والبحيرة التريتونية ، وأنها — مغضبة — بسبب ما من والدها —  
منحت نفسها لزيوس<sup>(١)</sup> الذي جعلها ابنته هو ، وهذه هي  
قصتهم . واتصال الرجال بالنساء عندهم لا ضوابط له وعلى  
نمط ما تتعل السوائم ، فهم يعاشر بعضهم بعضما . وعندما  
يبلغ طفل أي امرأة أشدّه فإن الرجال يعقدون اجتماعاً في  
مدى ثلاثة أشهر ويقررون أن الولد هو ابن ذلك الرجل الأكثر  
شهماً به .

١٨١ **فقرة**  
لقد تحدثت الآن عن كل الليبيين البدو الرعاة الذين ينزلون  
على ساحل البحر . وإلى الداخل بعيداً عن مواطن أولئك  
الليبيين يوجد ذلك الأقليم الليبي الذي ترثاه الوحش الصاربة .  
وي يوجد إلى ما وراء ذلك شريط رمل يمتد من ( طيبة )<sup>(٢)</sup> في  
مصر حتى ( أعمدة هرقل )<sup>(٣)</sup> وعند موقع على هذا الشريط ،

(١) Zeus رب الأرباب عند اليونان ، كان مقره قمة جبل الأولب .  
وهو في الأساطير اليونانية كان ابن كرونوس أصغر ثيتاناً وريا ( أم  
الأرباب ) وأخا بوسيليون ، انظر : فقرة ٥٠ . وكان يدعى أبا الآلهة  
والبشر وأقوى الخالدين . كما كان مسلحاً بالبرق والرعد ودروعه  
المشهورة وهو عرف عند الرومان باسم جوبتر Jupiter .

(٢) Thebes . الأقصر الآن ، في صعيد مصر .  
(٣) إن وصف هيرودوتيس صحيح إلى الدرجة التي يشير فيها إلى حقيقة  
وجود طريق قوافل لا شنك فيه بين مصر وشمال إفريقيا ، حيث  
يجب أن تكون بداية الطريق هي Memphis وليس طيبة . غير أن المسافات =

تبداً حرارة الماء في المبوط تدريجياً حتى الفجر . ويدعى هذا النوع ( نوع الشمس )<sup>(١)</sup>

فقرة ١٨٢ وعلى بعد مسيرة عشرة أيام أخرى من الأمونيين ، على امتداد الشريط الرملي ، يوجد تل ملح مثل تل الأمونيين ويتبعه مياه ، حيث يعيش الأهالي ، ويدعى هذا المكان أوجلة . ومن عادة النساموننس أن يأتوا إلى هذا المكان ليجمعوا ثمار التحيل .

فقرة ١٨٣ وبعد مسيرة عشرة أيام أخرى من أوجلة يوجد تل ملح آخر ويتابع مياه وشجار تحيل كثيرة محملة بالثمر ، كما هي الحال في الأماكن الأخرى . ويعيش هنا قوم كثيرو العدد يدعون ( القرامانتس )<sup>(٢)</sup> ، وهم يزرعون التربة التي بسطوها فوق

(١) قارن : بليني - الكتاب الخامس . فقرة ٥ . وانظر : ديدوروس الصقلي ( الكتاب الثالث فقرة ٥٧ ، الكتاب السابع عشر فقرة ٥٠ ) .

(٢) هم سكان فزان الأقدمون . كانت لهم سطوة على الصحراء ودولة ، وعاصمة ملكهم هي ما يعرف بجزمة . وهبرودوتيس هو أول من أشار إليهم وخلط بينهم وبين القمرامانتس فقرة ١٧٤ . تميز القرامانتس بعربياتهم ذات الحيوان الأربعة التي نقلها عنهم اليونان ، وهناك رسوم كبيرة وجدت في فزان تحملها . وقد كان القرامانتس هم الوحيدون الذين يستطيعون اختراق الصحراء جنوباً في مطاردهم للحيوانات مثل الفيلة والنعام ونحوها ( انظر : لو كان الساموساني . المحاورات ) وكان بينهم وبين الرومان صراع طويل دارت فيه الحرب .

### القرامانتس

الملح . ومن هنا تبدأ أقصر طريق إلى موطن أكلة اللوتس ، وهو على بعد مسيرة ثلاثين يوماً . وعند القرامانتس توجد الشiran التي تمشي الفهرى حين ترعى ، والسبب أن قرونها محنية إلى الأمام ، ولذلك فإنها تمشي إلى الوراء أثناء رعيها غير قادرة على السير إلى الأمام نظراً إلى أن قرونها تستغز عندئذ في الأرض ، وهي فيما عدا ذلك كالشiran الأخرى ، غير أن جلدتها أغلظ وأصلب ملساً . ويفضي هؤلاء القرامانتس في عرباتهم ذات الخيول الأربعية يطاردون الأثيوبيين<sup>(١)</sup> سكان الكهوف ، إذ إن الأثيوبيين أسرع في الجري من أي قوم بلغتنا أخبارهم . وهم يعيشون على التغابن والسلاحي وأثناء هذه الرواحف . ولا يشبه كلامهم أي كلام آخر في العالم ، بل هو مثل زعيق الخفاش .

### فقرة ١٨٤

وبعد مسيرة عشرة أيام أخرى من مواطن القرامانتس يوجد أيضاً تل ملح وماء . ويدعى القوم الذين يقطنون هنا ( الاترانتس ) . وهؤلاء القوم هم الوحيدون المعروفون لنا الذين لا اسماء لفراهم ، إذ يدعى الناس جميعاً ( اترانتس )

= سجالاً بين الفريقين حتى انتصر عليهم كورنيليوس بالبيوس سنة ١٩ ق.م. ( انظر : بليني الكتاب ٥ فقرة ٥ ) وقد امتد نشاط القرامانتس إلى الشمال وساعدوا ليدة وأويا ( طرابلس ) على التوراة ضد الرومان في عهد ( فسباسيان ) سنة ٦٩ م .  
ويرجح البعض أن التوارق الموجودين حالياً بالصحراء الليبية هم نسل أولئك القرامانتس الأقباطين .  
(١) Etheopians ولعلهم سكان جبال تبني .

## الأقوانس

لكنه ليس لأحد منهم اسم خاص به . وعندما تكون الشمس في كيد السماء يشتمها هؤلاء ويسبونها بأقدع السباب ، لأن أشتها المحرقة تؤذي الناس وأرضاهم . وبعد مسيرة عشرة أيام أخرى يوجد تل ملح آخر وماء وقوم يعيشون هناك ويوجد بالقرب من هذا الملح جبل يسمى (أطلس) ذو شكل دقيق دائري تماماً ، ويقال انه يبلغ من العلو حدا لا ترى معه العين ذراه ، لأن السحاب يغطيها دائمآ شفاء وصيفاً ، ويسميه أهل البلاد (عمود السماء) . وقد اكتسب هؤلاء الناس اسمهم (اطلانتس) من هذا الجبل . ويقال انهم لا يأكلون كائناً حيا ولا يرون أحلاماً في منامهم .

## فقرة ١٨٥

اني أعرف وأستطيع أن أورد أسماء جميع الأقوان الذين يقطنون على الشريط الرملي حتى موطن الاطلانتس لكن ليس أبعد من ذلك . وأنا الذي أعرفه أن الشريط الرملي يصل إلى أعدمة هرقل وما بعدها . ويوجد على الشريط منجم ملح كل مسيرة عشرة أيام وأناس يعيشون هناك . وبوبتهم جميعاً مشيدة بكل الملح ، لأن حتى هذه ايضاً أجزاء من ليبيا لا ينزل فيها المطر ، اذ ان الجدران - المكونة من الملح - ما كانت تستطيع الوقوف ثابتة لو كان هناك مطر . والملح هناك أيضاً وارجوني معـاً . وخلف هذا الشريط توجد الأجزاء الجنوبية والداخلية من ليبيا التي هي صحراء جافة حيث لا وحش هناك او امطار او غابات . وهذا الاقليم جاف جفافاً مطلقاً .

## فقرة ١٨٦

### ديانة الليبيين

وهكذا يكون الليبيون - من مصر حتى البحيرة التريتونية - بدواً رعاة يأكلون اللحم ويشربون اللبن وللبسب نفسه ، الذي يجهز به المصريون كذلك ، هم لا يلمسون لحم الأبقار ولا يربون الخنزير ، وتعتبر نساء قورينا أيضاً من الأئم أن يأكلن لحم الأبقار ، وذلك من أجل (ايزيس)<sup>(١)</sup> مصر . بل انهن يكرمنها أيضاً بالصيام والاحتفالات . وترفض نساء مدينة برقة كذلك أن يأكلن لحم الخنزير والأبقار .

## فقرة ١٨٧

وهذه هي حال هذه المنطقة . لكن الليبيين غرب البحيرة التريتونية ليسوا بدواً رعاة ، ولا يمارسون العادات نفسها .

(١) Isis وهي في الديانة المصرية القديمة زوجة أوزيريس وأم حورس . وقد كان الليبيون يعبدونها ، فقد كانت عبادة (سخت - حور) منتشرة بين الليبيين . وحور الليبي أرضعته وغضنته البقرة (سخمت) وقد استمرت عبادة البقر على مر الزمان على الحدود الليبية المصرية حتى برقة تحت اسم (هاتور) أو (ايزيس) . انظر :

H. Kees. Ancient Egypt, F. & F. London 1960 P. 31  
وستطيل أن نفهم من هذا القول ان الاغريق الذين قسموا من ثيرا - ولم يكن معهم نساء - قد تزوجوا من نساء ليبيات حافظن على مقدسات قومهن من مثل الامتناع عن أكل لحم البقر وعبادة ايزيس والصيام لها وإقامة الاحتفالات من أجلها . وقد ذكر بندار Pindar في قصيده البوية التاسعة أن أحد ابناء (تبليسكراتس) القوريبي تقدم إلى ملك البحيرات طالباً بد ابنته . وكان عليه أن يشرك مع غيره من الاغريق والفرسان الليبيين في سباق يحظى الفائز فيه بالفتاة جائزة له . وكان الفائز هو (اليكسيد اموس) الاغريقي ، وقد حياد الفرسان الليبيون تحية النصر والفوز .

فقرة ١٨٩ يبدو أن ثوب ودرع تماثيل أثينا تقللها الإغريق عن النساء الليبيات ، غير أن لباس النساء الليبيات جلدي وان عذبات دروعهن المصنوعة من جلد الماعز ليست ثعابين ، بل هي مصنوعة من سور جلد الحيوان ، وأمامي ما عدا ذلك فان الثوب والدرع في الحالتين سواء . بل ان الاسم ذاته الذي يطلق على درع اثينا ينم عن ان كساء تماثيل هذه الإلهة جاء من الإغريق يأخذون ليبيبا ، إذ أن النساء الليبيات يرتدين فوق ثيابهن جلود ماعز عن الليبيين ذوات عذبات بعد نزع شعرها وتلوينها باللون الأحمر<sup>(١)</sup> . الشياط والفناء وقد غير الإغريق الاسم الليبي بجلود الماعز منه الى اسمها الاغريقي (Aegis)<sup>(٢)</sup> أي الدرع ، وأكثر من هذا فإن الغاء الطقسي<sup>(٣)</sup> – فيما أظن – ظهر أولاً في ليبيا ، فان نساء تلك البلاد يعنين غناءً مطرياً شجياً . ومن الليبيين تعلم الإغريق كيف يغدون العربات ذات الخيول الأربع .

(١) في الأصل (بنات الفوة) . ومن الطريف أن تجد أن اللباس القومي الليبي (الجرد) تقله اليونان عن قدماء الليبيين وآخذنه لباساً . انظر : Kaj Birket - Smith . The Paths of Culture . W. Uni. 1965 , P. 183.

(٢) ر بما كان درع اثينا التقليدي الذي كان على صدرها . ومن المحتمل ان محافظة الفن الديني أبقت للرية المحاربة الدرع المصنوع من جلد الماعز الذي كان واحداً من أقدم اشكال السلاح الاسطاني .

(٣) كانت كلمة Olologue اليونانية عبادة لأثينا ، وهي صيحة انتصار وبهجة . ولعلها ذات أصل شرقي ووصلت بالتهليل السامي (هليوجاه) أو هي ضرب من الزغاريد .

ولا يعاملون أطفالهم مثلما تعود البدو الرعاة أن يفعلوا . إذ ان من عادة كثير من الليبيين البدو الرعاة ( ولا أستطيع أن أقول بدقة ما اذا كانت عادة الجميع ) ان يأخذوا اولادهم عندما يبلغون الرابعة من العمر ويكتوا عروق جلود رؤوسهم من عادات الليبيين الصحية من عادات الأطفال بعد ذلك أبداً باللغم الذي ينزل من الرأس . وهم يقولون ان هذا يجعل اطفالهم اصح . والحق انه ليس في المعروف لدينا من الشعوب من هو في مثل صحة الليبيين . ولست استطيع القول بدقة ما إذا كان ذلك بسبب من هذه العادة ، لكنهم أصبح الناس بالتأكيد . وقد وجد الليبيون علاجاً لتوجع الأطفال من ألم الكي ، وهو ان يطببوهم بترطيبهم ببول الماعز ، وهذا ما يقوله الليبيون انفسهم .

فقرة ١٨٨ إن طريقة البدو الرعاة في تقديم القرابين هي قطع جزء من اذن الصبحية من اجل بواكير المحصول وإيقائه فوق البيت<sup>(١)</sup> ومن عاداتهم وعندما يتم هذا يلتوون عنق الصبحية الى الوراء . وهم لا يقربون لأرباب سوى الشمس والقمر . وهذه هي عادة الليبيين جميعاً . غير ان القاطنين منهم عند البحيرة التريتونية يقربون لأنفسنا خاصة ، ثم من بعدها لترتيون وبوسيدون<sup>(٢)</sup> .

(١) هذه عادة كانت لا تزال سارية في البلاد الليبية حتى عهد قريب وفي عيد الأضحى يتشرع طحال الأضحية وبصق على مدخل الدار .

(٢) انظر : الكتاب الثاني فقرة ٥٠ والتعليق .

فقرة ١٩٠

ليبيا أكثر وحوشاً وأحرشاً من بلاد البدو الرعاء . ذلك لأن الجزء الشرقي من ليبيا الذي يسكنه البدو الرعاء ، منخفض ورملی حتى نهر تريتون . أما البلاد التي تقع غربي هذا النهر - حيث يعيش زارعو - الأرض فجبلية للغاية ومأهولة بالأحراس والحيوانات الضارية . ويوجد في تلك البلاد الأفاسع الضخمة والأسود والقبيله والدببة والصلال والحمر القرفاء ، والناس الذين رؤوسهم رؤوس كلاب والذين لا رؤوس لهم وعيونهم في صدورهم - كما يقول الليبيون - والرجال المتوجشون في النساء المتوجشنات <sup>(١)</sup> فضلاً عن مخلوقات أخرى ليست خرافية .

لكن لا يوجد شيء من ذلك في بلاد البدو الرعاء ، على أن هناك أنواعاً أخرى من الحيوان ، مثل الثيائل البيضاء الكفل ، والظباء ، وبقر الوحش ، والحمر ، وهي ليست الحمر القرفاء بل تلك المسماة (الحمر التي لا تشرب لأنها فعلاً لا تشرب أبداً ، والمهأ ، وهي التي يصنع من قرونها جوانب اللورة ، والثعالب ، والضباع ، والقنافذ ، والكلباش البرية ، وأبناء آوى ، والتمور الرقطاء ، والديككتوس والبوروس <sup>(٢)</sup> ) . نوع الحيوانات وتماسيع البر التي طواها ثلاثة أذرع وهي أشبه ما تكون في ليبيا بالسحلبي ، ثم النعام ، والأفاسع الصغيرة الوحيدة القرن .

(١) انظر : ديودوروس الصقلي . الكتاب الثالث . فقرة ٥٢ وما بعدها .

(٢) The Dictys and Borys نوعان من الحيوان غير معروفيين وإن كان هناك غزال أفريقي صغير يسمى Dik - dik .

ويدفن البدو الرعاء - فيما عدا النسامونس - موتاهم بالطريقة الإغريقية . أما النسامونس فأنهم يدفنون موتاهم جالسين ، فهم يحرضون على أن يكون الشخص جالساً حينما يسلم الروح ، فلا يموت ممدداً على ظهره . ومنازلهم مصنوعة من غاب تلتف حوله سيقان البروق <sup>(٣)</sup> ويمكن نقلها من مكان إلى آخر . هذه هي عادات الليبيين .

فقرة ١٩١

والى الغرب من نهر تريتون ، وبعد موطن الأوسيس ، تبدأ بلاد الليبيين الذين يغلبون الأرض ويقعنون البيوت ، وهم يدعون (الماكوس) <sup>(٤)</sup> ويسدون شعورهم الطويلة على الماكوس وما الجانب الأيمن من رؤوسهم ويخلقون الأيسير . ويطبلون بعد نهر تريتون أجسامهم بالقرمز . ويدعى هؤلاء أنهم نسل الرجال الذين جاءوا من (طروادة) <sup>(٥)</sup> . وبلادهم ، وبقية الجزء الغربي من

(١) أو السيراس ، وهو نبات طويل الساق من فصيلة الغاب ويقال انه اذا غامت السماء اخضر .

(٢) Maxyes ومن الممكن ان يكونوا هم (الموش) الليبيون القدماء .

(٣) هي مدينة (هيساريليك) الحديثة . تبعد أربعة أميال إلى الشرق عن المدخل الآسيوي للدردنيل . وقد تولت على طروادة Troy عهود كبيرة منذ العصر البرونزي (ما قبل التاريخ) وكان بينها وبين أثينا معارك مشهورة ، وعن حروبها كتب هوميروس (الإلياذة) و (الأوديسة) . وقد تميزت حياة طروادة بالروح العسكرية القوية وصراعها مع جيرانها من أهل المدن اليونانية الأخرى . ومن الطريق أن يكون (إيراتوموثيس) البغراطي القوريوني المعروف أول من حدد تاريخ وقوع الحرب الطروadianة بعد أن ضاع هذا التاريخ في سدم الأساطير والخيالات .

ويلي موطن الماكوس الليبيين موطن (الزاوكس)<sup>(١)</sup> وهم الذين تقدّم نساؤهم عرباتهم الى الحرب .

### فقرة ١٩٣ الزاوكس

ويلي موطن هؤلاء موطن (الغوزانس)<sup>(٢)</sup> حيث يتسع

= (لا يوجد في جميع أنحاء ليبيا المخزير البري ولا الأيل ولا الماعز البري) لكن (يوجد فيها الكيش الطويل القرني الذي يولد بهما ، وليس الكبش فقط - كما يقول هوميروس - بل النعجة أيضاً) . ويشير أسطورة إلى عجائب حيوانات ليبيا فيذكر أن حشرة زيز الحصاد (بوزنان) توجد بكثرة حول قورينا لكتّرة أشجار الزيتون هناك كما يتراوح في قورينا الذئب وأثني الكلب (أو اللعل) ويتنّع هذا التراوح ، وقد تحدث عن البعير المنفي في ليبيا الذي يقاوم السرور ويغلّها ، فإذا ما اقترب منه الموت طار إلى البحر وألقى بنفسه فيه وهو يعني ( وقد لاقى بعض البحارة على ساحل ليبيا هذا البعير وهو يعني حلاً حزيناً وينقى بنفسه في البحر ميتاً ) .

(١) Zaucces في شرق تونس وقد كان استعمال العربات الخربية معروفاً عند الاسيوستاني والغايتولي والفرامانتس . بل ان اليونان عرفوا استعمال العربات الخربية التي تجرّها اربعة خيول من الليبيين . قارن : هيروودوتوس . الكتاب الرابع فقرة ١٨٩ .

(٢) Gyzantes وقد وضعهم سكيلاس إلى الجنوب مما حدده هيروودوتوس (انظر Bates صفحه ٥٤) وأود أن أشير هنا إلى ان اشتهر الغوزانس بتربية النحل وعمل العسل الصناعي ربما كان ذا علاقة بما يرويه ديودوروس الصقلي (الكتاب الرابع فقرة ٥١) عن ان ارتستابوس ابن قورينا من ابواللو هو أول من علم الناس استخراج العسل من النحل وعمل الجبن من اللبن ووزراعة شجر الزيتون ، وهو ما تعلمته من مرياته الخوريات اللاتي أودع ابواللو ابنه للديرين في ليبيا .

كل هذه الحيوانات موجودة هناك ، إلى جانب تلك التي توجد في أماكن أخرى ، فيما عدا الغزال والمخزير البري فقط ، إذ ليس هناك من هذين النوعين شيء في ليبيا . وتوجد في هذه البلاد ثلاثة أنواع من الفران وهي : الفران ذات القدمين<sup>(١)</sup> وازيجيريس ( وهذه كلمة ليبية تفيد في لغتنا : الثلاث ) ثم الفران الخشنة الشعر - كما تسمى - وتوجد أيضاً في أقاليم السلفيوم ابناء عرس وهي تشبه كثيراً أبناء عرس طرطوس<sup>(٢)</sup> . وعلى قدر علمنا - نتيجة لما بذلناه من أقصى الجهد في البحث - يتبيّن أن الحيوانات المتوضّحة في بلاد البدو الرعاة كثيرة جداً<sup>(٣)</sup> .

(١) يعني الباريسي .

(٢) Tartessus في إسبانيا .

(٣) أورد الفيلسوف اليوناني الأشهر (ارسطو) بعض حديث حيوانات ليبيا في كتابه Historia Animalium وهو يذكر - في حديثه عن الأفاغي - انه (في ليبيا - طبقاً لجميع الروايات - يكون طول الأفاغي شيئاً مربعاً . وينسج البحارة قصة بهذا الحخصوص مؤدّاهما أن بعضهم هبط إلى الساحل ذات مرة فرأوا نظام عدد من اليران ، وأئمه تاً كانوا من أن الأفاغي هي التي التهمتها ؛ اذ بينما كانوا يبحرون جاتم نظار زوارقهم مسرعة وقلبت أحد الزوارق وفضلت على بخارته ) . وهو يضيف ( وكفأعدة عامة فإن الحيوانات المفترسة أشد ما تكون وحشية في آسيا وجزءاً في أروبا وتنوعاً في ليبيا . الواقع ان هناك قوله مأثوراً هو : من ليبيا يأتي دائمًا شيء جديد ! ) 606B.9-20 . ويقول أرسطو : (ويوجد العسل في ليبيا ، ومن جسمه يعمل عقار يدعى « العفن Septic » وهو الزراق الوحيد المعروف لعضة الصمل . وكذلك يوجد وسط السلفيوم حية يقال إن حجرآ ما ينبع لعضتها ؛ وهو حجر يؤتى به من قبر ملك قدّيم حيث يوضع الحجر في الماء ويشرب ) وهو يذكر أنه =

حفروها بقرب البركة . وعندما يجتمعون قدرأً كثيراً في الحفرة يملأون منها أوعيتهم . وأي شيء يقع في البركة يحمله تيار تحت الأرض ويظهر ثانية في البحر الذي يبعد أربعة فراسخ تقريباً عن البركة . وهكذا تكون اذن كالحقيقة تلك القصة الخاصة بالجزيرة القريبة من الساحل الليبي .

وتحكي قصة أخرى كذلك على لسان القرطاجيين . فهم يقولون : ان هناك مكاناً في ليبيا ، حيث يعيش قوم خلف أعمدة هرقل ، وإليه يأتون ويفرون بضائعهم . وبعد وضعها بنظام على الشاطئ يذهبون الى ظهر سفنهم ويبعدون ناراً ذات دخان ؛ فيرى الأهالي الدخان . وعند مجيئهم الى البحر يضعون على الأرض ذهباً ثناً للبضائع وينسحبون بعيداً عنها . ثم يهبط القرطاجيون الى البحر ويتأملون الذهب ، فإن بدا لهم ثناً عادلاً أخذوه وموضوا في سبليهم ، وإن لم يكن كذلك ذهباً ثانية الى ظهر سفنهم يتظرون ، ويعود الأهالي ويزيدون الذهب حتى يرضي رجال السفينة . وفي هذه العملية ( كما يقال ) لا يخضع أي فريق منها الآخر ؛ فإن القرطاجيين لا يأخذون الذهب حتى يعادل قيمة سلعتهم ، كما أن الأهالي لا يمسون البضائع حتى يأخذ رجال السفينة ذهبهم .

هؤلاء هم كل الليبيين الذين نستطيع تسميتهم . أما بالنسبة للوكلهم فإن القسم الأكبر لم يكن يبالي بملك اليديتين<sup>(١)</sup> في

Medes (١) هم أهل البلاد الجليلة جنوب غرب مصر قرطاجين . وكانت

## فقرة ١٩٦

القرطاجيون  
يتاجرون مع  
الليبيين

## فقرة ١٩٧

النحل عسلاً كثيراً والصناع المهرة أكثر من ذلك ( كما يقال )<sup>(١)</sup> . ومن المؤكد أنهم جميعاً يطلقون أجسامهم بالقمرز ويأكلون القردة التي توافق بكثرة في جبلهم . الغوز اتنس

وغير بعيد عن ساحلهم ( على حد قول القرطاجيين ) توجد جزيرة تدعى ( كوراويس ) طولها خمسة وعشرون ميلاً وضيقه العرض ، ويمكن بلوغها من البر خوضاً . وهي ملائى بأشجار الزيتون وكروم الأعناب . ويعتقد ان في هذه الجزيرة بحيرة تستخرج فينبات البلاد التبر من طينها بريش مدهون بالقار . ولا أعرف ما إذا كان هذا صحيحاً أم لا ، فأنا أكتب ما يقال . ومع ذلك فإن كل شيء ممكن ، إذ رأيت أنا نفسي القار يستخرج من ماء بركة في ( زاكينتوس )<sup>(٢)</sup> . ذلك أن البرك هناك كثيرة أعظمها تبلغ سبعين قدمآ طولاً وعرضآ وقامتين عمقاً . وهم يدللون في هذه البركة قضيباً مع غصن آس مثبت في طرفه ، ثم يخربون القار الذي على الآس . وهو ذو رائحة كالأسفلت وأفضل - من حيث باقي خواصه - من قار ( بيريا )<sup>(٣)</sup> - ثم يصبوونه في حفرة

جزيرة  
كوراويس

(١) راجع الكتاب السابع فقرة ٢١ - حيث يذكر ان الناس يستخرجون العسل من القمح ونبات الظرفاء ( وهو شجر أصناف منه الأثل ) وهو يعني العسل الصناعي .

(٢) Zacynthus جزيرة في البحر الأيوني تدعى الآن زنثه Zente . استعمراها البيولوبينيز أولًا ثم شكلت جزءاً من امبراطورية أثينا.

(٣) Pieria مدينة في آسيا الصغرى سميت باسم نبيلة زوجها ابن ملك ملطية بباركة افروميدت . قاران كالبماكس القوريني ، الأسباب Aetia Loeb ترجمة وتعليق C. A. Trypanis

القمح في العالم ، وتحتلت تماماً عن بقية ليبيا ، إذ ان التربة فيها سوداء وتمدتها الينابيع بمياه وفيرة ، ولا تخشى الجفاف ، كما لا تضار من شتايب الأمطار الغزيرة (فهذا الجزء من ليبيا مطير) . وان مخصوصها من القمح هو بنفس معدل محصول أرض (بابل)<sup>(١)</sup> كما أن الأرض التي يسكنها (اليوهسبرتاي)<sup>(٢)</sup> جيدة كذلك ، فهي تعل على الأكثر مائة ضعف . لكن أرض كينوبس تغل ثلاثة ضعف .

### الحديث عن نهر كينوبس (كعام)

ويتمتع أقليم قورينا – وهو أعلى جزء من ليبيا التي يسكنها البدو الرعاة – بنعمة رائعة وهو ان له ثلاثة مواسم للحصاد، فأولاً تكون ثمار الأرض على ساحل البحر قد نضجت للحصاد والقطاف ، وعندما تجتمع هذه الحالات تكون حاصلات المنطقة الوسطى أعلى الساحل ، تلك التي يدعونها التلال ، يانعة للجمع . وما إن يجمع نتاج البلاد الوسطى حتى تكون حاصلات المنطقة العليا ناضجة . ولذلك فان آخر ثمار الأرض تقدر حين تكون أولاهما قد استندت في الطعام والشراب . وهكذا فان الحصاد عند القوريين يدوم ثمانية شهور . وحسبنا هذا عن هذه الأمور<sup>(٣)</sup> .

ـ فتردهر بها ارضك الفاحلة «مشيراً الى اشتهر ليبيا بمحاصيلها الوفرة دراجع مارتيال – VII, X CV»XIII . XIL ' XIV . CXL

وقارن: فرجيل Geog. III. 312

(١) كانت ارض بابل حول دجلة والفرات مشهورة بمحاصيلها الوفرة .

(٢) Euhespiritae بنيغازي وما حولها .

(٣) الى هنا يتنهى حديث هيرودوتس عن القبائل الليبية وطبيعة أرضها

الوقت الذي أكتب عنه ، كما لا يبالون به الآن . واني لأضيف في ليبيا شعبان الى ما ذكرته عن هذه البلاد أنه بقدر ما تعفننا معلوماتنا تعيش هنا أربع أمم لا أكثر ، اثنان منها أصليان واثنان أصيل ودخل غير أصليتين . فالليبيون في الشمال والأثيوبيون في جنوب ليبيا أصليون ، أما الفينيقيون والإغريق فأنهم استقروا فيها فيما بعد .

### ١٩٨ فقرة

وفي ظني أنه ليس هناك جزء من ليبيا ذو ميزة عظيمة ترهله لأن يقارن بأسيا أو أوروبا فيما خلا المنطقة التي تدعى بنفس اسم نهرها (كينوبس)<sup>(١)</sup> . فان هذه المنطقة نظيرة لأنصب أراضي

= (ميديا) عاصمة الامبراطورية الميدية . وقد انضموا على يد قورش الاكبر – ملك فارس – تحت لواء فارس واصبحوا من مغاربهما .

(١) Cinyps هو وادي كعام الآن ، غربي مدينة زليتن خمسة عشر كيلومتراً .

ولعل كلمة (كام) معرفة عن (كينوبس) هذه . وقد اشتهرت هذه المنطقة بتخصيبها حتى كانت هدفاً للدوريوس Dorius حينما تجاهله الاسير طيون ولم يتخذوه ملكاً لهم . فذهب الى ليبيا واستقر عند نهر كينوبس «أفضل جزء في ليبيا » ليتخذ مستعمرة هناك مثلما فعل أهل ثيرا في قورينا من قبل . غير ان الليبيين والقرطاجيين اخدوا ضده وطردوه من هناك ، فعاد الى جزر الابولوبونيز . (انظر : هيرودوتس : الكتاب الخامس – فقرة ٤٢).

ومارتيال (الشاعر الروماني ٤٠ – ١٠٤ ب. م.) قصائد يتعنى فيها بمحاصيل كينوبس ويشير الى تميز ماعزه بطول الشعر . ويشيد بالثبات المصنوعة من هذا الشعر وهي التي تدعى Cilicium .

ويقول مارتيال في قصيده له : «خذ ثلاث حفنات من مزرعة ليبيا =

فقرة ٢٠٠

فحضر في الليل خندقاً واسعاً ووضع عبره ألواحاً رقيقة من الخشب ، ثم غطها بطبقة من التراب في مستوى ما حوطها من الأرض . وعندما طلع النهار دعا البرقين للتباحث معه ، فسارعوا إلى قبول الدعوى . وأخيراً وافق الجميع على شروط للسلم وقد تم ذلك هكذا : بينما كان الرجال من الطرفين يقفون على الخندق الخفي تبادلوا عهداً مصرياً بقسم باحترام معايدة الصلح طالما ظلت الأرض التي يقفون فوقها على حالها . وكانت المعايدة تنص على أن يدفع البرقين مبلغاً معيناً للملك ، وعلى أن لا يلحق الفرس بالبرقين أي أذى . ولم يخامر البرقين أي ريب بعد عقد الاتفاق والقسم على احترامه ، ففتحوا أبواب مدinetهم كلها وخرجوا منها وسمحوا لن شاء من أعدائهم ، الذين طالما تحرقوا شوقاً إلى اختراق الأسوار ، بدخولها . لكن الفرس كسروا الجسر الخفي وهرعوا إلى داخل المدينة . وهم كسروا الجسر الذي صنعوه ليكون في وسعهم عنادٍ احترام اليدين التي أقسموها للبرقين ، وكان فحواها احترام هذه المعايدة طالما يقيت الأرض كما هي عليه ، فإذا ما كسروا الجسر فإن المعايدة لم تعد قائمة .

وعندما وصل الفرس ، الذين أرسلهم آرياندوس من مصر لينتقموا لفربيتمي إلى برقة (المرج) ضربوا حصاراً حول المدينة طالبين تسلیم أولئك الذين قتلوا اركسيلاوس . لكن البرقين - وقد كانوا جميعاً شركاء في هذه الفعلة - لم يستجيبوا لهذا الطلب . وعندئذ حاصر الفرس برقة تسعة أشهر ، وخفروا أنفاقاً تحت الأرض تقود إلى الأسوار ، العودة إلى الحملة الفارسية وقاموا بهجمات عنيفة عليها .

أما الأنفاق فان حدّاداً اكتشفها عن طريق درع نحاسي ، وإليك كيف تم ذلك . فقد كان يسير حاملاً الدرع بجانب الواجهة الداخلية للأسوار وأخذ يدق به أرض المدينة ، أهل برقة وحيثما وجدت الأنفاق كان صوت ارتطام النحاس بالأرض «المرج» يكتشفون جلياً واضحاً . أما في الأماكن الأخرى فان الصوت كان يأتى مكتوماً . فحضر البرقين عند كل نفق نفقاً مقابلًا ، وقتلوا أولئك الفرس الذين كانوا يخوضون الأرض . هكذا اكتشفت الأنفاق وصدت الغارات على أيدي رجال المدينة .

فقرة ٢٠١

وعندما انقضى وقت طوبل ، وقتل الكثيرون من كلا الجانبيين ( ولم يكن عدد قتلى الفرس أقل من عدد قتل أعدائهم ) دبر أمايسس - قائد الجيش البري - خطدة ، لعلمه أن برقة لا يمكن أن تؤخذ عنوة بل قد تثال بالخدعة .

— وبعد ليلٍ قطع من حدبه عن حملة آرياندوس الفارسية على برقة وما جرى فيها .

فقرة ٢٠٢

انتقام فربتيمي

وقد أخذت فربتيمي أكثر البرقين اتصالاً بالجريمة ، عندما سليمهم إليها الفرس ، وقضت بخنقهم ووضعهم فوق الأسوار على طول امتدادها ، كما قضت بقطع أثداء نسائهم ونثرها ككلك على قمة الأسوار . وقد طابت فربتيمي إلى الفرس أن يأخذوا كل من يبنى بعد ذلك من البرقين غنية

والمتخلفين عن الجيش من أجل ثيابهم ومتلكاتهم ، حتى بلغوا مصر أخيراً .

وقد تقدمت هذه الحملة الفارسية الى ( يوهسبريداي )<sup>(١)</sup> في ليبيا وليس أبعد من ذلك . أما بالنسبة للبرقين الذين أخذهم الفرس عبيراً فانهم ، وقد نفوه ، أتوا بهم من مصر الى الملك دارا الذي أعطاهم بلدة في ( باكتريا )<sup>(٢)</sup> ، ليعشوا فيها . فأطلقوا على هذه البلدة اسم ( برقة ) وظلت مكاناً آهلاً حتى يومني هذا .

لكن الحال تعسرت بغيريبيي أيضاً ، ولم تكن نهاية حياتها طيبة ، إذ إنها ما لبثت – بعد أن انتقمت لنفسها من البرقين وعادت الى مصر – أن ماتت ميتة شديدة بعد أن تتعجب جسمها الحي وأخذ ينتحج ديداناً . ويبدو أن الآلهة تغضب غضباً شديداً من الانتقام الإنساني البالغ العنف وعلى هذا النحو ، وإلى هذا المدى ، كان الانتقام الذي أثرته بأهل برقة فريبيمي ابنة<sup>\*</sup> باتوس !

بنغازي الآن .

(٢) Euhespiridae  
 (٣) مقاطعة في أقصى الامبراطورية الفارسية شرقاً ،  
 غزها الاسكندر الأكبر المقدوني وعرفها العرب باسم ( بالخ ) فيما بعد .  
 وقد اشتهرت بـ انها وازدهارها الذي كان سببه موقعها على طريق ذهب سبيريا وعل الطريق الرئيسي للتجارة بين الشرق والغرب .

## فقرة ٢٠٤

### برقة جديدة في أراضي قارس

## فقرة ٢٠٥

### نهاية فريبيمي

لهم ، فيما عدا من كان هناك من أسرة باتوس ولم يشاركون في جريمة القتل ، وعهد الى هؤلاء بحكم المدينة .

وهكذا استرقَّ الفرس بقية البرقين ورحلوا الى بلادهم . وحينما ظهروا أمام مدينة قورينا سمح لهم القوريين بالمرور عبر مديتها كي تتحقق نبوءة معينة . وبينما كان الجحش الفرس يدمر ماراً كان بادريس – أمير الأسطول – يرى أحد المدينة لكن برقة والليبيون أراسيس – قائد الجيش البري – لم يوافق ، قائلاً إنه أرسل الشرقيون ينتقمون ضد برقة وليس ضد أية مدينة إغريقية أخرى<sup>(١)</sup> . وأخيراً عبروا قورينا ، وعسكروا على تل ( زيسوس لوكلابوس )<sup>(٢)</sup> . وهناك نذموا على أنهم لم يأخذوا المدينة ، وحاولوا دخولها ثانية غير أن القوريين لم يسمحوا لهم بذلك . وعندئذ استولى الرعب على الفرس رغم أن أحداً لم يهاجمهم ، وهربوا الى مكان يبعد ستين فرسخاً وعسكروا فيه . وبينما كانوا هناك لم يلبث أن جاء الى المعسكر رسول من أرياندوس يأمرهم بالرجوع . وطلب الفرس من القوريين مؤناً لمسيرهم وحصلوا عليها ، فارتحلوا ذاهلين الى مصر . لكنهم بعد ذلك وقعوا في أيدي الليبيين ، فقتلوا المتمهلين

(١) لعل هذه المعارضه من قبل اراسيس في احتلال قورينا صلة بثورته على فرعون مصر أبورييس ( خفرع ) الذي ينحدر من أصل ليبي ، ثم بزواجه من ( لاديكي ) السيدة القوريينة اليونانية بعد ذلك .

(٢) Zeus Lycaeus وهو تل شمال شرق قورينا ، وكلمة Lycaeum هي أحد ألقاب أبواللو وتعني باليونانية الحامي من الذئاب .

نُصُوصٌ مِنْ سَتْرَابُو

## الكتاب السابع عشر

### الفصل الثالث

وعلى طول الساحل الممتد من قرطاجنة إلى (كيفلاي)<sup>(١)</sup> وإلى أرض (المسايسيل)<sup>(٢)</sup> تقع بلاد الليبيين الفينيقين الممتدة إلى بلاد (الغايتولي)<sup>(٣)</sup> الجبلية حيث تبدأ ليبيا<sup>(٤)</sup>. والأرض التي تعلو (الغايتولي) هي أرض (القرمنت) الواقعية يازاه الأولى ، وهي الأرض التي يُؤتى منها بالحجر القرطاجي<sup>(٥)</sup> . ويقال أن القرمنت بعيدون عن الأيبوبينيين الذين يعيشون على شاطئه المحجّط ، على بعد رحلة تسعة أو عشرة أيام وعلى بعد خمسة عشر يوماً من (آمون)<sup>(٦)</sup> . وبين (الغايتولي) وشاطئه بحر نا<sup>(٧)</sup> يوجد ثمة سهول عديدة وجبال كثيرة أيضاً وبحيرات

من قرطاجنة إلى رأس مصراته

(١) تعني « الرؤوس » - والمقصود رأس مصراته.

(٢) بطن من قبيلة الغايتولي.

(٣) أنظر : بلبي - الكتاب الخامس - فقرة ٨.

(٤) يعني ليبيا الحقيقة بمفهوم سترابو وهي أفريقيا المعروفة آنذاك ، متميزة عن ليبيا الفينيقية .

(٥) أنظر : سترابو - 11. 3. 17. وبلبي : 30 - 25 . 37.

(٦) Ammon واحدة سبعة .

(٧) البحر الأبيض المتوسط ( بحر الروم ) .

هو - في الحق - فلسفة للمجغرافيا ؛ ذلك لما يخوذه من بحوث في اتصال الفلسفة بهذا العلم وما يbeth فيه من آراء في السياسة والتاريخ والجندية وارتباطها بالجغرافيا .

ويبدو أن سترابو لم ييرَ الكبير من العالم المعروف يومذاك ، وأنا اعتمد على النقل والاقتباس وتسجيل ملاحظاته بعينه الفاحصة للنافذة . ومن المدهش حقاً أن مؤلفه كان أكثر شهرة في الشرق منه في الغرب ، حتى أن « بلبي » لم يشر إليه .

وقد اعتمدت في نقل ما سجله سترابو عن ليبيا على ترجمة « هوراس ليونارد جونس » H.L.Jones الأنجليزية عن اليونانية التي نشرتها سلسلة « لوب » طبعة ١٩٥٩ م .

حال فان طبيعة الإنسان ركوب الأخطار تدفعه لتجرب أي شيء في الوجود وبخاصة الإبحار بخدا الساحل .

وحين يبحر الماء في سرت العظمى ، على اليمين ، هنالك بعد أن يتجاوز (كيفالي) فإنه يأتي إلى بحيرة طولها حوالي ثلاثة فراسخ وعرضها حوالي سبعين فرسخاً . وهي تصب في الخليج وتحتوي على جزر صغيرة ومرسى في مصبها . ويصل بعد المرفأ إلى مكان يدعى (آسيس) <sup>(١)</sup> ، وإلى أفضل مرافق في سرت العظمى . واستمراراً لهذا نجد (برج يوفراتناس) الحد الفاصل بين بلاد القرطاجيين السابقة والبلاد الفوريئية كما كانت تحت حكم بطليموس <sup>(٢)</sup> . ثم يأتي إلى مكان آخر يدعى (كاركس) ، وهو الذي استخدمه القرطاجيون كميناً تجاريّاً ، فكانوا يحملون إليه الحرير ويسلمون في مقابلها أحmal السلفيوم من التجار الذين كانوا يحضورون إليهم خفية من قورينا . ثم ثانٍ بعد ذلك إلى نصب الآخرين فيلابي ، وبعد ذلك إلى (أوتومالا) — وهو حصن ذو حاميات يقع في

الهرب  
بين قورينا  
وقرطاجنة

واسعة وأنهار يختفي بعضها في جوف الأرض بحيث لا يرى . والسكان هنا على بساطة متناهية في أنماط حياتهم وثباتهم ، غير أن للرجال زوجات كثیرات وأولاداً كثیرين ، وهم في جوانب معيشتهم كالعرب الرحل .

وخيول كل الفريقين وأبقارهم ذات رقاب أطول من سواها في البلاد الأخرى . ويلمارس ملوكهم تربية الخيول بشغف لا نظير له ، حتى أن عدد الأمراء ليبلغ كل عام مائة ألف مهر . وتربى الأغنام من أجل ألبانها ولحومها وبخاصة في المنطقة القريبة من أثيوبيا <sup>(٣)</sup> . كذلك هو تقديرى للمنطقة الداخلية .

## ٢٠ فقرة خليل سرت العظمى

لسرت العظمى محيط يبلغ ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثين فراسخاً ، وقطر يبلغ — في تجويفه الأقصى — ألفاً وخمسمائة فرسخ . والصعوبة في سرت هذه ، وفي سرت الصغرى ، تكمن في أن مياهها العميقа تحتوي في مواقع كثيرة على ضحاض <sup>(٤)</sup> . وتكون النتيجة أن يقع البحارة ، في أثناء المد والجزر ، في هذه الضحاض وينغزرون هناك ، وأن نجاة السفن نادرة . وعلى هذا فإن البحارة يحفظون مسافة بينهم وبين الساحل حين يبحرون بخداه متحوطين لكبلا يؤخذوا على غرة وتدفعهم الرياح في هذه الخلجان . وعلى كل

(١) Aspis وتعني «الدرع» .  
(٢) انظر : ١٧.١.٥ - حيث يتحدث سرت ابو عن حدود مصر فيقول :

إن الكتاب الأقدمين كانوا يطلقون اسم مصر Egypt على شريط نهر النيل من أسوان حتى البحر الأبيض المتوسط ليس غير ، ثم ضم إليها المنطقة بين النيل والبحر الأحمر من جهة الشرق والواحات إلى قورينا من جهة الغرب . وفي عهد بطليموس الأول (سوتر) الذي حكم ما بين عامي ٣٢٣ - ٢٨٥ ق. م. وحدثت قورينا مع مصر ، حتى جاء الرومان ففضلوا قورينا وجعلوها دولة حليفة Civatas foederata عام ٩٥ ق. م. وصيرواها عام ٨٨ ق. م. مقاطعة رومانية ، ثم وحدوها في مقاطعة واحدة مع كريت .

(٣) Aethiopia وليس المقصود ما يسمى الحبشة الآن ، بل ما نسميه (السودان) .

(٤) مناطق ضحلة غير عميقه . قارن : بيليني — الكتاب الخامس فقرة ٤ .

أكْثَرُ من عَشْرَةَ آلَافَ رَجُلٍ ، مَقْسُمًا إِلَيْهِمْ إِلَى فَرَقٍ يَسْبِبُ  
مِنْ نَدْرَةِ مَوْاقِعِ الْمَاءِ ، وَسَافِرٌ وَهُوَ عَلَى قَدْمِيهِ فِي الرَّمَالِ الْغَامِرَةِ  
وَالْحَرَارَةِ الْلَّاهِيَّةِ .

بَعْدَ بَرْنِيَّكِيِّ يَأْتِيُ الْمَرْءُ إِلَى مَدِينَةِ (تُوْخِيرَة) الَّتِي تَسْمِي أَيْضًا  
(أَرْسُونِي) . ثُمَّ إِلَى مَدِينَةٍ كَانَتْ تَدْعُ فِيمَا سَبَقُ (بَارِكِي) أَمَا  
الآخَرُ فَهُوَ تَسْمِي (بَتُولِمَايِّس) <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ إِلَى (لَسَانِ فُوكُوس) <sup>(٢)</sup>  
الْمُنْخَفَضِ وَالْمَخَارِجِ أَكْثَرُ نَحْوِ الشَّمَالِ إِذَا قَوْنَ بِقِيَةِ السَّاحِلِ  
الْلَّبِيِّيِّ . وَهُوَ يَقْعُدُ مُقَابِلًا (تَارِيَنَارُوم) فِي (لَاكُورِيَّنَا) . وَتَبَلُّغُ  
الْمَسَافَةُ أَلْفَيْنِ وَثَمَانِيَّةَ فَرَسْخٍ . وَهُنَاكَ أَيْضًا بَلْدَةٌ صَغِيرَةٌ تَحْمِلُ  
الْاسْمَ ذَاهِنَ الَّذِي يَطْلُقُ عَلَى الْلَّاسَانِ .

وَغَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ فُوكُوسِ تَوْجَدُ قَاعِدَةُ الْقُورِينِيَّنِ الْبَحْرِيَّةِ  
(أَبِولُونِيَا) عَلَى بَعْدِ حَوَالَيْ مَائَةِ وَسَعْيَنِ فَرَسْخٍ مِنْ فُوكُوسِ  
وَأَلْفَ فَرَسْخٍ مِنْ بَرْنِيَّكِيِّ وَثَمَانِيَّةَ فَرَسْخٍ مِنْ قَوْرِيَّنَا — مَدِينَةٌ  
كَبِيرَةٌ فِي سَهْلٍ شَبَهِ مَعِينَ ، كَمَا بَدَتْ لِي مِنَ الْبَحْرِ .

## بعد برينيكي

أَنْشَطَ قَوْرِيَّنَا عَلَى يَدِ الْمُسْتَوْطِنِيْنِ مِنْ (ثِيرَا) <sup>(٣)</sup> ، وَهِيَ جَزِيرَةٌ  
لَا كُونَيَّةٌ كَانَتْ تَسْمِي فِي غَابِرِ الْأَيَّامِ (كَالِبِيِّنِي) كَمَا يَقُولُ  
كَالِبِاخُوسُ : « كَالِبِيِّنِي كَانَ اسْمَهَا أَوْلًا » ، لَكِنَّ اسْمَهَا  
أَخْيَرًا كَانَ ثِيرَا ، أَمْ أَرْضَ آبَائِيِّ ، شَهِيرَةٌ بِجِيادِهَا الصَّافَنَاتِ .  
وَتَقْعِدُ الْقَاعِدَةُ الْبَحْرِيَّةُ لِلْقُورِينِيَّنِ فِي مَوَاجِهَةِ لَسَانِ كَرِيتِ

## فقرة ٢١ من تاريخ قورينا

أَقْصَى عَمَقِ الْخَلْبِيجِ بِرْمَتِهِ . وَخَطُّ الْعَرْضِ الْمَارِ بِهَا الْخَلْبِيجُ  
هُوَ أَعْنَى قَلِيلًا إِلَى الْجَنُوبِ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي يَمْرُ بِالْاِسْكَنْدَرِيَّةِ  
بِأَلْفِ فَرَسْخٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ الَّذِي يَمْرُ بِقَرْطاجِنَةِ بِأَقْلَى مِنْ الْفَيِّ  
فَرَسْخٍ . غَيْرَ أَنَّهُ يَقْتَطِعُ مَعَ خَطِّ الْعَرْضِ الَّذِي يَمْرُ بِمَهْرُوبُولِيسِ  
الْوَاقِعَةِ فِي أَقْصَى عَمَقِ الْخَلْبِيجِ الْعَرَبِيِّ <sup>(٤)</sup> (وَالَّذِي يَمْرُ بِدَاخِلِ  
بِلَادِ (الْمَاسَوْلِيِّ) وَالْمَوْرِيَّيْنِ وَبِقِيَةِ السَّاحِلِ مِنْ هَنَا إِلَى مَدِينَةِ  
(بَرْنِيَّكِيِّ) طَوْلَهُ أَلْفٌ وَخَمْسَمِائَةَ فَرَسْخٍ .

أَمَا الْأَرْضِيَّ الدَّاخِلِيَّةِ أَعْلَى هَذَا الشَّرِيطِ السَّاحِلِيِّ وَالْمَمْتَدَةِ أَيْضًا  
بِلَادِ النَّسَامَوْنِيَّنِ حَتَّى نَصْبِ الْأَخْرَى فِيلَابِيِّ فَهِيَ بِلَادِ النَّسَامَوْنِيَّنِ كَمَا يَدْعُونَ .  
وَهُمْ قَبْلَةُ بَلِيبِيَّةِ . وَهُنَاكَ، عَلَى كُلِّ حَالٍ ، رَعْنَ <sup>(٥)</sup> يَسْمِي  
(بِسِيدُوَبِينِيَّاس) هُوَ الَّذِي تَقْعُدُ عَلَيْهِ (بَرْنِيَّكِيِّ) ، قَرْبُ جَزِيرَةِ  
تَدْعُ (تَرِيَتُونِيَّاس) <sup>(٦)</sup> أَهْمَمُ مَا فِيهَا جَزِيرَةٌ عَلَيْهَا مَعْبُدٌ  
أَفْرُودِيَّتِ . وَفِي هَذِهِ الْمَنْطَقَةِ هُنَاكَ أَيْضًا بَلْدَةٌ (هَسِيرِيَّدِيسِ).  
وَقَدْمَا فِي الدَّاخِلِ بَعْدَ بَرْنِيَّكِيِّ يَقْعُدُ رَعْنَ صَغِيرٌ يَسْمِي (بُورِيُّومِ)  
— وَهُوَ الَّذِي يَشْكُلُ مَعَ كِيفِلَالِيِّ فِي خَلْبِيجِ سَرَتِ .

وَتَقْعُدُ بَرْنِيَّكِيِّ مَقَابِلَةً لِرُؤُوسِ (بِبِلُوبُونِيزِ) فِي مَوَاجِهَةِ  
(أَخْثُوسِ) كَمَا تَدْعُ ، وَأَيْضًا فِي مَوَاجِهَةِ (زِيكُونُوسِ)  
حِيثُ تَبَلُّغُ الْمَسَافَةُ ثَلَاثَةَ آلَافَ وَسَمْتَانَةَ فَرَسْخٍ . وَقَدْ خَرَجَ  
حَمْلَةً كَاتُوَّ « مَارِكُوسُ كَاتُوَّ » مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَارْتَحَلَ دَائِرًا حَوْلَ خَلْبِيجِ  
سَرَتِ بِرْأَهُ فِي خَلَالِ ثَلَاثِينِ يَوْمًا <sup>(٧)</sup> ، وَهُوَ يَقُودُ جَيْشًا قَوْمَهُ .

(١) يَعْنِي الْبَحْرُ الْأَحْمَرِ .

(٢) لَسَانٌ أَوْ جَزْءٌ مِنَ الْأَرْضِ دَاخِلِ الْبَحْرِ .

(٣) Tritonis = Tritonias

(٤) يَصْلُحُ الْبَعْضُ « مَيْنَاءً » إِلَى « جَيْزِرَةً » .

(٥) فِي مَسِيرِهِ عَامَ ٤٧ ق. م. لِيَلْعَنَ بَتِيلُوسَ سَكِيَّيُوسَ Scipio M.

(١) هُنَا يَخْلُطُ سَنَرُوبُونَ بَيْنَ مَدِينَةِ بَرْقَةِ (الْمَرْجِ) وَمَيْنَاهَا (طَلْمِيَّةِ) .

(٢) Phycus رَأْسُ سَمَ الْحَالِيَّةِ . قَارَنُ : بَلِينِي – الْكِتَابُ ٥ فَرَسْخٍ .

(٣) رَاجِعٌ : هِيرَوِدُوْتِسُ ، الْكِتَابُ الرَّابِعُ – فَقْرَةُ ١٥٠ وَمَا بَعْدَهَا .

واحدة . ولكن أبولونيا وباركي وتوكيرا وبرنيكي والبلدان القريبة الأخرى ملحقة بقورينا .

**٤٤** فقرة سبب انقراض السلفيوم  
يحد قورينا البلادُ التي تنتع السلفيومَ والعصيرَ القوريبيِّ ،  
والأخير ينتع عن السلفيوم عن طريق استخلاص عصارته<sup>(١)</sup> .  
غير أنه أوشك على الانقراض حين أغار البربرة على البلاط  
بسبب بعض الإحن وقضوا على جذور النبات<sup>(٢)</sup> . وأهل  
البلاد بدو رحل .

والقوريينيون الذين اشتهروا كانوا : «أرستيتوس» الفيلسوف السقراطي الذي وضع أساس الفلسفه القوريينية ، وابنته المسماة «أريتني» التي خلفته على رأس المدرسة . ثم ابنها «أرستيتوس» خليفة آريتي ، الذي كان يدعى « من علمته أمه »<sup>(٢)</sup> ، « وأنثيكرس» الذي عرف بأنه نفّح آراء الفرقه القوريينية مشاهير قورينا

(١) راجع : بليني - الكتاب الثالث / فقرة ٣٢ وما بعدها .

(٢) هذا هو تعليل ستابو لافتراض السلفيوم . وإذا كان لما حمله الليبيون من إحن ضد الإغريق والبطالة والروماني جمِيعاً هذا الأمر الذي دفعهم لاحتياط جنور السلفيوم انتقاماً من كانوا يستنزفون ثروة بلادهم فهو أمر مقبول كمحاولة لتفسير اختفاء هذا الاتساع . وقد يكون للظروف الطبيعية والتغيرات المناخية تأثير في هذا الاختفاء . ومن الممكن مقارنة اختفاء السلفيوم من الجبل الآخر باختفاء الزعفران من جبل غربان ، وقد كان حتى عهد قريب يشتت بكثرة ويسدّر كاففضل زعفران في العالم .

قارن : ليون الافريقي عند حديثه عن جبل غربان .

## Metrodidactis (۳)

الشرقية (كريوميتوبوم) حيث تبلغ المسافة ألفي فرسخ . ويتم بالمرحلة اعتماداً على الريح الجنوبية<sup>(١)</sup> . ويقال: إن قورينا أنشئت على يد باتوس ويزعم كاليماخوس أن باتوس كان جده . وقد نمت قورينا بسبب خصوبة أرضها، فهي أرض جيدة جداً لزراعة الحبوب . وهي تتبع فاكهة رائعة . وكان بها رجال كثيرون ذوو احترام وقدرة على الدفاع عن حريتها بطريقة تستحق الأكباد ، وعلى مقاومة البربرة<sup>(٢)</sup> الذين كانوا يعيشون أعلاهم بقوة . وقد كانت هذه المدينة في العصور السالفة مستقلة ، ثم نمت قوة المقدونيين الذين ملوكوا مصر وهاجموا القورينيين بقيادة «ثيريون» ورفاقه الذين قتلوا «ربولوس» . وبعد أن حكمها البطلة<sup>(٣)</sup> لفترة من الزمان صارت المدينة تحت سلطان الرومان . وهي الآن مع كريت تضمها مقاطعة

### Leucoconotus (1)

(٤) Barberians وكان اليونان - وتبعدهم في ذلك الرومان قبل انتشار امبراطوريتهم - يطلقون هذا التعبير على كل من عداهم من الشعوب التي لا تتكلم لغتهم . ومن المناسب هنا أن نذكر رأي ايراتوشينس القورنفي في هذا الامر ، ولو فرقه دلالة خاصة . اذ يورد ستر ابو هذا النص : « وقرب نهاية بمحجه - بعد أن أصرب عن الشاء على أولئك الذين يقسمون البشر الى جماعتين . أغارة وبربرية - وكذلك الذين نصحو الاسكندر أن يعامل الاغارقة كاصدقائه والبربرية كآخرين . » يتضمن ايراتوشينس ليقول بأنه من الأفضل أن تأتي بهذه التقييمات طبقاً للمخالل الحميدة والمخالل السيئة . ليس لأن كثيرين من الاغارقة مiserior فحسب بل لأن كثيرين من البربرية متسلبيون . كالفهود والفرس مثلاً ، وكذلك الرومان والقططاحن ... »

الاصح : الملوک Kings (٣)

ما يشهي معبد هرقل ، ثم أعلاه إلى قرية تسمى (باليريوس) ثم يأتي من بعد ذلك إلى مرفأ (منيلاوس)<sup>(١)</sup> ، ثم إلى (أردونيس) وهي عبارة عن لسان منخفض ذي مرسي . ثم إلى مرفأً متسع يقع مواجهة خرونيوس في كريت ، وتبلغ مسافة ما يفصل بين المكانين حوالي ألفي فرسخ . ومن الممكن أن أقول تقريباً إن كريت ككل ، لكونها ضيقة ومستطيلة ، تقع في مقابلة لهذا الساحل موازية له . وبعد المرفأ المتسع يأتي إلى مرفأ آخر يسمى (بلونوس) ، وتقع أعلاه الأبراج الأربع غير أن المكان يدعى (كتابوثرموس) . ويصل امتداد قورينا إلى هذا الحد . والجزء الباقي من الساحل ، الممتد من باراتيونيوم<sup>(٢)</sup> إلى الإسكندرية سبق أن ذكرته في حديث عن مصر .

فقرة ٢٣

إن البلاد الواقعة في عمق الداخل أعلى سرت وقورينا – وهي منطقة قاحلة جرداء – يشغلها الليبيون : التسامونيون أولاً ، ثم البسولي وبعدهم بعض الغايتوبي ، ثم القرمنت ، ثم – في القبائل الليبية في داخل البلاد ناحية الشرق – المارماريداي الذين يتأخرون قورينا ويتشارون حتى آمون . ويقال إن الذين يقطعون المسافة مشيّاً على الأقدام من نهاية طرف سرت العظمى الجنوبي ، من نواحي أوتمالاً تقريباً في اتجاه الجنوب الشرقي ، يصلون أوجلة في اليوم الرابع . وهذه المنطقة تشبه آمون لكونها منتجة للتخيل وبها

(١) ميناء صغير شرق خليج يوميا . قارن : هيرودوت / فقرة ١٦٩ .

(٢) مرسي مطرروح الآن .

وأدخل عوضاً عنها آراء المفرقة الأنickerية ، وـ « كاليماخوس » كان قوريناً أيضاً . وكذلك « إيراتوسينيس » – وكلاهما كرمه الملوك المصريون<sup>(١)</sup> .

وكان الأول شاعراً وفي الوقت ذاته دارس آداب متحمس . وكان الثاني متفوقاً ليس في هذه الحوانب فحسب بل في الفلسفة والرياضيات كما لم يكن رجل . وفضلاً عن ذلك كان « كارنيادس » الذي هو باجماع الآراء خير فلاسفة الأكاديمية ، « وأبولونيوس كرونوس » أيضاً من قورينا . وكان الأخير أستاذًا « الديبوروس الجدل » الذي لقب « بكورونس » . فأطلق بعض الأشخاص لقب الأستاذ على التلميذ .

بعد أبولونيا يأتي المرء إلى بقية ساحل القورينيين الذي يمتد حتى (كتابوثرموس)<sup>(٢)</sup> مسافة قدرها ألفان ومائتا فرسخ . وليس البحار على هذا الساحل يسيرآ بالمرة ، إذ ليس هنالك سوى عدد قليل من المرافئ والمراisi والمنازل ومواقع الماء .

ومن جملة الأماكن المعروفة أكثر على طول الساحل : (ناساثوموس) و (زفوريوم) ذات المرسى (وزفوريوم) ثانية ، ولسان (خرونيوس) الذي به مرفأ . ويقع هذا اللسان مواجهاً (لسوكلوس) في كريت ، والمسافة بينهما ألف وخمسمائة فرسخ إذا كانت الريح جنوبيةً غربية . ثم يأتي بعد ذلك إلى

(١) قارن : بلني – الكتاب ٥ / فقرة ٥ و ٦ والتعليق .

(٢) السلام الآن .

وصف هذا  
الداخل

مياه كثيرة ، وهي تقع أعلى قورينا نحو الجنوب . وهي تنتج أشجاراً لمسافة مائة فرسخ ، لكن الأرض لا تنبت سوى ما ينبع فيها بعد مائة فرسخ ، وهي - بحسب جدها - لا تنبت الأرز<sup>(١)</sup> . وأعلى هذه المنطقة توجد البلاد التي تنتج السلفيوم . ثم يأتي المرء إلى البلاد غير المأهولة وإلى بلاد القرمنت . والأرض التي تنتج السلفيوم ضيقة مستطيلة وجداً بشكل ما . وهي تند طولاً ، حين يمضي المرء تغريباً نحو الشرق ، حوالي ألف فرسخ . ويبلغ عرضها ثلاثة فرسخ أو أكثر قليلاً ، هنا على الأقل بالنسبة للجزء المعروف ، إذ أنه من الممكن أن تستنتج أن كل الأراضي المتتابعة ، دون أن يفصلها فاصل على خط العرض نفسه ، تتشابه من حيث المناخ والنبات . لكن بما أن عدة صحراءات تقطعها فإننا لا نعرف جميع هذه المناطق . وبالمثل فإن المناطق أعلى آمون والواحات حتى أثيوبيا مجهلة هي الأخرى ، كما أنها لا نستطيع أن نحيط بحدود ليبيا أو أثيوبيا ، ولا أن نقرر ما هي بالضبط حدود البلاد ما بعد مصر ، وأقل من هذا نعرفه عن تلك التي يحدوها المحيط .

## مُقطَّفاتٌ من سترا أبو

### الكتاب الأول

#### الفصل الثالث

فقرة ٤  
ويضيف إيراتوشنليس إلى هذا قوله إن هذه القضية<sup>(١)</sup> على وجه التحديد أثارت مشكلة هي : كيف يتأتي أن توجد هل كان البحر كميات هائلة من الواقع البحري والصادف والودع البحريين ، يغمر الصحراء بل والملاحات ، في مواطن كثيرة في الداخل على بعد ألفين أو ثلاثة آلاف فرسخ من البحر - مثلاً ( ولنقتبس من إيراتوشنليس ) بحوار هيكل آمون وعلى الطريق المؤدية إليه والتي يبلغ طولها ثلاثة آلاف فرسخ ؟

فهو يقول إن في ذلك المكان متعدداً ضخماً من الأصداف وطبقات من الملح لا تزال توجد هناك ، وفوارات من الماء المالح ترتفع نوعاً ما . وبالإضافة إلى هذا فهم يبینون عن قطع من حطام سفن بحرية قال أهل البلاد إنها ظهرت فجأة من

(١) الإشارة هنا إلى نظرية إيراتوشنليس القوريني عن تأثير الأحداث الجيولوجية كالبراكين والانهيارات ونحوها في تحريف الواقع وطوبغرافية الكوكبة الأرضية .

(١) في بعض المحفوظات تقرأ « جنور » Roots بدلاً من « أرز » Rice وهو الأقرب للصحة .

فقرة ١٥

خلال بعض الانهيارات الأرضية . وعلى عمد صغيرة رصدت عليها درايفيل تحمل النقش التالي : « من سفراء قورينا المقدسين » ...

## الكتاب الثاني

### الفصل الخامس

- ... ولبيا - كما بين الآخرون ، وكما أخبرني فعلاً  
« كنابوس بيسو » الذي كان ذات يوم حاكماً لتلك البلاد -  
تشبه جلد الفهد ؛ إذ أنها منطقة بموطن مأهولة محاطة بأراض  
صحراء لا ماء فيها .

ويسمى المصريون هذه المواطن العاهرة « أوسيس ». لكن رغم  
أن هذا ما تميزت به ليبيا فإن بها خواص أخرى تجعل لها تقسيماً  
ثلاثياً . فأولاً : إن معظم ساحلها الواجهة لنا يخص للغاية ،  
وبخاصة قورينا والبلاد حول قرطاجنة حتى ماوراءها وأعدمة  
هرقل . وثانياً : إن ساحلها الواقع على المحيط يتبع من مقومات  
الحياة شيئاً وسطاً . وثالثاً : إن المنطقة الداخلية التي تبت  
السلفيوم ، تتبع من الغذاء التمر القليل ، حيث أنها في الجزء  
الأكبر منها صخرية وصحراء رملية . ويصبح الوصف نفسه  
على امتداد هذه المنطقة في أثيوبيا وأرض التروغلوديين<sup>(١)</sup>  
والجزيرة العربية وجیدروسيا<sup>(٢)</sup> حيث يعيش أكلة الأسماك .

فقرة ٣٣  
وصف ليبيا

وتقسيمها

- وأيضاً ، حين يقول « هيبارنوس »<sup>(١)</sup> إن النقش على  
الدرايفيل الذي صنعه سفراء قورينا المقدسين ، مزيف ، فهو  
يقدم سبباً غير مقنع حين يقول أنه رغم أن إنشاء قورينا يقع  
في نطاق الأزمنة المورخ لها وما من مؤرخ سجل أن الهيكل  
أقيم على بحر . حسن .. ومما ذكر أنه ما من مؤرخ سجل هذه  
الحقيقة ، مع أن الدرايفيل كانت في الواقع قد رصدت  
والنقش قد حفر بيد سفراء قورينا المقدسين ، طبقاً للدليل  
الذي ذكرنا عليه ظنتنا أن المنطقة كانت ذات يوم أرضًا تقع على  
ساحل البحر ؟ ...

(١) Hipparchus (١٥٠ ق. م.) فلكي وجغرافي شهير ، وأول من وضع نظام تقسم الكورة الأرضية إلى خطوط الطول وخطوط العرض .

(٢) سكان الكهوف Troglodytes

(٢) بلاد الاختيوفاجي Ichtheophagi (أكلة الأسماك)

سبب الجهل  
بلبيسا

شعوب ليبيا

إن أغلب أهل ليبيا مجهولون لدينا ، لأن كثيراً منها لم تبلغه الجيوش ، ولا زارهم أناس من أمم غريبة عنهم . وفضلاً أن عدداً قليلاً جداً من سكانها القاطنين في داخلها زارنا . فإن ما يخبروننا به ليس موثقاً به أو كاملاً . وعلى كل حال فإن ما يلي مبني على ما يقولون : فهم يسمون أبعد الشعوب نحو الجنوب الأثيوبيين . ويدعون أولئك الذين يعيشون شمال الأثيوبيين - على الحملة - القرمنت ، والقاروبي ، والنيغريتاي . ويسمون أولئك الذين يعيشون شمال النيغريتاي ، الغايتولي ، ومن يعيشون قرب البحر أو حتى على ساحله ، بعد مصر حتى قورينا ، المارمايداي . بينما يسمون من خلف قورينا وسرت ، البسلوي . والنسامونيس وبعض الغايتولي ، ثم الأسبوستاي ، والبوزاكي الذين يبلغ أرضهم حتى قرطاجنة ..

## الكتاب السابع عشر

### الفصل الأول

فقرة ٣٠ — من (هليوبوليس<sup>(١)</sup>) ، اذن ، يأتي المرء إلى النيل أعلى الدلتا . فإذا أبغض صعداً تسمى الأجزاء التي عن يمينه ليبيا ، كما تسمى كذلك الأجزاء حول الاسكندرية وبخيرة مريوط . وعلى هذا فإن هليوبوليس تقع في بلاد العرب ، لكن مدينة (كيركسورا) الواقعة قرب مراصد «ابودوكسوس»<sup>(٢)</sup> ، تقع في ليبيا ...

فقرة ٤٤ — ... ويقول البعض انه بالضبط كما أن هناك ضرباً من التنافر<sup>(٣)</sup> بين البسوطي بخوار قورينا والتعابين ، فإن هذا التنافر موجود بين (النيغريتاي) والتاماسيع ، ولذا لا يخافون منها ، بل أنهم ليغطسون في النهر دون خوف ويعبرون فوقها ، رغم أن أحداً غيرهم لا يجرؤ على هذا الفعل ...

(١) مدينة الشمس = عين الشمس الآخر.

(٢) Euboxus أحد الفلاسفة العلماء يذكره اديوجين اللاوري في كتابه «حياة الفلسفه» . وينظر انه انشأ مرصداً على شاطئ النيل الغربي هل هناك علاقة ياترى بين اسمه واسم حي (الدقى) المعروف في القاهرة ؟ !

(٣) التنافر الروحي Antipathy والمقصود الخصانة من هذه الحيوانات .

### الفَصْلُ التَّالِثُ

فقرة ٧

ثياب الليبيين  
وخيولهم

— والليبيون بوجه عام يرتدون الثياب نفسها ، وهم متشابهون في المظاهر الأخرى جميعها ، مستخدمين الخيول الصغيرة الحجم لكنها سريعة العدو ، وهي مطواحة حتى أنهن ليسو بها بقضيب صغير . وتلبس الخيول أطواقاً من خشب أو شعر يثبت فيها اللجام ، رغم أن بعضها يتبع صاحبه دون أن يقاد ، كالكلاب . وهؤلاء الناس دروع صغيرة مصنوعة من جلد غير مدبوغ ، ورماح ذات رؤوس عربية وهم يرتدون عباءة غير ذات نطاق بأطراف فضفاضة ، ويستعملون — كما قلت — الجلود والأوشحة والدروع ...

ولكنه هو ذاته <sup>(١)</sup> يذكر رواية أسوأ كثيراً عن المنطقة ذاتها ، حين يروي قصة بعض الرحل ، أغنى اللوتوفاتجي ، الذين يجوسون خلال بلد لاماء فيه ويطعمون اللوتس ، وهو ضرب من النبات والخذر ، فلا يحتاجون إذا أكلوه إلى شراب ، وأنهم ينشرون حتى أعلى قورينا . لكنه يقول أيضاً إن أهل تلك المنطقة يشربون اللبن وأكلون اللحم أيضاً ، رغم أنهن على خط العرض نفسه . . .

(١) الإشارة هنا إلى أرتيميدورس الأفوسى (١٠٠ ق. م.) جغرافي معروف في أثناء نقاشه لبعض آراء إيراتوستنس القوريني عن ليبيا .

## نَصُوصٌ مِنْ بَلِيْنِ الْأَكْبَرِ

## تعريف

بليني الأكبر أو Plinius Secundus عرف ( بيليني الأكبر ) تمييزاً له عن ابن أخيه الأصغر . وهو مؤلف لاتيني يحملن أنه ولد في مدينة Novum Comum في غاليا سنة ٢٣ م. وقد عمل في الجيش في إفريقيا ورأس فرقة الفرسان سنة ٤٦ م واستقر في روما عام ٥٢ م. كما شغل منصب حاكم أقليم في إسبانيا من عام ٦٨ - ٧٢ م ومرأكز علياني عهد فسباسيان ، وقاده اسطول في ميسينا في عهد نيتوس . وكان فضوله العلمي وإحساسه بالواجب سبباً في نهاية حياته ، فقد أفلح في أثناء ثوره بركان فيزوف الشهيرة عام ٧٩ م إلى هناك ليشاهد ظاهرة البركان ولبساعده بعض أصدقائه . فمات اختناقاً بالغازات السامة المتصاعدة من البركان .

وكانت مؤلفات بليني قد شهرته بأنه أكثر الناس علمًا في عصره . وإن كان الزمن لم يبق لنا من هذه المؤلفات ، في التاريخ والتكتيك الحربي واللغة ، سوى كتابه ( التاريخ الطبيعي ) وهو دائرة معارف فريدة تقع في ١٧ كتاباً في الفلك والزراعة والجغرافيا والمناجم والحيوانات ومختلف موضوعات العلم والفن والتاريخ الطبيعي .

وقد أقللت من هذا المؤلف الفقرات ٤، ٥، ٦، ٨ من الكتاب

الخامس ، وهي التي تتحدث عن جغرافية بلادنا وطبيعتها وقاتلها وبعض الأحداث التاريخية التي وقعت فيها . ومن الكتاب الثالث عشر الفقرين ٣٢ ، ٣٣ وهو المختصان بشجرة اللوتس والغار اللذين اشتهرت بهما ليبيا قديماً . ونقلت الفقرة ١٥ من الكتاب التاسع عشر والفقرين ٤٨ - ٤٩ - من الكتاب الثاني والعشرين ، وهو ما ترويyan قصة نبات السلفيوم الشهير بتفصيل كبير .

## الكتاب الخامس

### فقرة ٤

ينقسم الجون الثالث الى خليجين يصبحان شاسعين بعدها مدّ السرتين <sup>(١)</sup> الصحالة . والمسافة بين سرت الدنيا - وهي صغرى الاثنين - وقرطاجنة هي - كما يقول (بولوبوس) <sup>(٢)</sup>

(١) يعني سرت الكبري (خليج سدرة) وسرت الصغرى (خليج قابس) .

(٢) آخر أعظم المؤرخين الاغريق Polybius (١٢٥-٢٠٥ ق. م) شاهد سقوط قرطاجنة وكورنث في ١٤٦ ق. م . وكان له أثر كبير على الحياة الأبية الرومانية . ويغطي (تاريخه) الفترة ما بين ١٤٦ - ٢٢١ ق. م أما بالنسبة لقرطاجنة فإن مرحلة جديدة تبدأ في تاريخ البحر الأبيض المتوسط عندما بدأ الفينيقيون يخولون محظاتهم التجارية فيه إلى مستعمرات واستقرار دائم ؛ فأأسوا قرطاجنة عام ٨١٤ ق. م . ولم تثبت أن أصبحت زعيمة المدن الفينيقية في مقاومة التوسيع الإغريقي في صقلية وغرب البحر المتوسط . لا يمكنا ان صور وصيدا كانتا قد اضعفهما العدوان الآشوري إلى حد كبير . ولكن لا نعرف بالضبط ظروف إنشاء المستعمرات الفينيقية في طرابلس ؛ ولا شك أن تأسيس لبدة وصبراته وأوابا قد حدث في زمن متأخر بالنسبة لتأسيس قرطاجنة وربما كان تحت رعاية قرطاجنة نفسها . (المراجع)

التي تمتد غرباً . ومن الأقليم الواقع بين السرتين . لكن الشريط الساحلي بين السرتين يبلغ مائتين وخمسين ميلاً . وهنا توجد مدينة (أويا) <sup>(١)</sup> المستقلة ، (ونهر كينوبس) والإقليم المسماى بذلك الاسم ، ومدن (نيابولس) و (تافرا) و (هابروتون) ولبلدة الثانية المسماة (بلدة الكبرى) <sup>(٢)</sup> ثم تأتي سرت الكبرى ومقاييسها مئتان وخمسة وعشرون ميلاً محيطاً ، وثلاثمائة وأثنتا عشر ميلاً عرضاً عند المدخل ، حيث يعيش بالقرب منه شعب (الكسيبادس) <sup>(٣)</sup> . وفي نهاية هذا الجلون كان يوجد ذات يوم ساحل «أكلة اللوتس» <sup>(٤)</sup> وهو الشعب الذي يدعوه البعض «المخراوي» <sup>(٥)</sup> منتشرين الى

(١) Oeo وهي مدينة طرابلس الغرب الحالية . وقد كانت ثالث (أميوريا) تكمل لبdea وصبراته أو المدن الثلاث Tripolis ثم انصرف الاسم الى أويا وحدها بعد اضمحلال المدينتين الآخرين . والأصل البيئي لأويا هو (أويات) بزيادة حرف الناء ، وهو ما يطلق عليه ابن خرداذنة في كتابه (المسالك والممالك) .

(٢) Leptis magna عند مدينة الحمس الآن . وووجدت صعوبة في التعرف على مدن Neapolis و Taphra و Habrotonum (٣) Cisippades غرب سرت الصغرى .

(٤) أنظر : هيرودوتس - الكتاب الرابع فقرة ١٧٧ ، والتعليق .

(٥) Machroae وقد يدعون الماخرواوس Machroas أو الماخلوس Machlyes وبخلط بلطي بينهم وبين (أكلة اللوتس) كما يعدد موطنهم شرق موقعه الحقيقي بكثير ، وهذا خطأ يخالف ما أتى به هيرودوتس وبطليموس اللدان بضاعتهم حول بحيرة تريتونيس (شط الجريد) ومن الممكن الربط بين الماخراوي و (مغراوة) وهي بمن زنانة كانت تعيش في القرن السابع الميلادي الى الغرب . (انظر : Eas. Lib. . . . ص ٥٧ - ٥٨ - ٦٤ - ٧١) . Bates

الحادي عشر  
أهم البلدان  
والعلم في ليبيا  
- ثلاثة ميل . وهو يقدر عرضها بمائة ميل ومحيطها بثلاثمائة ميل . غير أن هناك طريقاً لها من البر كذلك يمكن العرف عليه بملاحظة النجوم عبر صحراء مهجورة تعطيها الرمال وتعج بالحيات . ويل ذلك غابات ملأى بعدد وفير من الحيوانات المفترسة . وعند التوغل في الداخل هناك مساكن الفيلة المتواحشة ، ثم صحراء شاسعة ، وخلفها قبيلة (الفرامتنس) <sup>(١)</sup> على مسيرة اثني عشر يوماً من أوجلة <sup>(٢)</sup> . ووراء هؤلاء كانت توجد قبيلة (البسولي) <sup>(٣)</sup> ، وخلفهم بحيرة (لونكساما) <sup>(٤)</sup> تحيط بها الصحراء . وتقع أوجلة ذاتها في الوسط تقريباً على بعد متساوٍ من كل الجانبين ، من اثيوبيا

(١) أنظر : هيرودوتس - الكتاب الرابع - فقرة ١٨٣ . وقد كان هناك صراع طويل بين القرامتنس والروماني . ولعل أول حملة رومانية كبيرة ضدّهم من قبل الرومان كانت بقيادة (بالبوس) Balbus سنة ٢١ ق.م . ويدركها بابني في كتابه الخامس فقرة ٥ كامايانـ .

(٢) قارن : هيرودوتس - الكتاب الرابع فقرة ١٧٤ والتعليق .

(٣) Psylii وقد اشتهرت هذه القبيلة بأن سُم الأفاعي والعقارب لا يؤثر في افرادها . وكانت يعرضون الصي حرين ولادته لعضة أفعى ، فلن لم يمت كان هذا دليلاً على شرعيته وأنه منهم . وهناك حادثة مشهورة تروى عن اشتهر أفراد قبيلة البسولي بقدرتهم على شفاء المرضى والمملوكي ، ويدرك أن أكتافيوس (الإمبراطور أغسطس) دعا واحداً منهم ليقذ (كليوباترة) - الملكة المصرية الشهيرة - من هبّة الأفعى التي انحرفت بواسطتها بعد موت حبيبها (أنطونيوس) غير أنه لم يفلح ، فقد فات الأوان . ويعتقد Bates أن الحياة كانت بالنسبة لهذه القبيلة طرفاً بعيداً .

أنظر : The Eas. Lib. P. 180 .

قارن : هيرودوتس . الكتاب الرابع . فقرة ١٨٣ .

(٤) وهي ربما كانت بحيرة تشاراد Lynxama

ويدعوه كاليماخوس<sup>(١)</sup> « بخيرة بالاس »<sup>(٢)</sup> – وهو يعيّن موقعها على الجانب الأدنى من سرت الصغرى – لكن كتاباً كثيرين يجعلونها بين السرتين . ويدعى الرأس الذي يعلق على سرت الصغرى « رأس تراجوني » ومن ورائه مقاطعة قوريينا.

من الأمكان الشهادة في مقاطعة قوريينا ( التي اسمها اليوناني ) ؛ بلاد المدائن الخمس ) هيكل آمون ، وهو على بعد ٤٠٠ ميل من مدينة قوريينا ، وينبع النهر ، والمدائن الخمس خاصة ، برنيكي ، أرسينو ، بتولومايس ، أبيلونيا ، وقوريينا نفسها<sup>(٣)</sup>

## فقرة ٥

(١) Callimachus عالم من أكبر علماء القرن الثالث قبل الميلاد . وشاعر من أشهر شعراء العصر البطلمي ، إن لم يكن أشهرهم على الأطلاق وهو مواطن قوريينا يتنسب إلى أسرة باتوس . ولد حوالي ٣١٠ ق.م. وتوفي بالاسكندرية حوالي عام ٢٤٠ ق.م. وقد عاش في رعاية بطليموس الثاني وبطليموس الثالث . وتولى إمامة مكتبة الاسكندرية . وكتب – في ما يقال – ما لا يقل عن ٨٠٠ كتاب في مختلف فنون المعرفة والأدب . وهو كان عالماً طبيعياً وجغرافياً ومؤرخاً وناقداً وشاعراً . وقد نشرت إشعاره التي تُرَأَّسْ على بعضها في البردي المصري عدة مرات بترجمات مختلفة وهي تمثل اتجاهها خاصاً به قارم الملجمة الفمورية . ووقف في وجه التقليد . ومن أشهر تلاميذه العالم الجغرافي إيراثونيشيس – القورياني هو الآخر – وارتستونان البيزنطي وأبولونيوس الروדי . وكانت بيته وبين الأخير معركة أدبية تعد من أشهر وأول معارك النقد الأدبي في العالم وأبلغها أثراً .

(٢) Pallas اسم آخر لأنثيا .

(٣) Berenice بغازاري ، Arsinoe طوكرة . Ptolomais طلمية ، Apollonia موسة ، Cyrene قوريينا .

« نصب فلابي »<sup>(٤)</sup> المكونة من أكواخ الرمال . وبعد هؤلاء غير بعيد عن شاطئ البر الأصلي هناك مستنقع واسع يصب فيه نهر « تريتونس »<sup>(٥)</sup> وهو نفس الاسم الذي يحمله ،

(٤) كان لا بد من تعين الحدواد على الساحل الليبي بين الاغريق في الشرق والفينيقيين أو القرطاجيين في الغرب وكان القرطاجيون قد نجحوا في طرد حملة إغريقية عام ٥١٤ ق.م. بغية الاستيطان في طرابلس (وادي كعام) ، هذا إلى جانب أن مصالحهم التجارية بدأت تتشعب تدريجياً إلى الشرق في خليج سرت . ولم تكن قرطاجنة لسمح بأي تسلل إغريقي إلى مناطق نفوذها في طرابلس ، فأصبح من الواضح إقامة الحدواد كبديل وحيد للحرب .

وتروي الأساطير أن الجانحين اتفقا على أن يجري عداءً اندهما بحيث تكون الحدواد عند ملتقاهم ولكن – لأسباب غير واضحة – وصل الأخوان فلابي Philaeni إلى الطرف الشرقي لخليج سرت قبل وصول العدائيين القوريسيين . وبنظرية إلى الخريطة تصبح استحالة هذا الأمر إلا إذا فرضنا أن عدائي قوريينا كانوا يتحرون ببطء شديد إذا كانوا قد ترکوا مدينتهما في نفس الوقت . وأنهم القوريسيون القرطاجيين بالغض ، فأصر الأخوان فلابي على إنكار هذه التهمة ، وأبدوا استعدادهما لأن يدفعا حبئن في المكان الذي وصلا إليه في سبيل اعتماد هذا الموقع حداً فاصلاً بين الطرفين ، وقبل الإغريق . وبالفعل قدم الأخوان تقسيهما ضحية في سبيل قرطاجنة وأقيمت فوق قبريهما بروتان سميتاً مشهد الأخرين ( وهو (القوس ) الان . (المراجع) .

(٥) انظر : هيرودوتس – الكتاب الرابع فقرة ١٧٨ – ١٨٠ – والتعليق

أشهر معالم  
قورينا

وتقع بربنقي على رأس طرف خليج سرت . وكانت تدعى سابقاً ( مدينة سيدات الغرب )<sup>(١)</sup> المذكورة آفأ ، إذ غالباً ما تغير أساطير اليونان مواطنها . وأمام المدينة غير بعيد هناك نهر ( الليبي )<sup>(٢)</sup> مع غابة مقدسة معروفة بأنها موقع جنائز سيدات الغرب . وتبعد بربنقي ٣٧٥ ميلاً عن لبدة ، كما تبعد أرسينوي ٤٣ ميلاً عن بربنقي ، وهي تدعى عموماً ( تاوخيرا )<sup>(٣)</sup> . ثم يتولومايس بعد ٢٢ ميلاً ، وهي التي كان اسمها القديم « برقة »<sup>(٤)</sup> ، ثم ٤٠ ميلاً عن رأس

(١) Hesperedis ببغازي الآن . وهي سميت في عصر البطالة بربنقي باسم زوجة بطليموس الثاني .

(٢) تعني الكلمة Lethone باليونانية السبان ، أو السلوى . وكان اليونان يعتقدون أن الأرواح لا بد أن تمر بعد وفاة المرء بهذا النهر لتنتهي وتنسى آلامها في الحياة الدنيا لتدخل بعد ذلك العالم السفلي ، أو Hades . وقد لعب نهر السبان هذا دوراً كبيراً جداً في الأساطير اليونانية منذ عصر هوميروس حتى وقت متأخر من الحضارة اليونانية . وامتد أثره إلى العالم الروماني والمعصر الحديث أيضاً . كما هو الحال بالنسبة للغاية المقدسة أو حدائق الهسبيرديس ( سيدات الغرب ) .

(٣) Tauchira طوكررة . وكانت تسمى في عصر البطالة Arsinoe زوجة بطليموس الثالث .

(٤) الواقع أن برقة لم يكن اسم بتولومايس القديم . وقد أسمت برقة على إثر خلاف أسرى بين أركسلاوس الثاني ( القاسي ) وبين إخوهه ، وازدهرت في برقة ، رغم خلافها مع قورينا ، العلاقات الطيبة مع الأهلالي الوطنيين ، وأصبح أهلها يدعى ( برقيايا Barcaia ) وكان لا بد لمدينة برقة وهي مدينة داخلية من ميناء لتجارتها ، فكان موقع بتولومايس أحسن المواقع لهذا الغرض ، وهكذا نشأت بتولومايس ميناء لبرقة ( المراجع ) .

« فوكو »<sup>(١)</sup> داخل البحر الكاريبي ، على مسافة ٣٥٠ ميلاً من رأس « ماتابان » في « لاكونيا » ، و ٢٥٠ ميلاً من كريت ذاتها . وبعد رأس فوكو تقع قورينا على بعد ١١ ميلاً عن البحر ، ومن رأس فوكو إلى مرفأ قورينا ٢٤ ميلاً<sup>(٢)</sup> ، والى « خرسونيس »<sup>(٣)</sup> ٨٨ ميلاً . ومن خرسونيس الى « كاناباتوموس »<sup>(٤)</sup> ٢٦ ميلاً .

وسكان هذا الساحل هم « المارماريدي »<sup>(٥)</sup> ، وهم يشغلون كل المنطقة على وجه التقرير من إقليم « باريتوبيوم »<sup>(٦)</sup> حتى سرت الكبوري . وبعد هؤلاء هناك « الأكروكيلس »<sup>(٧)</sup> ثم النسامونيس<sup>(٨)</sup> عند نهاية خليج سرت ، وكان الإغريق

(١) Phycus رأس سم الحالبة .

(٢) النص : من رأس فوكو إلى أبو لولينا .

(٣) Chersunnes رأس الطين الآن .

(٤) Catabathmus السلم العالية .

(٥) Marmaridae وقد ظهر اسمهم أول مرة عند ( سكيلاس ) Scylax ) كتب حوالي ٣٢٠ ق.ق. وأعطوا اسمهم للأقاليم الذي استوطنه - وهو إقليم مارماريكا أو المتربيق - شرق ليبيا . عبد العليم : دراسات . ص ٧٥ .

ويقول ( يوسفوس ) في كتابه ( الحرب اليهودية ) ص ٤٧٣ من طبعة ( لوب ) في معرض حديثه عن قوة الرومان الذين لم يستطع ان يقهرونهم ( لا القورينيون أعقاب الإمبراطرين ، ولا المارماريدي ذللك الجنس المتعد على طول الأقاليم المجده ، ولا السريتون الذين يلقى اسهم الرعب في القلوب ) .

(٦) Paraetonium مرمي مطروح الآن .

(٧) Nasamones قارن : هيرودوت . الكتاب الثاني . فقرة ٣٢ الكتاب الرابع فقرة ١٧٢ .

ـ العقين الأحمر ـ . وقبل بلوغهم – وفي اتجاه الصحراء الافريقية التي ذكرنا من قبل أنها تقع خلف سرت الصغرى – توجد ( فزان ) حيث أحضينا<sup>(١)</sup> قبيلة فزان ومدن ( ألين ) و ( كليبا ) مثلاً فملما فصلنا مع ( كيداموس)<sup>(٢)</sup> في اتجاه ( صبراته )<sup>(٣)</sup>

وبعد هؤلاء تند سلسلة جبال من الشرق إلى الغرب . ويدعوها قوماً ( الجبل الأسود )<sup>(٤)</sup> إذ هي تبدو كأنها قاست من النار ، أو لفتحتها أشعة الشمس . وبعد هذه السلسلة الجبلية هناك صحراء ، ثم بلدة للقرامنتس تدعى ( ثلایا ) و كذلك ( ديريس )<sup>(٥)</sup> ، وبقربها نبع يغلب مأواه حاراً من منتصف النهار حتى منتصف الليل ، ثم هو قارس البرودة بعدد الساعات نفسها حتى منتصف النهار<sup>(٦)</sup> . ثم ( جرمة ) عاصمة القرامنتس الشهيرة<sup>(٧)</sup> . وقد أحضعت جميع مواطنهم ييدي روما حين فتحها ( كورنيليوس بالبوس )<sup>(٨)</sup> الذي أعطى

(١) يعني الرومان .

(٢) Cydamus هي غدامس الآن .

(٣) Sabratae ويشير بليني في هذا الموضوع إلى حملة كورنيليوس بالبوس سنة ١٩ ق.م. على فزان . الواقع أن محاولة التعرف على اسماء المدن التي أوردها بليني في هذه الحملة باسماء مواقع حديثة لم تستقر حتى الآن ، ويرى بعض الباحثين أن Cillaba أو Zouila هي زويلة . (المراجع) .

(٤) هي جبال الهروج السود .

(٥) Debris و Thelgae هي ما تعرف الآن بأوياري .

(٦) راجع هيرودوتس . الكتاب الرابع . فقرة ١٨١ .

(٧) Garama ولا تزال آثارها حتى الآن .

(٨) مواطن من قادش ، عمل مع يومبي وقيصر وأغسطس = C. Balbus

## وفزان

### أهم معلم فزان

يدعونهم ( المسامونس )<sup>(١)</sup> بسبب موطنهم ، إذ إن هذه سرت وما حولها الكلمة تعني ( في وسط الرمال ) .

وتعتبر منطقة قوريانا إلى عرض ١٥ ميلاً من الساحل صالحه حتى لنمو الأشجار ، ولكن لا ينمو عند التوغل في الداخل 'نفس المسافة إلا الحبوب ، وبعد ذلك – وعلى شريط عرضه ٣٠ ميلاً' وطوله ٢٥٠ ميلاً – لا ينمو نبات سوى ( السلفيوم ) .

ونأتي بعد النسامونس إلى مساكن ( الأسوتاي ) و ( المكاي )<sup>(٢)</sup> ومن ورائهم على مسيرة إثني عشر ميلاً من سرت الكبرى يأتي ( الأمازنس ) . وهؤلاء محاطون كذلك بالرمال في الناحية سرت وما بعدها الغربية ، ولكنهم مع هذا يجدون الماء دون مشقة على عمق حوالي ثلاثة أقدام ، حينما تستقبل المنطقة فيض مياه غرباً وجنوباً « موريتانيا »<sup>(٣)</sup> وهم يبنون مساكنهم من قطع الملح تقطع من جباهم كالصخر .

ومن هؤلاء – وعلى مسيرة سبعة أيام تقريباً إلى الجنوب – نجد « سكان الكهوف » وهم الذين لا تبعد صلتنا بهم تجارة سكان الكهوف الحجر الكريم المجلوب من إثيوبيا ، وهو ما نسميه نحن

Masamones<sup>(١)</sup> أنظر : بليني . الكتاب الكتاب التاسع عشر . فقرة ١٥ والتعليق .

Macae<sup>(٢)</sup> أو Asbytae . قارن : هيرودوتس . الكتاب الرابع . فقرة ١٧٥ ، ١٧٦ .

Mauritania<sup>(٣)</sup> والمقصود المنطقة في شمال غرب أفريقيا ، بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي وجبال أطلس .

وقد كان مستحيلًا قبل ذلك أن تشق طريق إلى بلاد القرامنت ، إذ أن قاطعي طريق ذلك الجنس يملأون الآبار بالرمل ، وهذه اكتشاف طريق الآبار لا تحتاج إلى حفر عميق لو كنتَ معانًا بمعرفة مواقعها . وفي الحرب الأخيرة التي شنت على أهل أوبيا في بداية قنصلية ( فسباسيان )<sup>(١)</sup> اكتشفت طريق قصيرة لمسافة أربعة أيام فقط ، وهي المعروفة بطريق ( رأس الصخرة ) .

ويعد آخر موقع في مقاطعة قورينا ( كاثاباتوس ) وهي بلدة وواد يهبط فجأة . وطول قورينا الأفريقية من سرت الصغرى إلى هذا الخد هو ١٠٦٠ ميلاً وعرضها — بالقدر المتحقق منه — يبلغ ٨١٠ أميال .

### جديدة

### آخر حدود قورينا

وتدعى المنطقة التالية « ليبا ماريوبليس »<sup>(٢)</sup> وهي تحد بمصر وبشكلها المتمادي والأدوار ماخidiاي ، ثم المريوتاي . والمسافة بين كاثاباتوس وبرابتونيوم هي ٨٦ ميلاً ، وبينهما في داخل تلك المنطقة توجد « أيس »<sup>(٣)</sup> — وهو مكان له

### فقرة ٦

Dasbari = Boin ، بلدة Pege ( وينغا ) ، نهر Thamiagi = ( لعله نهر الناجر الآن ) سلسلة بلدان : Baracum ( براك ) Gyri Cizania ، Maxala ، Balla ، Gala ، Alasit ، Buluba .  
Flavius Vespasianus (١) ٧٩ — ٦٩ . ب.م. .

Libya Marcotis (٤) Apis زاوية الرخم ، إلى الشرق من السلم على الحدود الليبية — المصرية .

نصرآ هو الأجنبي الوحيد الذي نال شرفه ، وحقوق المواطن كذلك ؛ ولذا فإن منح وعمه الأكبر ( بالبوس ) مواطيننا على الرغم من أنه من أبناء قادش<sup>(٥)</sup> .

وهناك كذلك هذه الحادثة المشهورة ، وهي أن كتابنا سجلوا أسماء البلدان المذكورة آنفًا كأنما أخذها هو ، وذكرروا أنه حمل في موكب نصره إلى جانب غدامس وجرمة أسماء وصور جميع الأجناس والمدن الأخرى التي سارت على هذا الترتيب : بلدة « تيسى » قبيلة « نيتريس » بلدة « مجلس جميل » . قبيلة أو بلدة « فيبايو » قبيلة « الأنبي » ، بلدة « ثوبين » ، الجبل المعروف بالجبل الأسود ، البلدان المدعوتان « نيتروم » و « رابسا » ، قبيلة « فسكيرا » . بلدة « دبكري » نهر « ناثابور » بلدة « تابساغوم » قبيلة « تامياجي » ، بلدة « بون » . بلدة « بيجي » نهر « داسباري » . سلسلة بلدان « باراكوم » « بولوبا » ، « آلاسيت » ، « غالسا » ، « بلا » « ماكسالا » ، « كيزانيا » وجبل « غيري » الذي قدمت صورته في نقش على أنه كان موضعًا تستخرج منه الحجارة الكريمة<sup>(٦)</sup> .

= ومنح حق المواطن الرومانية وكان أول من حصل عليها ، وذلك في القرن الأول ق.م.

Cadiz أو Gadiera في الطرف الغربي من إسبانيا .

(١) بلدة Tibesti قبيلة Niteris ، بلدة M. Gemella ، قبيلة أو بلدة Febabo ، البلدان المدعوتان Nititrum Rabsa ( لعلها غات الآن ) قبيلة Decri ( أم العبيد الآن ) ، نهر Viscera ( أمريرة الآن ) ، بلدة Nathabus نهر ( تيسافا ) ، بلدة Thabsagum ( سافا ) ، قبيلة =

موقع ليبيا  
الشرقية

والمسافات بينها

شهرته في الديانة المصرية . والمسافة من أبيس إلى برايتونيوم هي ٦٢٥ ميل . ومن برايتونيوم إلى الاسكندرية ٢٠٠ ميل .  
وعرض المنطقة ١٦٩ ميلاً . ويقدر « ايراتوميثيس »<sup>(١)</sup>  
المسافة بطريق البر من قورينا إلى الاسكندرية بـ ٥٢٥ ميلاً .  
وقد جعل « أغريبا »<sup>(٢)</sup> طول أفريقيا كلها من « الأقيانوس »<sup>(٣)</sup>  
متضمنة مصر السفل ٣٠٠٠ ميل . وجعل بولوبوس وإراتوميثيس  
ـ اللذان يعتبران كاتبين دقيقين تمام الدقة ـ المسافة  
من الأوقيانوس إلى قرطاجنة الكبرى ١١٠٠ ميل ، ومن  
قرطاجنة الكبرى حتى أقرب فرع للنيل ، وهو الفرع  
الكافوني<sup>(٤)</sup> ، ١٦٢٨ ميلاً . وبجعل ( ايزدوروس )<sup>(٥)</sup>  
المسافة من ( طنجة ) إلى الفرع الكافوني ٣٥٩٩ ميلاً ، وهذه

## فقرة ٨

### في داخل افريقيا

المسافة ذاتها تقل ٤٠ ميلاً حسب تقديره « ارميدوروس »<sup>(٦)</sup> .  
وفي عيطة إفريقيا الداخلي صوب الجنوب وخلف ( الغيتولي )<sup>(٧)</sup>  
بعد شريط صحراوي متوسط ، فإن أول السكان جميعاً هم  
الليبيون المصريون ، ثم الشعب المسمى في اليونانية ( الأثيوبيين  
البيض ) ثم توجد خلف هؤلاء بطنون ( البغريتاي )<sup>(٨)</sup>  
الاثيوبية المسماة باسم النهر المذكور آنفاً . وقبيلة ( الغمنوتيس  
الفاروسيين )<sup>(٩)</sup> . ثم بعد ذلك هناك على تخوم الأوقيانيوس

(١) Artemidorus كاتب جغرافي يوناني عاش في القرن الثاني ق.م. له كتاباً عن الجغرافيا العامة لم يبق منها شيء ، إلا أن سترابو استفاد منها وحفظ عن طريقه بعض شذراتها .

(٢) Gaetullijii كانت قبائل الغيتولي تعيش في صحراء الجزائر تقريراً .  
وان كانت تتدشّر شرقاً وغرباً . وهي على امتداد قبائل القرمانتس في  
فزان . وقبائل الغيتولي بدوية عرفت ببنها في القتال . وقد قاد ( كورنيليوس  
كورسوس ) حملة ضدها عام ٦ م . ولعل اسم الغيتولي يرتبط في التارع  
مع الرومان أكثر ما يرتبط ( تاكفاريناس Tacfarinas ) وهو جندي  
نوميدي كان يعمل في الفرق المساعدة الرومانية وخير الشعوب العسكرية  
الرومانية ؛ وأصبح زعيماً لقبيلة ( الموسلاوي ) أحدى قبائل الغيتولي ،  
ثم هزم الرومان بعد حرب استمرت ثمان سنوات ( المراجع ) .

(٣) Nigritae قارن : سترابو . الكتاب السابع .

(٤) Pharusian Gymnetes أو القاروسي الرомуاني سالوست Sallust إن هرقل اخْتَنى في إسبانيا فتبعررت فلول  
جيشه المكون من المليدين والأرمن والفرس في شمال افريقيا ، واحتلوا  
هؤلاء الفرس ( أو الفاروسي ) بقبائل الليبيين والغيتوبي الموجودة قبلهم .  
انظر Bates صفحة ٢٥٥ ( ٢ ) وكان الفاروسيون يركبون الحيوان .  
ويستخدمون العربات ( سترابو . الكتاب السابع ) .

(١) Eratosthenes عالم رياضي شهير ، وكاتب أثر في عصره وما  
بعده ، وجغرافي عظيم كانت له منجزات رائعة . ولد في قورينا سنة  
٢٧٦ ق.م. تقريراً ، وتلقد لـ كاليماكوس - مواطنه - في الاسكندرية .  
ودرس الفلسفة على يد أرسطون واركسيلاوس في أثينا . وتولى في عهد  
بتليموس الرابع أمامة مكتبة الاسكندرية ، حيث ألغى مؤلفه ( الجغرافيا )  
الذي استفاد منه ( سترابو ) استفادة لا تُحَد . وقد كان ايراتوميثيس  
رياضياً وفلكياً وجغرافياً وعلمياً بالفلسفة وشاعرآ وناقداً عظيماً .

(٢) Agrippa ولهle السياسي الروماني .  
M. Vepsanius Agrippa القرن ١ ق.م. وكان له مؤلف جغرافي فقد .  
(٣) المحيط الاطلنطي .

(٤) Canupus يعني الفرع الغربي من النيل بعد تفرعه عند الدلتا وهو  
فرع دمياط .

(٥) Etymologeac Isidorus Hespalensis وكتاب Origines

و « القمعزانتس »<sup>(١)</sup> و « الساتير »<sup>(٢)</sup> و « الہیمانتوبودیس »<sup>(٣)</sup>.

و قد أخدرت قبيلة أطلس إلى ما دون مستوى المدنية الإنسانية.

اذا صدقنا ما يقال ، اذا لا يخاطب أحدهم الآخرين بأيّ من الأسماء . وعندما يدر كون شروق الشمس أو غروبها يسبوّها سبباً مقدعاً ، لأنها سبب البلاء لهم ولحقوهم . وعندما ينامون لا يخلعون كبقية الناس<sup>(٤)</sup> . أما سكان الكهوف فيجرون

**سكان الكهوف** مغارات هي مساكنهم . وهم يعيشون على لحم الثعابين . ولا صوت لهم ، ولكنهم يخدّثون أصواتاً كالصرخ ، وهم محرومون كلية من التفاهم عن طريق الكلام<sup>(٥)</sup> . ولا يمارس

### قبيلة أطلس

(١) وقد عناهم هيرودوتس أيضاً (الكتاب الرابع) Gamphasantes فقرة ١٧٤ ) عندما اسماهم ( بالفراستس ) - يسكنون في أرض الوحوش ويتحاشون رؤية الناس ويغترون من صحبتهم . ولم تكن لهم أسلحة حرب ولا يعرفون كيف يدافعون عن أنفسهم (المراجع).

(٢) تمثل الساتير Satyrs في الأساطير اليونانية الأرواح الأولية للغابات والجبال : فهي جنس من ( جن الغابات ) التي يثير ظهرها المفاجيء الذعر والرعب بين الرعاع والمسافرين . لها آذان مدببة وقرون قصيرة وأجسام بشرية تنتهي بسيقان ماعز . (المراجع).

(٣) Himantopodes وهو اسم يوناني مركب من كلمتين : القدم والسيور الجلدية . مما يشير إلى أن هذا الشعب - عند بلبي - عرف بأقدام تشبه السيور الجلدية إلى حد كبير . (المراجع).

(٤) قارن : هيرودوتس . الكتاب الرابع فقرة : ١٨٤ - ١٩١ .

(٥) يعني أنه ليست لديهم لغة بشرية مركبة من حروف وأسماء وأفعال.

(البيروري ) الذين تحدثنا عنهم على حدود موريتانيا . وإلى الشرق من كل هؤلاء هناك أقلام واسعة غير آهلة تمتدى حتى القرامت والأوّلجلين<sup>(١)</sup> وسكان الكهوف .

والرأي الذي يمكن الاعتماد عليه أكثر من سواه هو رأي أولئك الذين يميزون بين قسمين من الأثيوبيين وراء الصحراء الأفريقية ، وخاصة « هوميروس » الذي يخبرنا بأن الأثيوبيين قسمان : قسم شرقى وآخر غربى .

ولنهر « النيل »<sup>(٢)</sup> نفس طبيعة نهر النيل ؛ فنباته الغاب والبردي ، وحيواناته نفس حيوانات النيل ، وهو يفيض في نفس الفصوص من السنة . ويعُنّ منه بين قبائل « الترابيلي »<sup>(٣)</sup> و « الأويخاريكاي » وعاصمة القبائل الأخيرة هي « ماجيوم »<sup>(٤)</sup> .

وفي وسط الصحراء - كما يرى البعض - توجد قبيلة « أطلس »<sup>(٥)</sup> وتليها قبيلة « ماعز البان »<sup>(٦)</sup> « والبلمائي »<sup>(٧)</sup>

(١) Augilae انظر : هيرودوتس الكتاب الرابع . فقرة ١٨٢ .

(٢) الرابع أنه ليس النهر المعروف بهذا الاسم الآن .

(٣) قبائل Tarraeli و Oechalicae والعاصمة هي Magium .

(٤) Atlas انظر : هيرودوتس . الكتاب الرابع فقرة : ١٨٤ .

(٥) Goat - Pans (البان) عند اليونان هو إله الرعي وقطعان الماشية . وكان يظهر للمسافرين وفي الغابات بأقدام ماعز وشعر كثيف فيسب فهم الخوف الرهيب . وعرف عنه الرومان باسم Faunus .

(٦) Blymmyes هم في رأي الكثير من الباحثين (البجاية Beja) الحاليون الذين يسكنون بين النيل النيجي والبحر الأحمر ، وكانوا يغترون على مصر العليا مما دفع الإمبراطور (قلديانوس) (٢٨٤ - ٣٠٥ م) إلى أن يدعوا النوباتيين للإقامة في النوبة السفلية كإجراء مضاد لغارات البليبيين (المراجع).

الفرمنت  
الأوجليون  
القمفرانس  
البليميون  
الساتير  
الهيمانتوبوديس  
والفاروسي

القرامنت الزواج ، بل يعاشرون نساءهم مختلطين<sup>(١)</sup> . وبعد الأوجليون قوى العالم السفلي فقط<sup>(٢)</sup> . أما القمفرانس فأئمه يسيرون عراة ولا يشتبكون في معركة . ولا يتصلون بالاجانب على الإطلاق . ويروى أن البليميون دون رؤوس ، أفواهم وعيوبهم منتصفة بصدرهـم<sup>(٣)</sup> . ولا يشترك الساتير مع البشر في أي شيء ما عدا الشكل الانساني . وشكل أفراد قبيلة ماعز البان هو ذاك الذي يرى في صورهم عموماً . الهيمانتوبوديس شعب بأقدام كالسيور الجلدية ، ومن طبيعتهم أن يزحفوا بدلـاً من أن يمشوا . ويقال إن (الفاروسيـن) – وهم في الأصل شعب فارسيـي – رافقوا ( هرقل )<sup>(٤)</sup> في رحلته إلى سيدات الغرب ( المسبير ديس ) .

وليس هناك شيء آخر يقى علينا أن نذكره عن إفريقيا .

\* \* \*

(١) فارن : هيرودوتـس . الكتاب الرابع فقرة ١٧٧ والتعليق .  
(٢) ربما كان يعني أحـمـهم لا يعودون الشمس والقمر كـثـيرـ من الليـبيـنـ غيرـهـمـ . أما إـلـهـ العالم السـفـليـ عندـ اليـونـانـ فهوـ بـلوـتوـ Plutoـ وـتدـعـيـ مـلـكـهـ السـفـلـ عـالمـ اـفـايـسـ Hadesـ وهوـ اسمـ الأـصـلـ . وقدـ عـدـهـ الـرومـانـ كذلكـ باـسـ Disـ .

(٣) فارن : هيرودوتـس الكتاب الرابع . فقرة ١٩١ . وكلـ هـذـاـ ضـرـبـ منـ النـيـالـ الـعـلـمـيـ الذـيـ لـيـصـدـمـ لـلـقـدـ .

(٤) Heracles بطل إغريقي ألهـ . أـنـظـرـ : ديـبـورـوسـ الصـقـليـ . الكتاب الثالث . فقرة ٥ . وكانـ منـ جـمـلةـ أـعـمـالـ هـرـقلـ العـظـيمـ التيـ كـلـفـهـ بهاـ الآـلهـ أنـ يـخـضـرـ التـفـاحـاتـ الـذـهـبـيـةـ منـ حدـائقـ المـسـبـيرـ دـيسـ التيـ يـقـالـ أـنـهاـ كـانـتـ تـقـعـ عـنـ الـلـيـلـ قـرـبـ بـغـازـيـ الآـنـ . وهـنـاكـ صـارـعـ التـبـينـ حـارـسـ التـفـاحـاتـ حـتـىـ حـصـلـ عـلـيـهاـ وـحـلـمـلـهاـ إـلـىـ الـآـلهـ التيـ أـعـادـهـاـ إـلـىـ مـوـضـعـهاـ بـعـدـ ذـاكـ .

# اللوتس

## شجرة السلوان

### تعريف

نبـانـ كانـاـ منـ أـشـهـرـ نـيـاتـ لـبـيـاـ قـدـيـماـ ، وـكـانـ هـمـ صـبـتـ ذـائـعـ وـشـهـرـةـ فـاقـحةـ . وـأـطـمـاـ شـجـرـةـ الـلوـتسـ ، وـثـانـيـهـمـ نـيـاتـ السـلـفـيـوـنـ . وـسـيـلـ الـحـدـيـثـ عنـ الـأـخـيـرـ بـعـدـ قـلـيلـ .

وـقـدـ اـنـتـشـرـ خـبـرـ شـجـرـةـ الـلوـتسـ الـعـجـيـبـ فيـ الـعـالـمـ الـقـدـيـمـ ، مـنـذـ أـنـ أـنـيـ بهـ الشـاعـرـ الـيـونـانـيـ الـأـشـهـرـ (ـهـومـيـرـوسـ)ـ فيـ الـأـوـذـيـسـةـ حينـ روـيـ مـغـامـرـةـ أـوـديـسيـوسـ – أـوـعـيلـيوـسـ – وـمـخـارـتـهـ عـلـىـ سـاحـلـ أـكـلـةـ الـلوـتسـ غـرـبـيـ لـبـيـاـ . وـوـصـفـ كـيـفـ كـانـ يـصـبـبـ مـنـ يـاـكـلـهـ بـلـوـانـ كـلـ شـيـءـ إـلـاـ طـلبـ المـزـيدـ مـنـ هـذـهـ تـفـاكـهـ ذاتـ الطـعـمـ العـصـلـ المـدـهـشـ ، فـيـنـيـ أـهـلـهـ وـوـطـنهـ وـصـحـبـهـ وـيـرـتـمـيـ عـلـىـ السـاحـلـ السـحـرـيـ يـسـمـتـ بـغـيـوبـةـ مـشـتـيـةـ وـيـدـبـ حـشـاشـةـ نـفـسـهـ مـعـ كـلـ جـهـةـ يـاـكـلـهـاـ مـنـ هـذـهـ الشـجـرـةـ المـدـهـشـةـ . يـقـولـ هـومـيـرـوسـ عـلـىـ لـسـانـ أـوـديـسيـوسـ :

«ـ مـنـ ذـاقـ مـرـةـ ذـاكـ الطـعـمـ الشـهـيـيـ »ـ  
ـ سـلاـ وـرـطـهـ وـرـغـبـ عـنـ الإـيـابـ إـلـيـهـ أـيـداـ .  
ـ لـنـ يـعـرـفـ صـحـبـهـ مـصـبـرـهـ ؛ـ  
ـ فـمـنـ اـشـتـهـيـ مـنـ رـسـلـيـ أـنـ يـخـيـاـ .ـ

اللوتس المصري حتى عند المؤرخين الأقدمين كان سبب بلبة في تعبيه ، فقال البعض إنه فصيلة من النبات ، وقال آخرون انه هو ضرب من نبات الحشخاش المعروف في ساحل الأقليم الغربي من ليبيا باسم (القطيفي) والمشتر فيها انتشاراً عظيماً حتى اليوم . وهو يشبه اللوتس المصري وبه خواص تخديرية يعرفها عامة الشعب في ليبيا . وتأكله العذاري مخلوطاً بالكسكسي لمعرفة حظهن في الزواج . فيكون له تأثير مخدر ومحدث هذينما وأحلاماً قد يستمران اليوم ببطوله .

بين أكلة اللوتس ويطعم تلك الفاكهة .  
فلن يعود أبداً الدهر » .

ثم أغرق الشعراء وكتاب الأساطير في الحديث عن فاكهة اللوتس . وذكرها هيرودوتس ، الكتاب الرابع . فقرة ١٧٥ كما مضى . ولم يقتصر الأمر على الشعراء الأقدمين ؛ بل هو امتد إلى المحدثين منهم من تأثروا بإسطير العالم القديم . فزى الشاعر الإنجليزي المعروف (تيسون) بتحدث عنه في قصيدة كاملة أطلق عليها اسم (أكلة اللوتس) فيقول :-

« حملوا أغصان تلك الشجرة المسحورة ،  
وبادلواها مثلثة بالزهر والشمار ..  
 فمن تناوحاً وتدوّقاً حمله تيار الموج  
إلى بعيد ..

فيظل ينتحب ويهدى على السواحل الغربية .  
وإذا تكلم رفيقه جاء صوته خافتًا ،  
كانه يصدر من قبر .

ويضي في سبات عميق وهو الصاحي كل الصحو .  
ودقات قلبه ترسل في أذنيه انغاماً شجيبة » .

ويقارن بليبي بين هذا اللوتس الذي يؤكل ثمرة وبين اللوتس المصري وهي مقارنة جديرة بالتسجيل . ذلك أن اسم النباتين واحد مع الفارق الكبير بينهما ، فاللوتس المصري عشب كان ينمو في أحراش الدلتا ومستنقعاتها ويكملاً ثمرة عند انحسار مياه فيضان النيل . ويشبه نبات القول في ساقه وأوراقه . وتندو ثمرة على رأس النبات ، وهي تشبه ثمرة الحشخاش تماماً ، وتحتوي على حبوب دقيقة مثل حبات الذرة الرفيعة (القصب) . وقد كانت زهرة اللوتس المصرية شائعة جداً في رسوم المصريين القدماء وزخارفهم وقوتهم المختلفة . ولعل عدم تحديد ماهية نبات اللوتس الليبي هذا واحتلاط الأمر بيته وبين

\* \* \*

## الكتاب الثالث عشر

فقرة ٣٢ وتنشج إفريقيا أيضاً - في أجزائها التي تتجه نحونا - شجرة اللوتس في إيطاليا مشهورة هي (اللوتس) وتسمى باللغة الدارجة (كاشيس)، وهي التي أدخلت كذلك إلى إيطاليا لكنها فسدت بغير التربة . ويوجد أفضل اللوتس حول سرت ومنطقة النسامونس . وهي في حجم الكثيري رغم أن (كورنيليوس نيبوس)<sup>(١)</sup> يذكر أنها ثمرة صغيرة . وتشبه الخزات التي في أوراقها خزات أوراق السنديان ، إلا أنها أكثر عدداً . وهناك أنواع أفضل حول سرت عديدة من اللوتس تختلف أساساً في ثمارها . وهذه التي تختلف عن الآن ، في حجم حبة القول . وفي لون الزعفران ، لكنها تغير من لونها عدة مرات قبل أن تنضج ، كالأعناب .

(١) مؤرخ روماني وصادق شيشرون أشهر خطباء الرومان (القرن ١ ق.م.) مات في عهد اغسطس وقد حفظ لنا الزمان من مؤلفاته :

«De Excellentibus Ducibut Exteranum Gentium»

وهو جزء من مؤلف باسم : «Deviris Illustribus» انظر ترجمة Loeb في مسلسلة J. C.

وهي تنمو في عناقيد كثيفة فوق الأغصان مثل حب ثمار الآمن . وليست كالكرز كما هو الحال في إيطاليا . وهي في موطنها لذذة حينما تؤكل حتى لقد أعطت اسمها لجنس من الناس <sup>(١)</sup> ولبلاد مضيافه للغرباء الذين يأتونها فتجعلهم ينسون بلهدهم الأصلي . ويرى أن مفعه هذا اللوتون يمنع أمراض المعدة . ولا يحتوي أفضل أنواعه على حب في باطنها ، أما الأنواع الأخرى فتحتوي على نواة ذات مظهر عظيم . كذلك يoccus من هذه الشمرة خمر يشبه البشع <sup>(٢)</sup> وهو - طبقاً لقول نيبوس مرة أخرى - لا يصلح لأكثر من عشرة أيام . وهو يذكر أن الحب يفترم مع الحنطة ويحفظ في براميل خشبية للطعام ، ونحن نعرف بالفعل أن جيوشاً اقتات بهذا الطعام عندما كانت تجوب إفريقيا جيحة وذهوباً . استعمالات اللوتون وخبيث ذو لون أسود . وهو مطلوب لعمل النباتات المطرية <sup>(٣)</sup> بينما يتخذ من الجذع مقابض المدى وأدوات قصيرة أخرى .

### فقرة ٣٣

ويضع أهل قورينا اللوتون في مرتبة أدنى من شجرة غاره <sup>(٤)</sup> . وهذا أقرب ما يكون في طبيعته إلى الشجيرات . وثمراته أشد

(١) هو شعب اللتوتفاجي Lotophagi قارن: هيرودوتس . الكتاب الرابع . فقرة ١٧٧ .

(٢) شراب يتخذ من العسل .

(٣) نذكر أن للشاعر الإنجليزي « تنسون » قصيدة بدرية عن حوريات المسيريريس ونויות اللوتون العجيبة . قارن أيضاً : ابنساوس في (مائة الفلامفة ) .

(٤) يعني أن القورينيين يفضلون ثمرة الغار على اللوتون .

بين اللوتون والغار أحمراراً ، وهي تختوي على نواة تؤكل أو هي مستساغة في حد ذاتها . ويخس طعمها بأن تفمس في الخمر . كما أن اضافة عصيرها إلى الخمر يجدد نوعه ، أما داخل إفريقيا فينتشر فيه التخليل حتى القرامنت والمصراء . وهو تخليل مشهور بطعمه وثمرة المفرط الحلاوة ، وأشهره ما كان مجاوراً لمعبد آمون <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

(١) في سبوه ، ولا يضاف لها ثمرة تخيل فزان جودة إلا بلح سبوه .

# السلفيوم الذهب الأخضر

## تعريف

«ما أروع أرضك يا ليبيا وما أكثر مباحثها !

هناك يجود السلفيوم بعصيره في قورينا .

وهناك معبد آتون المثير .

وهناك قبر باتوس المقدس العريق » .

بهذه الكلمات غنى الشاعر الروماني ( كاتلوس ) حبيبته ( ليبيا ) وهو يحدّها عن جهة الذي جعله يطوف العالم في سبيلها :

ويقول ( اثبياتس ) في روايته ( العشاق التحساء ) .

«أواه ! أنا لن أُوب إلى الوطن الذي نفيت منه .. فلأفلق  
وداعاً لكل العواطف ، لكل الحبوب ، وعرباتها ، ولسباق  
الحواجز ..

وداعاً للسلفيوم ، وحزمه ، وأوراقه ، وعصيره العجيب !!»

وقد ذكر «أرستوفان» الشاعر الكوميدي اليوناني ٤٤٥ - ٣٨٠ م.ق.

ثيوفراستوس يصفه بأنه نبات ذو جذر غليظ وساق مثل ساق الغيرولا (الفيونكا) وورقه كورق الكرس أو الكبربرة — بالإضافة إلى أوصاف يلبي لها ، والرسم الذي وجد على خاتم محفوظ في المتحف البريطاني بلندن . ويقول السيد (شالمرز جيميل) (١) : إن هناك نوعاً من النبات ينمو في الحدائق الباتية الملكية في (كيب) ببريطانيا يشبه السلفيوم .

وقد كان السلفيوم عmad ثروة قورينا وأساس ازدهارها ، وكانت الدولة تحكمه وتصادره إلى مختلف أنحاء العالم القديم . فكان بحق هو (الذهب الأخضر) يومذاك ، كما يقال عن النفط إنه الذهب الأسود وعن الفطن الذهب الأبيض . وقد وجد قدرج في (لاكونيا) صور عليه الملك (أركسياوس) الرابع وهو يشرف بنفسه على وزن السلفيوم وتبنته ، وكان يباع بوزنه فضة . واستمر الحال حتى بداية العهد الروماني حيث انقرض هذا النبات فجأة ، كما ظهر فجأة . وإن كان بعض الباحثين يحاول القاء المسئولية على أهل البلاد الذين عملوا على إفائه بدرعي ماشيتهم عليه نهاية في الدولة التي كانت تستولي على أرباحه لنفسها دون أن يستفيدوا منها .

وبلغ من أمر السلفيوم شهرةً أن تُتَخَّذ رمزاً لكورينا ، ونقش على نقودها التي أصدرتها خاصة بها في مختلف العهود .

ونوه العلماء والكتاب والحكماء بفوائد الجليلة واستعمالاته العديدة ، منذ زمن طوبيل . فترى الطبيب اليوناني الشهير (جالينوس) يذكر أن السلفيوم يعالج تنافس الرأس ويتحف الحرارة . ويقول (دويسكوريدس) إنه يثير الرطوبة على الجسم ، وأوصى به في حالات الصلح العام وأمراض العيون ووجع الأسنان وعصبة الكلب وإخراج الترفة للشعيبة . وذكره

(١) راجع :

Chalmers L. Gemell. Silphium, Bulletin of The

History of Medicine, Vol XI, No. 4, July - Aug. 1966)

وقد استندت من مقالته القيمة في هذه المقدمة .

السلفيوم في عدد من مسرحياته . في « الطيور » تشكو إحدى الشخصيات قائلة : « إنهم لا يشونك ويعذبونك فحسب ، بل يشرون جُبْتهم ولسففهم أيضاً ! ». وفي مكان آخر من نفس المسرحية تقول شخصية :

« ناوي البشرة .. احضر السلفيوم ، ثم الجبن بعد ذلك ». وفي مسرحية « بلاوتوس » هناك ملاحظة عن قيمة السلفيوم : « ثم إنك لن تغيرني حتى وإن أعطيتني سلفيوم باتوس جميعه ». وفي « الفرسان » تقول شخصية متحمسة : « ألا تذكر عندما كان ساق السلفيوم يباع بسعر التراب ؟ ! » .

وأورد الكاتب الروماني « بلاوتوس » في مسرحية « رودنر » حواراً ممتعاً عن السلفيوم بين شخصيتين من شخصيات مسرحيته يبين منه القيمة العظيمة التي كان يمثلها هذا النبات العجيب .

فما سر هذا النبات وشهرته تلك يا ترى ؟

الحق أن سر السلفيوم ظل مستقلاً على الأفهام الخديئة التي وجدت فيما نسج الكتاب والشعراء حوله من قصص وأشعار غالباً خصبيةً للنظر والتحقيق ، وتعارضت فيه الآراء والنظريات والأقوال .

ولقد كُتِبَت مقالات عديدة عن السلفيوم ، وظهرت بعض المفهومات عن هذا النبات واستعمالاته ، غير أنه لم يكن في المستطاع تحديده في عالم النبات . وإذا كان اكتشافه من قبل الإغريق قد حدث بعد سنة ٦٣١ ق.م. أي بعد استيطان اليونان في قورينا ، فإن هذا الحكم يعتمد في الأساس على حساب (ثيوفراستوس) من أن هذا النبات ظهر بعد هطول مطر غير ولم يكن موجوداً قبله . غير أن الدلائل والبحث عن أصل كلمة السلفيوم تشير إلى أنه عرف قبل مجيء اليونان وإنشاء قورينا بسنوات طويلة .

ومن الصعب تحديد السلفيوم نباتاً بوضوح — لأنه كان قد انقرض متذعزع بليبي الأكبر — ولكن يمكن القول إنه من العائلة الجزرية ؛ فإن

السلفيوم في حالة مرض القرنيع «التهاب المخاط الغشائي للمعى الغليظ»، وفي طلب الإسهال وإسقاط الأجهزة المبلطة. كما أشاد به ابن البيطار (١) وأحمد ابن محمد الغافقي الطبيان . وقد تسبب خير السلفيوم في العصور الوسطى إلى ارتفاع عن طريق «فينيسيا» وهو انتقل إليها باسم *Cuccus Cyrenaicus*. فترى أن جون جيرارد في القرن السادس عشر يقول: إن «السلفيوم» وأفضله ما جاء من أعلى جبال قورينا في إفريقيا وذو رائحة طيبة «يداوي تحفظ الدم» كما يزيل العلامات الزرقاء والسوداء من على الجسم . وي تعالج مرض الاستئناء ، والworm الحاد ، والقرص أوادء المفاصل .

لأنه ثم لا يعود نعم عن السفيق إلا بخبره المتواتر . وإن ظل انتعمال  
الخليل - أو أبو كبير - شائعاً في كثير من المواطن ، وصار يُؤتى به  
من سوريا وفارس ، كبديل لسفويوم قورينا الطيب العجيب الذي حارت  
الأذهان فيه وتغفل بالكثير من العلماء والشعراء والمفكرين .

(أينياوس) في «مائدة الفلاسفة»، كنوع فاخر من التوابيل في الطعام، مثلما فعل (كولومبيا) و (أبيكوس). وقد عُرِفَ الاتِّباعُ السلفيُّومُ، وهو يوصى في كتاب (الطب السرياني) كدواء لأمراض البرد والمعدة والسلخونات.

أما عند العرب فيبدو أنه عرف باسم (الخلتت) الذي حل محل السلفيور من ذهاب العصر بلبنى . فنرى أننا يذكر الرازى فى كتابه (الحاوى ) يوصى باستعمال الخلتت (السلفيور) ذى الرائحة الطيبة ، ويعنى القوربى منه . وبذكراه الرئيس أبو علي بن سينا تحدث باب (الخلتت) وبعد فوائه فيقول : (خلتت ، الماهية ، قال ديسقوريدوس فى كتابه ان الخلتت صنع الأنجذان وذلك بأن يشرط أصله وساقه ، ثم بعد الشرط يسيل منه الخلتت . والخلتت الذى يطلب من قوربنا اذا ذاق منه اللسان فاته في الحال يظهر في بدنده كله شيء نحو الكحاف ، ورائحته ليست بكربيه ولذلك مذاقه لا يغير التكهة تغيراً شديداً . نوع آخر من الخلتت المعروف بسوريا ، أي من الشام ، وهو أضعف قوة من القوربى .. وقد ينسب ببلاد لوبية (ليبيا) شيء شبيه بأصل شجرة الأنجذان إلا أنه أدق منه . وهو حريف وليس له صنع ويدعى مأكولة السف ويفضل فعله . وبالحملة الخلتت متضمن ، منن ، وطيب ليس بقوى الرائحة . وأساخنهم الطيب وهو أشد جنسية نازية في جميعه وأكثر هذا النوع قوربى .

ويضيف الرئيس ابو علي بن سينا إلى هذا استعمالات السلفيوم فيذكر أنه يعالج: ربيع البطن ، تختزّن الدم في الجوف ، الصلع ما يعطيه الطعام ، كما يعالج التاليل ، والأورام ، والبثور ، والجرح ، والقرح ، وألام المفاصل ، والأعصاب ، والفالج ، والأضطراس المتأكلة ، والصفرع ، يزيل العلق من الخلق ، ماء العين ، السعال المزمن ، ورم اللهاة ، البرقان ، البواسير ، ويستعمل كمسهل وفایض . كما أنه عظم النفع في حمى الربيع ، والسموم - خاصة العقرب والرثيلاء ، وعضة الكلب والسموم ، شرباً وطلاء بالزيت .

أما علي بن العباس المجوسي فقد أشار في كتاب «الملكي» إلى فائدة

## الكتاب التاسع عشر

### فقرة ١٥

وبعد هذا سنتكلم عن (عصير السلفيوم)<sup>(١)</sup> وهو نبات مهم مشهور ، و (السلفيوم) هو الإسم اليوناني لهذا النبات ،  
**كيف انفرض** وقد وجد أصلاً في مقاطعة قورينا . ويدعى عصيره (لازر)  
وهو يحمل مكانة عظى في الاستعمال العام وكذلك في

(١) يرجح أنه النبات الذي يطلق عليه علمياً اسم Ferula Tingitana (F. Marmarica) افتار تعليق H. Rackham في ترجمته لليبي Nat. Hist. ص (٤٤٤) . وبحسن أن أورد هنا ما ذكره C. t. Lewis وزميله في A Latin Dictionary ص (١٦٩٩) ، ص (١٠٣٨) حيث يقول : إن الازر هو عصير نبات Laser Pitium وهو Asafoetida . وقد أطلق عليه فيما بعد اسم Laser Picium وهو ليس السلفيوم الذي كان العصير Laser يحصل عليه منه . وقد كانت كلمنتا سلفيوم Silphium ولazer تستعملان بنفس المعنى عند الإغريق والرومان (المراجع) . وقد كانت الترجمة الانجليزية لكلمة Laser Picium هي Laser - Wort وربما يمكن ترجمتها إلى العربية بـ (ساق العصير) لكنني فضلت الأصل اليوناني (سلفيوم) كنبات (عصير السلفيوم) المستخرج منه ، لأنه أشهر وأسهل عند التعبير ، وهو كذلك المقصود على كل حال .

عصير السلفيوم عن طريق الحكومة . وان قيسرا<sup>(١)</sup> – اثناء دكتاتوريته في بداية الحرب الاهلية – سحب من الخزينة – مع الذهب والفضة – لبرة ١٥٠٠ من نبات السلفيوم .

ويذكر أكثر مؤلفي اليونان ثقة أن هذا النبات ظهر للمرة الأولى بجوار « حدائق سيدات الغرب »<sup>(٢)</sup> وسرت الكبيرى ، بعد أن تسبعت الأرض فجأة بال المياه فأصبحت في لون القار ، على أثر وابل من مطر . وقد كان هذا قبل تأسيس مدينة قورينا بسبعين سنة<sup>(٣)</sup> ، وهو عام ١٤٣ لمدينتنا<sup>(٤)</sup> وأن أثر هذا امتد عبر ٥٠٠ ميل من إفريقيا . وأن نبات السلفيوم كان نما على نطاق واسع في تلك البلاد كعشب بري تماماً . وهو إن زرع أفلت إلى الصحراء . وأن له جذراً عليه كثيراً وساقاً يشبه ساق الشمر (الفيونكا) ويماثله في السمك .

وتدعى أوراق هذا النبات ( ماسبيتوم ) وهي قرية الشبه أوراق السلفيوم بالقدونس ، وبذرته تشبه الورقة . أما الورق الحقيقي وساقه فيسقط في الربيع ، وكان المألوف أن ترعاه الماشية . وكان أثره في البداية كأثر المسهل ، ثم تسمن الحيوانات وتتصبح

(١) يعني بوليفوس قيسار ، من أشهر وأعظم ساسة وأباطرة الرومان . ولد عام ١٠٢ ق. م. تقريراً وأغاثة خصوصه السياسيون – ومعهم صديقه بروتونس – سنة ٤٤ ق. م.

(٢) ميزان روماني يساوي رطلاً واحداً تقريراً .

(٣) انظر : بليني – الكتاب الخامس . فقرة ٥ .

(٤) المعروف أن قورينا أنشئت سنة ٦٣١ ق. م.

(٥) يقصد مدينة روما .

## كيف ظهر لأول مرة

العقاقير ، وبياع بما يساوي وزنه من الدنانير الفضية . وهو لا يوجد في تلك البلاد الآن منذ مئات عديدة لأن ملتهمي الصرائب الذين يستأجرون المراعي جردوها منه تماماً برعى الغنم عليه . مدركون أنهم يستفيدون أكثر بتلك الطريقة<sup>(١)</sup> .

وقد وجد هناك ساق واحدة فقط – على ما تعني ذاكرتنا – أرسل إلى الإمبراطور ( نيرون )<sup>(٢)</sup> .

واذا تصادف أن وقع قطيع يرعى على احدى نباتاته اليانعة دليل أكل السلفيوم العضة وأكلها فإنه يمكن الاستدلال على ذلك من أن الأغنام مرعن ما تناول بعد أكلها له ، كما ينتاب الماعز نوبة من العطس . ولم يخلب الينا السلفيوم منذ زمن طويل خلا ما ينمو في فارس وميديا وارمينيا<sup>(٣)</sup> بكمية وافرة ، لكنه أدى نوعاً بكثير من النوع القوريني . بل إنه يعيش كذلك بصفع روما والسلفيوم ( الساكوبينيوم )<sup>(٤)</sup> أو بالقول المجرورة . ولعل هذا يلزمنا أن لا نغفل ما حصل في عهد قنصلية ( كايلوس فاليروس ) و ( ماركوس هيرنوبس ) ، من استيراد ثلاثين رطلاً من

(١) هذا يخالف تفسير ( سترابو ) لانفراض السلفيوم .

(٢) إمبراطور روماني حكم في سنة ٥٤ – ٦٨ م . وقد أصبب في أواخر أيامه بلوحة جعلته يعتقد أنه شاعر عبقري وهو الذي قام بحرق روما . ومات متضرراً بعد أن هلك بعد عدد كبير من خيرة شخصيات الرومان .

(٣) Armenia البلاط الواقعة ما بين البحر الأسود وبخ قزوين .

(٤) وفي اليونانية Secopenium وفي اليونانية Sagapenon وهو نبات ذو عصير صمعي تشبه زهرة المقلة أو الخيمة .

نقوم مقام البذرة ، تستطع عقب ظهور كوكب الشعرى  
وعندما تهب ريح جنوبية . ومن هذه الأوراق المتساقطة  
كانت تنبت براعم السلفيوم . ويكتمل نمو الحذر والساق  
معاً على مدى عام .

وقد ذكر هؤلاء المؤلفون كذلك أنه كان من العادة أن يخفر  
حول جذور النبات وأنه لم يكن يفعل فعل المنهل مع الماشية ،  
بل انه كان يشفيفها إن مرضت ، وإلا فانها كانت تموت  
في الحال . وكان هذا الأمر الأخير لا يحدث في كثير من  
الحالات .

وهذه الصورة التي أوردناها تطابق نوع السلفيوم الفارسي  
كذلك .

\* \* \*

= وقد حدثني الأستاذ عبدالله القويري بأنه سمع عن نبات لايزال موجوداً  
في الجبل الأخضر يسمى (الدریاس) إذا أكلته الغنم في الصيف ولم تكن  
أكلته في الربع ماتت في حينها . فإن كانت أكلته في فصل الربع  
وأطعمته صيفاً لم يصبها شيء . ويقال للأغnam الطيبة «غم دریسة» - أي  
أصابات من (الدریاس) - وهو ما يكون تحريراً للكتابة (ماجیداریس) .

لحومنها من نوع مستطاب إلى درجة عجيبة . وبعد أن يسقط  
النبات أوراقه يأكل الناس ساقه الحقيقى مطهراً بشئ طرق  
الظهور ، مسلقاً ومشواً . وهو يفعل معهم أيضاً فعل المسهل  
في الأسابيع السنة الأولى .

ويحصل على العصير في العادة بطريقين ، من الحذر ومن  
كيف يحصل منه الساق . وكان الإسمان المطابقان له هما : (ریزیاس)  
على العصير (کاولیاس) <sup>(١)</sup> ، والثاني أدنى من الأول نوعاً وقابل  
للفساد . وللمجدر قشرة سوداء . وكان العصير نفسه يغش  
- لأغراض تجارية - بأن يوضع في أووعية ويضاف إليه خليط  
نخالة . ثم يرج حتى يبلغ حالة النضج . وهو يفسد لولا هذه  
المعاجلة . وكان دليل نضوجه لونه وجفافه واحتفاء العصير  
الرطب منه تماماً .

وتذكر روايات أخرى أنه كان لهذا النبات جذر يزيد طوله  
عن ١٨ بوصة ، عليه دائماً نوعاً بازرة فوق سطح التربة ،  
جذر وبراعمه فإذا ما أحْدِثَ حَرَّ في هذه النوع فإن عصيرًا يشبه اللبن  
يتدقن منه . وأنه كان هناك ساق ينمو فوق النوع يدعونه  
(ماجیداریس) <sup>(٢)</sup> ، كما كان للنبات أوراق ذات لون ذهبي

(١) من الكلمتين اليونانيتين Rizias وتعنى الحذر ، Caulias وتعنى  
الساق .

(٢) Magidaris ولاحظ أن ابن سينا يسمى السلفيوم نبات «الإنجدان» .  
فيقول : إن الخلقي صنع الإنجدان وذلك بأن يشرط أصله وساقه ،  
ثم بعد الشرط يسيل منه الخلقيت . « القانون في الطب » ص ٣٦١ من  
الكتاب الثاني في الأدوية المفردة . طبعة بولاق ١٢٩٤ هـ . قارن : ابن  
البيطار ، « الجامع لمفردات الأدوية والأغذية » ، مادة : إنجدان . =

## الكتاب الثاني والعشرون

### فقرة ٤٨

إن جميع هذا الكما<sup>(١)</sup> يظهر بعد هطول وايل . والسلفيوم كذلك – كما ذكر – نما للمرة الأولى أثر وايل من المطر . وهو يجلب في الوقت الحاضر من سوريا<sup>(٢)</sup> . وهذا السلفيوم السوري ليس في جودة السلفيوم الباري وان كان أفضل من بين السلفيوم الميدي<sup>(٣)</sup> . أما سلفيوم قورينا فقد انفرض الآن تماماً كما قلت .

والققاع

(١) يعني البقنات الفطرية أو ما يسمى باللهجة الليبية « الققاع » Fungus . ويقول أثيناؤس Athenaeus في كتابه ( مائدة الفلاسفة - Daipnoso ) phistae : « ويدعى الكما الذي ينمو في قورينا ميسى Misy وهو طيب المذاق جداً وله رائحة الحجم ، مثل الأويتون Oiton في تراقيا » . د . ٦٢

(٢) قارن : ابن سينا ( القانون في الطب . الكتاب الثاني ص ٣١٦ ط . بولاق سنة ١٢٩٤ ) حيث يقول : « .. نوع آخر من الحلبيت ( يعني السلفيوم – راجع التعريف ) المعروف بسوريا أي الشام ، وهو أضعف قوّة من القوريتي » .

(٣) الباري نسبة إلى Parthia وهي مملكة قديمة كان موقعها جنوب شرق بحر قزوين ، في موضع ما يعرف الآن بمقاطعة خراسان الإيرانية .

الصيف . وهو أكثر نفعاً للممتنعين عن المسكرات . وينبغي على كل حال ان يراعى خلو المريض من فرحة باطنية . وهو عظم الأثر عند النقاوة حين يؤخذ في الطعام ، لأنه إذا ما أعطي في الوقت الصحيح فإن له خصائص الدواء الكاوي<sup>(١)</sup> ، بل إنه أكثر فائدة للذين اعتادوا من غيرهم . ويقدم استعمال السلفيوم خارجاً براين مؤكدة على قوته الشافية . وهو عندما يستأول في شراب يبطئ سوم الأسلحة والأفاعي ، فيوضع في ماء حول هذه الجروح ولا يضاف اليه الزيت إلا في حالات لدغ العقارب . وللتعامل التي لم تكون لها رؤوس بعد يدهن بالعصير مع دقيق الشعير أو التين المجفف .

وللحجارة مع نبات السناب<sup>(٢)</sup> أو مع العسل أو وحده – يدهن مع مادة لزجة ليلتتصق بالجسم . وهو يعد بالطريقة لعضة الكلب . ويستخدم مغلية في الخل مع قشر الرمان للدوالي حول فتحة الشرج ، وللتأليل المعروفة عموماً بالتأليل الميتة يجب أن يتمزج بشيء من القلي<sup>(٣)</sup> مع عصير السلفيوم . ويجب أن يعالج الحكاك<sup>(٤)</sup> كله أولاً بالقلي ثم يسترد الشعر بوضع عصير السلفيوم مع الخمر والزعفران ، أو الفلفل ، وروث الفأر والخل . وتعالج تشدقات الأصابع وتورماها بتكميدتها بالخمور ويوضع مغلي عصير السلفيوم

(١) يعني الذي يدفعه ، ويخفف .

(٢) نبات ورقه كالزعتر ورانحه كبريه .

(٣) الصودا .

(٤) جرب الحيوانات .

وتستعمل أوراق السلفيوم في الطب لتوسيع الرحم واخراج الأوراق والجلور: الجنين الميت . كما يستعمل عصيرها المغلي في صناعة خمرة استعمالات في بيضاء زكبة الراشحة تشرب بعد الحمام في جرعة تعادل حقاً الطبع مختلفة واحداً . أما جذرها فعلاج جيد لالتهابات القصبة الهوائية ، ويستخدم كذلك لعلاج رشح الدم . لكن من الصعب حضمه كطعام ، إذ يؤدي إلى انتفاخ البطن بالغازات كما يسبب التتجشوة . وهو ضار بخروج البول . لكنه مع الخمر والزيت عظيم الفائدة في علاج الكبدumas . ومع الشمع في علاج أورام داء المخازير . وتسقط البواسير إذا ما بُخُر به عدة مرات .

#### ٤٩ فقرة

يستعمل عصير السلفيوم – الذي يست Extrac من السلفيوم بالطريقة التي ذكرتهاً وبعد من أربعين يوم الطبيعة – كعنصر في وصفات طبية كثيرة جداً . وهو وحده يدفعه مرض البرداء ، وإذا استعمالات عصير أخذ في شراب فإنه يخفف آلام الأعصاب . وهو يعطي السلفيوم للنساء في الخمر ، ويستعمل على صوفة ناعمة (كتصوفة) ليثير الطمث . وهو يستخدم مخلوطاً بالشمع في التخلص من تآليل القدم ، بعد أن تجفنت ذاتياً بسكين . وان قطعة في حجم حبة الحمص – مخففة – تدر البول . وينبؤ كد لنا (أندرياس) أنه – رغم أخذها في جرعات كبيرة – لا يسبب انتفاخاً في البطن . وهو مساعد عظيم على المضم للمسنين والنساء ، وانه كذلك أكثر نفعاً في الشفاء منه في

= والميدي نسبة إلى Media وهي مملكة أخرى كانت في شمال غرب إيران.

وقد ضمتنا كلتاها إلى فارس الساسانية عام ٢٢٦ ق. م.

التجربة الرهيبة التي عانها رجل ألقى بنفسه من على نتيجة هذا . والحقيقة أنه يهيج الثيران إذا ما مسحت به خطها . وإذا مزج بالحمر فإنه يجعل الأفاعي تهرب<sup>(١)</sup> وهي تشتهي الحمر اشتهاء كبيراً . وهذا السبب فإنه يعني أن لا أنسح بأن تنطفل الأسنان به . وعلى الرغم من أنه يوصي بفعل ذلك بعناصر السلفيوم وعسل أتيكا<sup>(٢)</sup> .

إن استعمالات عصير السلفيوم مزوجاً بعناصر أخرى ، تبدو عديدة لا حصر لها عند ذكرها . وأنا أتناول الآن أدوية يتكون كل منها من مادة واحدة<sup>(٣)</sup> ، ذلك لأن الطبيعة الأساسية لهذه المواد واضحة . وعلى كل حال فإنه يوجد في التركيب عادة خطر سوء التقدير ، إذ أنه لا أحد يتمتع بحرص كافٍ – عند عمل الخلطات – يمكنه من ملاحظة تجاذب وتناقض طبائع العناصر الأساسية .

\* \* \*

(١) نسبة إلى إقليم أتيكا Attica في اليونان .

(٢) <sup>٤</sup>سيتضح من هذا أن بليني يعتبر هذه المادة – مثل الخل والعسل والزيت والحمر والشمع والشعر والنعن .. الخ .. – اضافات إلى عصير السلفيوم – ك مجرد عوامل لا تأثير لها على طبيعة العنصر الأساسي .

في الزيت . وهو يستعمل بالطريقة ذاتها للجسأة الجلدية<sup>(١)</sup> والتأليل التي على القدعين على أن تقتطع أولاً .

وعصير السلفيوم ذو قيمة خاصة ضد المياه الفاسدة والمناطق غير الصحيحة أو الملوء غير الصحي . وهو يستعمل للكحة ، وأمراض اللهاة ، والصفراء المزمنة ، والاستسقاء ، والبحة ، إذ هو ينقى الحال في الحال ويستعيد الصوت وهو – مخفقاً بالخل والماء ومستعملًا<sup>(٢)</sup> بإسفنجه – يلطف نقرس الاطراف . ويعطى في ثريد للمرضى بذات الجنب عندما يشربون الحمر ، وعلى هيئة حبات من حجم حبات الحمص مكسوة بالشمع لمن يقايسون من تقلص العضل ومرض الكراز<sup>(٣)</sup> . ويستعمل لالتهاب اللوزتين غرغرة<sup>(٤)</sup> ، ولتشنج الصدر والكحة المزمنة يعطي مع الكرات في الخل ، ومع الخل أيضاً لمن ابتلعوا شيئاً مختلفاً<sup>(٥)</sup> . وهو يعطى مع الحمر لآلام السوداء الدرنية ، وللصرع ، وفي الصعف<sup>(٦)</sup> لشلل اللسان . ويستعمل مغليه مع العسل كمرicho لعرق النساء وروماتزم القطن<sup>(٧)</sup> . وينبغي أن لا أقر نصيحة المصادر التي تقول أن الضرس النخر الموج يجب أن يُحشّن بمعجون عصير السلفيوم والشمع ، بعد

(١) أي الحم المنيس أو المتصلب الذي ماتت خلاياه .

(٢) مرض التيتانوس Tetanus وهو مرض خطير يفضي على صاحبه سريراً ، وينتزع عن تسمم الجروح ودخول مواد غريبة إلى الجسم عن طريقها .

(٣) كان يظن قديماً أن اللبن المتخثر ضار بالصحة .

(٤) شراب يستخدم من العسل .

(٥) المساغو .

# مُلْحَقٌ لِنَصِّ بَلِينِي الْأَكِيرَ عَنِ السَّالِفِيُومِ مِنْ كِتَابِ

«المجمع لغيرات الأدوية والأغذية»  
لِصَيَاوَ الدَّرِينِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْبَطَارِ الْأَزْسِيجِ

أنجдан<sup>(١)</sup> : قال بعض الأطباء هو ورق شجرة الخلبيت والخلبيت صمغه والمحروث أصله . إسحاق بن عمر : هو صنفان أحدهما الأبيض الطيب المأكل الذي يسمى السرحس وتسمى عروق أصله المحروث ويستعمل في الأغذية والأدوية ، والآخر الأسود المنن الذي خلط بعض الأدوية ، وصمع الأنجدان هو الخلبيت والطيب منه يكون من الأنجدان الطيب والمنن من الأنجدان المنن . أبو حنيفة : المحروث أصل الأنجدان وموئله في الرمل التي بين بست وبلاط القيقان<sup>(٢)</sup> ،

(١) الاسم اللاتيني له هو Ferula Tingitana . فبرولا تنجيانا .

(٢) لعلها : بين سرت وبلاط القيروان . والعرب يسمون فورينا بالقيروان أحياناً .

كان باد زهراً للأدوية القاتلة . وطعمه طيب إذا وقع في  
 أخلاق الصباغات أو خلط بالملح . جالينوس في الثامنة : لbin  
 هذا النبات حار جداً وكذا ورقه وقضبانه وأصوله تُسخن  
 إسخاناً شديداً ، وجوهرها كله جوهر نفاح هوائي ،  
 ولذلك صارت كلها عسرة الأهضم ، وإذا وضعت على  
 البدن من خارج كان أكثرها وأبلغها فعلاً نفس الصمعة .  
 مسيح : وقوته حارة يابسة في الدرجة الثالثة ينفع من عشر  
 البول وبرد المعدة ويدر المثلث . ابن ماسوبيه : مجفف  
 لروطبة المعدة بطيء فيها يغير رائحة القنبل والبدن محمد  
 بن الحسن : يستخرج الأجنحة ويسهل الطبيعة وينفع الأكلة  
 إذا سحق وذر عليها . الرازى : المحرووث مقوٌ للركب  
 والمعدة معين على الهضم . وقال في دفع مضار الأغذية : هو  
 حارٌ غليظ الجرم مع حدة ولطفة وحرافة بها ياطف الأغذية  
 الغليظة ويخشى جشاءً كثيراً ويودم طعمه في الحشاء مدة  
 طويلة ، فيتوهم من ليس له علم ولا تجرؤه أنه ليس معه  
 معونة على هضم الطعام وليس الأمر كذلك . وذلك لما يلغه  
 ومداخلته جرم المعدة ، وأن هذا المطعم منه في جرم له  
 بعض الغلط فيطول لذلك بقاوه . والأجدان أيضاً شيء  
 عجيب وهو أنه نفع الأغذية النافحة ويلود هو من ذاته  
 نفعاً سيراً ... وينفع الأنجدان أيضاً مع الخل الخفيف فياطف  
 الأغذية ويكتسبها المذاقة وسرعة هضم ويكسر من حرمه في  
 نفسه . وقال : وكمان الأنجدان حار لطيف جداً ملهم  
 يعطش أيضاً . وقال مرة أخرى : وكما فيه شديد الحرارة  
 متصدع ، جيد للسعادة الكثيرة الروطبة ولمن في هضميه مختلف  
 شديد . (ص ٥٨ - ٥٩ من الجزء الأول) .

والحلتبت صمع يخرج من أصول ورقه ، وأهل تلك البلاد  
 يطبخون بقلة الحلتبت ويأكلونها ، وليست مما تبقى في  
 الشتاء . محمد بن عبدون : هو نبات كالكاشم ينت ببابل  
 يبيعه البقال مع التوابل . أبو عبيدة البكري : الأنجدان الأسود  
 المتن الذي هو صمعة الحلتبت هو أصل غليظ يطلع  
 ورقاً منبسطاً على الأرض ، جعل ، كالخلف في السعة ،  
 متربك من ورق صغير كهدب الجزر ، أشبه شيء بالصفائح  
 المخرمة التي تكون تحت حلق الأبواب ، يطلع من بين  
 ذلك الورق عسلوج في رأسه جمرة كجمارة الشبت إلا أنها  
 أعظم ثبراً ، يعقد حبّاً في غلاف دافق مفرطحة إلى الطول ما  
 هي كريهة الربيع . ديسقوريدوس في الثالثة : سلفيوم ،  
 وهو شجرة الأنجدان ينت في البلاد التي يقال لها قورينا  
 وأرمينا وميديا<sup>(١)</sup> وهي ماواه ، وله ساق يسمى يسقطس<sup>(٢)</sup> شيء في شكله بالقنا وهو الكلخ ، وورق شبيه بورق الكرفس  
 وبذر منبسط شبيه ببزور يسمى ماعدطارس<sup>(٣)</sup> . وأصله من  
 نافع مجشيء مجفف عسر الأهضم مصر بالمثانة ، وإذا خلط  
 بالقبروطى وتترخ به أبداً الخنازير والجرحات ، وإذا  
 تضمد به مع الزيت أبداً كمنة الدم العارضة تحت العين ،  
 وإذا خلط بقبروطى معمول بدهن الأرساد ودهن الحناء  
 وتضمد به وافق عرق النساء ، وإذا طبخ بخل في قشر رمان  
 وتضمد به أذهب ال بواسير النابعة في المقدعة ، وإذا شرب

(١) فارن مقالة بليبي الأكبر عن السلفيوم .

(٢) لعلها ماجيداريس أو ماغداريس Magidaris . فارن : بليبي .  
 الكتاب التاسع عشر فقرة ١٥ .

حلتبت : هو صمغ الأنجдан ... ديسفوريدوس في الثالثة :  
 وقد يجمع من الأنجدان صمغ وهو الحلتيت بأن يشرط  
 أصله وساقه ... والحلتيت المعروف بقوريناس (القوريني )  
 وهو الذي من قورينا إذا ذاق إنسان منه قليلاً فإنه على المكان  
 يبدل بيده كله ، ورائحته ليست بكرية ، ولذلك إذا تناول  
 منه لا يكون للقم رائحة شديدة <sup>(١)</sup> .. ومن الناس من يسمى  
 ساق هذا النبات سلفيون ( سلفيوم ) ويسمى أصله ماء  
 عنطارس ( ماجيدارس ) ويسمى ورقه مسقسطس <sup>(٢)</sup> ،  
 وأقوى هذا كله الصمغ وبعده الورق وبعده الساق <sup>(٣)</sup> .

« ص ٢٧ - ٢٨ من الجزء الثاني » .

## نَصْبُوصٌ مِّنْ دِيُودُورُوسِ الصِّقْلَيِّ

\* \* \*

(١) قارن : ابن سينا ؛ القانون في الطب ٣١٦ - الكتاب الثاني عن الأدوية المفردة . ط . بولاق ١٢٩٤ هـ .

(٢) يورد ابن البيطار فوائد استعمال الحلتيت ، أو السلفيوم ، كما أوردها بليني الأكبر ، ويضيف إليها مقالة الرازى وحبش بن الحسن وابن سينا بتفصيل كبير .

## تعريف

ديودوروس الصقلي أو Diodorus Siculus مؤرخ يوناني وأحد مواطني صقلية . عاصر يوليوس قيصر وأغسطس . ويعتبر مؤلفه الذي أسماه ( المكتبة التاريخية ) عملاً تحليلاً مذهلاً يعطي فكرة من أقدم العصور حتى بداية حرب التبصير الغالية ( ٥٨ ق.م ) . وقد وجد من هذا المؤلف كتب ١ - ٤ - ٩ - ٢٠ وبالتحديد كتاب التاريخ الأسطوري للبيبا ومصر وآشور وإثيوبيا واليونان وأحداث السنوات ٤٨٠ - ٣٠٢ ق.م. إلى جانب فقرات وشذرات متفرقة .

وقد تحدث ديودوروس في الكتاب الثالث – الذي ينقطع منه النصوص الثانية – عن الآتيوبين في أعلى هر التبل ، ثم مناجم الذهب بين مصر وإثيوبيا ، ثم عن البحر الأحمر والشعوب التي تعيش حوله ، والقبائل حول المحيط الهندي والخليج العربي .. حتى يصل في فقرة إلى ليبيا ، فيصف أساطير الليبيين عن الغرغونات والأمازونات ، وهو الموضوع الذي يقوده بعد ذلك إلى الأساطير البوتانية ونشأتها وموالد الأرباب وعaggerاتهم وهذا مدخل الكتاب الرابع . ومن النصوص الثالثة يتبين لنا أن ديودوروس يعد أولًا إلى وصف الجمادات الليبية ( فقرة ٤٩ ) ثم يتحدث عن المظاهر الخرافية والطبيعية لليبيا ( فقرة ٥٠ ) حتى يصل إلى وصف ظاهرة طبيعية عجيبة ( فقرة ٥١ ) ويتجه بعدها إلى الحديث عن مغامرات الأمازونات – وهن طراز من النساء أوثبن قوة البدن وشجاعة القلب وشدة المراس – فيصف مغامراتهن المثيرة في ليبيا

واكساحهن الشرق حتى وصل آسيا الصغرى بقيادة ملكيهن (مورينا)  
وهي أئمه ما تكون بالكافحة (داهية) التي قاومت الفتح العربي (فقرة  
٥٤ - ٥٢).

وبيني أن لا نفوتي الاشارة هنا إلى أن منهج ديدوروس في التاريخ  
كان يميل إلى التفاصيل الجوانب الطريفة المثيرة يغلقها برداء أسطوري  
غامض تختلط فيه الحقائق التاريخية بالخيال اختلاطاً شديداً ، فصعب  
التبييز بين الحق والباطل . لكن هذا لا يمنع من اعتبار ديدوروس  
كأباً ومؤرخاً عظيمًا ، كبيراً ما استند إليه من جاء بعده من الكتاب  
والمؤرخين .

## الفتوحات الملكة موريتا

## الكتاب الثالث

فقرة ٤٩      أما الآن وقد تناولنا هذه الأمور<sup>(١)</sup> فإنه من المناسب أن  
نتحدث عن الليبيين الذين يعيشون بالقرب من مصر والبلاد  
الليبيون الشرقيون التي تاختهم ..

ويسكن الأجزاء القرية من قورينا وخليج سرت - - مثلما  
هو الحال في داخل أرض هذه المناطق - أربع قبائل من  
قبائل متنوعة الليبيين . ومن هؤلاء يسكن الناسامونس<sup>(٢)</sup> - كما يدعون - في  
الأجزاء الجنوية والآوسخسائي<sup>(٣)</sup> في الأجزاء الغربية ،  
ويشغل المارماريديا<sup>(٤)</sup> الشريط الضيق بين مصر وكورينا

(١) يعني بلاد العرب التي كان يتحدث عنها في الفقرة السابقة.

(٢) Nasamones قارن : هيرودوتus . الكتاب الثاني . فقرة ٣٢ ،  
والرابع فقرة ١٧٢ .

(٣) Auschisae قارن : هيرودوتus الكتاب الرابع فقرة ١٧١ .

(٤) Marmaridae وكانوا يستوطنون ما يسمى الآن خليج مارماريكا .  
ولم يذكرهم هيرودوتus .

أرضاً هي عبارة عن سهل مستو في جزئها الأكبر ، فائم بواجههن الأخطار التي تحدق بهم مسلحين بثلاثة رماح وحجارة في أجربة من الجلد . وهم لا يحملون سيفاً ولا خودة ولا أي سلاح آخر . فإن غايتهم أن يتغذوا على عدوهم في سرعة الحركة عند الكفر والفر . ولذا فقد برعوا في صقل الحجارة وقذفها ، وساروا بالمزايا التي وهبتهم الطبيعة إليها إلى الغاية القصوى بالذرية والعادة<sup>(١)</sup> .

**فقرة ٥٠**  
ويتميز ذلك الجزء من البلاد الذي بالقرب من قوريينا ببرية خصبة ، وهو يحمل مخاليل متنوعة ، إذ لا ينبع الماء منها فحسب بل إن فيه مزارع كثيرة شاسعة ، وبساتين زيتون ، وغابات لم يستتبها أحد ، وأنهار ذات نفع عظيم .  
أما المنطقة الممتدة خلف تخومها الجنوبي حيث يوجد (النطرون)<sup>(٢)</sup> فهي لم تستغل للزراعة وتغورها ينابيع المياه ، وتبدو في مظهرها كالبحر . وهي بالإضافة إلى أنها ذات

يحيطون إلى الساحل ، ويعيش المكاي<sup>(٣)</sup> – الذين هم أكثر نفراً من رفاقهم الليبيين – في المناطق التي حول خليج سرت .

واليبيون الذين ذكرناهم منذ قليل مزارعون يملكون أرضاً يمكنها أن تنتج محاصيل وافرة ، في حين أن أولئك بدرو حلّ يحصلون على غذائهم من أسراب الماشية وقطعان الغنم التي يقتلونها . ولكل من هاتين الجماعتين ملوك ، ويعيشون حياة لا تختلف كثيراً عن حياة المتحضررين .

**جماعة ثالثة**  
اما الجماعة الثالثة فإنها ، على كل حال ، لا تطبع ملوكاً ولا يتم – أو حتى تذكر – في العدل ، وتحصل من الغزو شعلها الشاغل . هاجم على حين غرة من الصحراء وتنهب كل ما تقع عليه ثم تنسحب مسرعة إلى حيث أتت . ويخيا جميع الليبيين الذين هم من هذه الجماعة الثالثة حياة بدائية ، يمضون أيامهم لا يظلمون سقف ، ويسترون أحاسفهم بجلود الماعز . وليس لرؤسائهم مدن بأي شكل من الأشكال بل قلاع بالقرب من موارد المياه . وإلى هذه القلاع يأتون بفضلة غنيتهم ويخزنونها فيها وهم يفرضون على الخاضعين لهم يمين ولاه لسلطتهم سنوياً . ويبسطون حمايتهم على من أذعنوا لهم كخلفاء . وتلائم أسلحتهم كلاً من طبيعة البلاد ونط حياتهم ، إذ لما كانوا خفيقي الأجسام ، يسكنون

(١) Macae قارن: هيرودتس . الكتاب الرابع فقرة ١٧٥ وهم الذين أخرجوا دوريوس الامبراطي من وادي كينوبس (كمام) بالتعاون مع قرطاجنة ، حينما أراد أن ينشئ مستعمرة فيه كما فعل مواطنه في قوريينا .

(٢) برسوس على زهرية كورنثية وهو يهاجم الوحش بالحجارة ووقفت بجانبه حبيبة (أندروميدا) تزوره بها من كوم عظيم . والمعروف أن أهم مغامرات برسوس كانت في ليبيا .  
(٣) أو البوتاس .

تجمع في السماء تظهر صور حيوانات من كل نوع<sup>(١)</sup> ، وبطبيعة بعض هذه الصور ثابتًا بينما يتحرك بعضها الآخر . تغير تارة أمام الإنسان وتطارده تارة أخرى . وهي على كل حال ، لما كانت ذات حجم كبير ، فإنها تصيب من لم يعرفوها قط بذعر وفزع مذهلين . ذلك لأن هذه الأشكال حين تارك الأشخاص الذين تطاردتهم تغشى أجسامهم فتشتبه لهم شعوراً بالرعدة والشعريرة ، فيسود الخوف الأغراب الذين لم يألفوها ، غير أن الوطنيين الذين طلما واجهوا مثل هذه الأشياء لا يلقون بهذه الظاهرة بالآلام .

**فقرة ٥١** وعلى الرغم من أن هذا الأمر يبدو بعيداً عن التصديق وكأنه الحكماء يفسرون قصة خيالية ، الا أن بعض الحكماء الطبيعيين يخالون تعلييل هذه الظاهرة على النحو التالي :

فهم يقولون ان الرياح التي تهب في هذه البلاد ضعيفة بطبيعة الحركة حتى لا تكاد تكون ساكنة تمام السكون . وغالباً ما يعم الجوَّ هدوء شامل وافتقار شديد إلى الحركة ، إذ الواقع أنه لا يوجد بالقرب منها أودية ذات أحراش ولا وادٍ وارفة للظلال . كما أنه ليس هناك أية مرتفعات تكون تلالاً .

(١) راجع : أرسوفان . السحب ٣٤٦ : « لم تر قط سحابة في السماء رعاً كانت قنطرة أو فهدًا أو ذئبًا أو بقرًا ! » و كذلك : ليو كريتوس ١٣٩ - ١٤٢ : ( إذ تظهر غالباً صور عمالقة تحلق في الجو وتجر ظلالها إلى بعد وأحياناً تبدو جبال باردة أو صخور قدت من الجبال تسير أمام الشمس وتترى بها ، ومن خلفها وحوش كاسرة تدفع وتشد السحب الأخرى ) .

منظر عام واحد محاطة بأرض صحراء - أعني الصحراء التي ومن ورائها تقع وراء حدودها في إقليم يشق منه المخروج . وتبعاً لهذا صحراء قاحلة فإنه لا طائر واحد يرى هناك ولا أي حيوان من ذوات الأربع فيما عدا الغزلان والثيران . كما لا يرى في الواقع أي نبت أو أي شيء يهج العين ، لأن الأرض الممتدة إلى الداخل تشتمل على طولها تقريباً كثباناً رملية متولية . وهي أفعى الكيراستس بقدر ما تفتقر إلى ما يناسب الحياة التمدينية تعيش بالأفاعي المختلفة الأشكال والأحجام ، وخاصة تلك التي يسميها الناس ( كيراستس )<sup>(١)</sup> ذات اللدغة القاتلة . ولون هذه الأفاعي أصفر كلون الرمل فتبعد هذا السبب شبيهة بالأرض التي ترقد فوقها ولا يفطن إليها سوى قليل من الناس ، أما أغلبهم فما يظلوها دون أن يدرروا فإذا بهم البلا من حيث لا يحتسبون . وتضييف الرواية قائلة : إن هذه الأفاعي غزت في الأيام الخالية جزءاً كبيراً من إقليم مصر الذي يجاور هذه الصحراء وأحالتها إلى بباب .

و يحدث شيء عجيب في هذه الأرض القاحلة ، كما يحدث ظاهرة طبيعية في الأرض الليبية الواقعة وراء خليج سرت . فإنه تُرى في بعض الأوقات ، وخاصة عندما تسكن الريح ، أشكال

(١) Cerastes وهي تمعي حرفاً : « الأفاعي القرفاء » . قارن : أرسسطو . تاريخ الحيوان ٨٠٦/٦٠٧ ، ١٨ - وقد روى « لو كان الساموساني » في « محاواراته » حديثاً عجباً عن أفعى الدبسناس Dipsas في فزان ، أو أفعى العطش . فإذا ما نهشت إنساناً ظل يعب الماء شرابة دون أن يرثوي ، بل يزداد عطشه كل لحظة بسبب تفاعل السم والماء حتى يموت .

فتشير تبعاً لذلك وكأنها تطارد من يتقهر أمامها من الناس ؛ إذ تنسب الصورة إلى الفراغ فتدفع قديماً مجتمعة بتأثير حركة الكائنات الحية الخلفية . أما بالنسبة لمن يولون منها فإن من العقول تماماً أن تشعر أجسامهم بلمسة خفيفة من الصورة التي تتبعهم ، سواء داروا حولها أم وقوفاً مكابها . ثم تثار هذه الصور قطعاً مجرداً أن تقع على جسم صلب . وحيثما تتطاير في كل تجاه ترسل رعدة في جسم كل من تلامسه .

## فقرة ٥٢

أما الآن وقد تناولنا هذه الأمور فإنه من المناسب ، فيما يتعلق بهذه المناطق التي ذكرناها ، أن نعرض للقصة التي يسجلها التاريخ عن « الأمازونات »<sup>(١)</sup> اللاتي كن في ليبيا في سالف الأيام . ذلك لأن أغلب الناس يعتقدون أنه ليس هناك أمازونات سوى من ذكر أئمَّن عشن بجوار نهر « ثرمودون » في أقليم « البونتوس »<sup>(٢)</sup> . لكن الحقيقة خلاف ذلك ، فإن أمازونات ليبيا كن أقدم عهداً وقفن بأعمال باهرة . ونحن لسنا غافلين عن أن تاريخ هذا الشعب سيبلي قصة الأمازونات للكثيرين من يقرأون هذه القصة شيئاً بليغ الأسماع وغريباً كل الغرابة . ولما كان جنس هذه الأمازونات قد اندر تماماً منذ أجيال عديدة قبل حرب طروادة<sup>(٣)</sup> ، بينما كانت

(١) مفردها « أمازونة » Amazon وتعني باليونانية : متزوعة الثدي . وسيشير ديودوروس لهذا بعذ قليل .

(٢) منطقة بحر مرمرة .

(٣) كانت حرب طروادة في القرن الثاني عشر قبل الميلاد .

وأكثر من ذلك فإنه ما من نهر في هذه البقاع ، ولا تخرج المنطقة المحيطة بها بخاراً ، وقد تجردت من النباتات . لم يوضّحون أن هذه الأشياء المعادلة جميعها هي التي تولد بدايات وتحمّلات التيارات الهوائية . وتبعاً لذلك فإن الظاهرة التي نشاهدها تحدث حين ينتشر هواء خانق فوق الأرض الحمراء بسبب السحب في الأيام الرطبة ، حين ي تكون كل ضرب من هذه الأشكال ، توجد كذلك في ليبيا عندما يتكتّل الهواء محدثاً أشكالاً وهمة متّوّنة . وعندما تدفع نسيمات بطيئة هذا الهواء يرتفع إلى أعلى مسبباً حركات مرتعشة ومرتّطاً بالأجسام الأخرى التي هي من نفس الجنس . لكن حينما يلي ذلك السكون فإنه يحيط نحو الأرض بسبب ثقله ، وفي نفس الشكل الذي يتصادف أنه يغليه . ولا لم يكن هناك ما يقشع الهواء فإنه يتعلّق بمثل هذه الكائنات الحية حينما تكون في طريقه عرضأً ..

أما عن الحركات التي تقوم بها هذه الأجسام في كلا الاتجاهين<sup>(٤)</sup> فإنهم يقولون أنها لا تشير إلى إرادة من جانبها ؛ فمن المستحيل أن تسكن إرادة الحرب والطراود شيئاً لا روح فيه . وعلى هذا فإن الكائنات الحية هي سبب هذه الحركات في الهواء دون أن تدري . فهي حين تقدم تدفع بحركتها الإرادية الهواء الموجود تحتها . وهذا هو سبب تراجع الصورة التي تشكلت أمامها ، فتبعد كأنها تفر . وإذا ما تقهرت الكائنات الحية فإن الأمر يمضي في الاتجاه المضاد ، حين تتعكس الآية ؛ إذ إن ما هو خلاء يخذب الأشكال نحوه .

(٤) تطارد الإنسان أو تفر منه .

عليهن (برسيوس) <sup>(١)</sup> جرأا ، كما يروى عنه ، وهو جنس تميز بباس شديد . الواقع أن ابن (زيوس) <sup>(٢)</sup> - أعظم الإغريق قدرآ في زمانه - هو الذي قام بالحملة ضد هذه النساء . وان هذا العمل كان أعظم أعماله ، وهو ربما يؤخذ دليلاً على قوتهن ورعة شأنهن على حد سواء . وفضلاً عن ذلك فإن البسالة الرجولية لتلك النسوة اللاتي سنكتب عنهن تدل على تفوق مدهش إذا ما قورنت بطبيعة النساء في أيامنا هذه .

لقد أخبرنا - على وجه الخصوص - أنه وجد ذات يوم في الأجزاء الغربية من ليبيا على اطراف المعمورة شعب تحكمه مجتمع تحكمه النساء النساء . وكان هذا الشعب يتبع سبيلاً في الحياة مختلف عما يسود حياتنا من سبل . فقد كان من عرفهم أن تقوم النساء بهمam الحرب ويطلبن للخدمة العسكرية لفترة معينة . اعني الفترة التي يختفظن فيها بعذرتهن . ثم كن يمضين إلى الرجال - حينما تنقضي سنو خدمتهن في الجيش - من أجل إنجاب الأطفال . لكنهن يظلن مسكات بزمام الحكم وأمور الدولة في أيديهن . وكان الرجال ، مثلهم في ذلك مثل

### فقرة ٥٣

(١) Perseus وهو في الأساطير اليونانية ابن «أيبيتوس» وهو الوحد من بين أخوته الخمسين الذي نجا حين طلب «دناؤس» عمه من بناته الخمسين قتل ابنه أخيه ليلة زفافهن لسبب مجهول . فقتل عمه وحل محله وله مغامرات عديدة .

(٢) Zeus رب الآلهات . وهو هنا يعني ببرسيوس .

النساء حول شهر ثرمودون في ععنواهن قبل تلك الحرب بقليل ، فإنه ليس جزاً القول بأن الأخبارات اللاتي كن أكثر شهرة من أمازونات ليبيا قد ورثن هذه الشهرة عن سبقائهن اللاتي جهلهن أغلب الناس جهلاً تماماً بمجرى الزمن .  
أما نحن - على كل حال - فاننا لما وجدنا كثيراً من الشعراء والمؤرخين الأوائل يذكرونهن ، كما لم يغفلهن عدد كبير من المتأخرین ، فاننا سنحاول تعديل أعمالهم بمحاجة متبعين ما رواه (ديونوسيوس) <sup>(١)</sup> الذي ألف قصة عن ( بحارة الآرغو ) و (ديونيسيوس) كما كتب عن أشياء كثيرة أخرى حديث في الأزمان الغابرة .

كان في ليبيا عدد من اصناف النساء على قدر كبير من الجرأة وتثير شدّهن الرجولية عظيم الأعجاب . فتحدثنا الأخبار مثلاً عن جنس من (الغرغونات) <sup>(٢)</sup> شن

(١) Dionysius عاش في الاسكندرية في أواسط القرن الثاني ق.م. وألف قصة خيالية نقل منها ديودوروس القصة التالية عن الأمازونات ووصف الاطلطيين (انظر فقرات ٥٦ - ٥٧ - ٦٠) . ولولادة الإله ديونوسيوس في ليبيا وعن بحارة الآرغو . وتعتبر الحكاية التالية مثلاً ممتازاً لنزعة التوفيق والتعقل بالنسبة للأسطورة اليونانية القديمة .

(٢) Gorgons وهي عند هوميروس وحش من العالم السفلي ثبت رأسه في وسط درع زيوس . وعند هزبود ثلاث غرغونات كن يعيشن في أقصى الغرب وعند يوربيدس موطنهن ليبيا . وكانت ميدوسا Medussa رئيسيهن قد حاربت ببرسيوس فقتلتها وقطع رأسها ، فانتشرت من دمها بيكاموس Pegasus ، الجحود المجنح وملوك الشعر وأفاعٌ كبيرة ملأت الصحراء . وتتمثل الغرغونة ميدوسا داماً بـشعر على هيئة حبات .

الأوقيانوس وهو أعلى جبل هناك بالقرب منه ويدعوه اليونان جبل (أطلس) . وكانت هذه الجزيرة المذكورة كبيرة الحجم وملاي بأشجار مثمرة من كل نوع ، كان الأهلون يحصلون على طعامهم منها . كما كانت تشمل على قطعان هائلة من الماعز والاغنام يتrox أصحابها من لبنة ولحمها غذاء لهم . لكن هذا الشعب لم يكن يستعمل الخنطة على الاطلاق إذ لم يكن استخدام ثمرة الأرض هذه قد عرف بينهم بعد .

وتفضي القصة فتقول : إن الأمازونات – وقد أصبحن سلالة فائقة القوة تواقة إلى القتال – قمن أولاً بإلصاق مدن الجزيرة كلها فيما عدا واحدة تدعى (ميبي ) كانت بداية المغامرات تعتبر حرماً مقدساً ويسكنها (الأخنقواغي الأثيوبيون) <sup>(١)</sup> ، كما كانت موضعًا لثوران بركان في عظيم وبه كميات وفيرة من الأحجار الكريمة التي يسميه اليونان (الأنثراكس) و(السارديون) و (الزماراكون) <sup>(٢)</sup> . ثم أحضعن بعد ذلك كثيراً من قبائل الليبيين المجاورة لهن وقبائل البدو الرعاء . وشيدن وسط سبخة تريتونيس مدينة عظيمة أسميناها (خرونيسوس) <sup>(٣)</sup> نسبة إلى شكلها .

(١) Etheopian Ichthyophagi واسمها باليونانية : أكلة الأسماك . وهو يعني أكلة الأسماك السمر .

(٢) Anthrax حجر كريم يشبه الباقوت و Sardion وعلمه العقيق Anthrax Smaragdon وهو الزمرد .

(٣) Cherronesus وتعني حرفيًّا : شبه الجزيرة . وهناك على خليج بومية شرقى ساحل ليبيا موقع يعرف بهذا الاسم ويسمى الآن : رأس العلين .

نسانا المتزوجات ، يمضون حياتهم في البيت ، ينتقدون ما تصدره إليهم زوجاتهم من أوامر . ولم يكونوا يساهمون في الحملات الحربية أو في السياسة ، كما لم يكن لهم حق حرية الكلام في شؤون المجتمع خوفاً من أن يجرأوا يوماً ويشفوا عصا الطاعة على النساء . وعندما يولد الأطفال فإنهم يسلمون إلى الرجال الذين يربوونهم على البنين وأطعمته أخرى مطهوة تناسب سن هؤلاء الرضع . وإذا ما حدث وولدت ائنْ فإن ثدييها يحففان بالكتي حتى لا ينموان عندما تصل سن سجين بالأمازونات البالغة ، فقد كانت الأمازونات يعتقدن أن الأئناء تشكل عائقاً كبيراً في أثناء القتال حين تبرز من الجسم . والحق أن هذا هو السبب الذي جعل اليونان يطلقون عليهم هذا الاسم (الأمازونات) الذي يعني (المزروعة الثدي) .

وكان موطنهن – كما تحكي الأساطير – على جزيرة تدعى (هسبيريا) <sup>(٤)</sup> لأنها كانت في الغرب . وكانت تقع في سبخة (تريتونيس) <sup>(٥)</sup> ، وكانت هذه السبخة بجوار الأوقيانوس الذي يحيط بالأرض ، وهي سميت كذلك بسبب نهر (تريتون) الذي كان يصب فيها . كما كانت هذه السبخة كذلك قريبة من (اثيوبيا) <sup>(٦)</sup> وذلك الجبل عند ساحل

(٤) Hespera وتعني الغرب وكانت بنغازى تدعى هسبير ديس .

(٥) Tritonis ويقول السيد Goodchild في كتابه (بنغازى .. قصة مدينة) استناداً على ما رواه (سترابو) في كتابه (إيجنافيا) ولو كان في (محواراته) أن هذه السبخة كانت تحمل ما يسمى الآن (سبخة المسلماني) شرقى مدينة بنغازى حالياً .

(٦) Etheopia وتعني بلاد ذوي الوجوه السمراء التي لفتحتها الشمس .

وتحفي القصة فتقول : إن الأمازونات انطلقن من مدينة ( خرونبيوس ) ليقمن بِعَمَارات فائقة ، يدفعهن شوق إلى اكتساح أجزاء كثيرة من المعمورة . وطبقاً للقصة فإن **الهجوم الأول** أول شعب زحفن إليه كان ( الاطلنطيون )<sup>(١)</sup> ، أكبر الأمم تمدناً بين سكان هذه الأقاليم . وكانوا يسكنون بلاداً مزدهرة ويقتنون مدنًا عظيمة . وقد أثبتنا أن الأساطير تحدد مولد الأربعاب بين ظهاريهم في المناطق التي تحاذي ساحل الأوقيانوس ، وهي تتفق في هذا الجانب مع رواية المخرافات من اليونان ، وستتحدث عن هذا الأمر<sup>(٢)</sup> بعد قليل .

وقد قيل إن ملكة الأمازونات ( مورينا ) جمعت جيشاً تعداده كثيراً ، فوطدت صداقتها معهم وأنشأت مدينة لتحمل اسمها بدلًا من المدينة التي قوّضت ، وووطنت فيها الأمرى ومن شاء من أهل البلاد . فهادها الاطلنطيون من ثم بهدايا رائعة وأسبغوا عليها ضروب التكريم والتجليل بمرسوم عام . فقابلت هي لطفهم بالطف ووعدهم — فضلاً عن ذلك — بأنها ستستدي لأمتهن فضلاً .

جيش وعدة حرب ثلاثة ألفاً من الجنديات المشاة وثلاثة آلاف فارسة ، فقد كانت هذه النسوة يفضلن استخدام الحبل في حربهن إلى درجة غريبة<sup>(٣)</sup> . ولكن يستعملن جلود الأفاعي الضخمة كأدوات دفاع ، إذ إن لبيبا تحتوى على عدد هائل من هذه الحيوانات ذات الحجم البعيد عن التصديق ، أما أسلحة الهجوم فقد كانت السيوف والرماح . كما كن يستعملن الأقواس والسهام ، ولا يضرن بها عند مواجهة العدو فحسب بل حتى عندما يلذن بالفرار ، وذلك بأن يرمين مطاردين بالسهام من وراء ظهورهن بتصويب دقيق .

(١) *Atlantians* وأمرهم في عالم الأساطير معروف .

(٢) يعني ميلاد الآلة الذي يتبعه بالتفصيل بعد الحديث عن الأمازونات المليبية .

(٣) هذا حكم لا يتفق مع عدد الخليفة القليل بالنسبة للمشاة .

وعندما دخلت الأمازونات بلاد الاطلنطيين هرمن أهل مدينة « كيرني » — كما تسمى — في معركة ضارية ، ثم شقق طريقهن عبر أسوار العدو المأهول واستولين على المدينة . ورغبة منها في إلقاء الرعب في قلوب الشعوب المجاورة عاملن أسراهن بقسوة بالغة ، فوضعن السيف في أعنق الرجال من الشباب وما فوقهم ، واسترققن الأطفال والنساء ، ودمرن المدينة تدميراً شاملًا . وقيل إنه لما عرف بقية القبائل الأخرى مصير إخوانهم أهل كيرني سلم الاطلنطيون — وقد عمهم الرعب — مداثهم صلحاً ، وأعلنوا أنهم سيفعلون كل ما يُؤمرُون به . وأن الملكة مورينا سلكت خوهن مسلكاً كريماً ، فوطدت صداقتها معهم وأنشأت مدينة لتحمل اسمها بدلًا من المدينة التي قوّضت ، وووطنت فيها الأمرى ومن شاء من أهل البلاد . فهادها الاطلنطيون من ثم بهدايا رائعة وأسبغوا عليها ضروب التكريم والتجليل بمرسوم عام . فقابلت هي لطفهم بالطف ووعدهم — فضلاً عن ذلك — بأنها ستستدي لأمتهن فضلاً .

ولما كان أهل تلك البلاد كثيراً ما أقضى مضاجعهم الغردونات — كما كن يسمين — وهن شعب كان يقيم على تخومهم ، وكانتوا يتعhinون الفرصة للإيقاع بهن ، فإن الاطلنطيين سألوا مورينا أن تغزو أرضهن . ولما استفرغت الغردونات قواتهن القتال بين جيشين لمقاومة الأمازونات نشب معركة عنيفة انتصر فيها الأمازونات ، من النساء وانتصار وقتلن أعداداً هائلة من عدوهن وأسرن ما لا يقل عن ثلاثة آلاف أسيرة . ولما هرب من بقى من الغردونات إلى غابة الأمازونات طلباً للنجاة قررت مورينا أن تحرقها رغبة منها في ابادة

## الأمازونات يهزمن الاطلنطيين

### مسلك كريم

هذا الجنس ابادة تامة . لكنها عادت إلى حدود بلادها حين تبين لها أن التوفيق لن يكون حليقها في محاولتها تلك .

في أثناء زلزال ، حين شطرت أجزاؤها التي كانت تقع عند المحيط إلى شطرين .

أما عن موريينا فان القصة تمضي فتقول : أنها زارت القسم الأكبر من ليبيا ، واجتازتها إلى مصر فقدت معاهدة صداقة مع (حورس بن ايزيس )<sup>(١)</sup> الذي كان ملك مصر آنذاك . انتصارات الملكة لم اخضعت سوريا ، بعد ان شنت حرباً حتى النهاية على موريينا وتأسيسها الاعراب وقتلت كثيراً منهم . لكن عندما خرج (القليقيون)<sup>(٢)</sup> المدن في ما بهداياهم لاستقبالها ووافقو على اطاعة اوامرها تركتهم احراراً احتلته من بلاد لأنهم اذعنوا لها بمحض ارادتهم . وهذا السبب يدعى هؤلاء «القليقيون الاحرار» حتى اليوم . وهي انتصرت كذلك في حرب شنتها على الاجناس التي في اقليم (طرووس ) وهي شعوب على قدر كبير من الشجاعة ، ثم هبطت عبر (فروجيا الكبرى ) إلى البحر<sup>(٣)</sup> . ثم استولت على البلاد الممتدة على الساحل وثبتت حدود حملتها عند نهر ( كايكوس )<sup>(٤)</sup> . واختارت في الاقليم الذي استولت عليه بالقوة موقع تصميم

(١) Isis إلهة مصرية زوجة اوزريس وأم حورس . عبادت في مصر ولبيباً في اليونان ورومما .

(٢) Cilicians سكان جنوب آسيا الصغرى ما بين بامفيبايا وسوريا ، تخدّهم جنوباً جبال طرووس .

(٣) Great Phrygia في آسيا الصغرى ، ويعني بالبحر الابيض المتوسط .

(٤) Caicus وهو النهر الذي يمر ببر غاموم ويصب في البحر الابيبي .

فقرة ٥٥ ويقولون : ان الامازونات اهملن الحراسة ليلًا اطمئناناً إلى فوزهن . فوثبت الأسيرات من الغرغونات واستليلن السيف محاولة الغرغونات من تلك المغروبات بانتصارهن وقتلن عدداً كبيراً منها . غير ان الامازونات تکاثرن عليهن من كل جانب وذبحت الانقضاضي وسحقهن الاسيرات عن يكرة ابيهن بعد ان قاتلن بشجاعة فائقة . ثم أقامت موريينا جنازاً لن سقطن صرعى من رفيقاتها على ثلاثة اكوان من الخشب ، واعلت ثلاثة تلال عظيمة من التراب كمقابر لا تزال تدعى «روابي الامازونات» حتى اليوم .

لكن قوة الغرغونات اشتدت فيما بعد واحتضعن برسيوس ابن زيوس مرة أخرى ، حين كانت ميدوسا ملكة عليهم ، ثم أبادهن (هرقل)<sup>(١)</sup> تماماً ، كما أباد أيضاً جنس الامازونات ، هرقل يبيد الغرغونات حين زار الاقاليم الغربية وركز اعمدته في ليبيا . فقد شعر هرقل بأنه ما لا يتفق مع عزمه على أن ينعم على الجنس البشري كله ان يسمح بان تحكم النساء أي أمّة من الأمم . وتقول القصة ايضاً ان سبحة تريتونيس اختفت عن الأنظار

(١) Hercules ويدعى عند الرومان Hercules . وهو بطل يوناني ، أنه وبعد عـلـى مـرـ الأـيـام . وـكـانـ له مـغـارـاتـ عـدـيـدةـ أمرـهـ بهاـ الآـلةـ عندما رمى زوجـهـ خطـطاـ قـفـلـهاـ . وـمـنـ بـيـنـهاـ فـيـ لـيـبـيـاـ اـحـضـارـ التـفـاحـاتـ الـذـهـبـيـةـ مـنـ جـانـنـ سـيـدـاتـ الـغـرـبـ أوـ الـهـسـبـيـرـ دـيـسـ وـمـصـارـعـةـ حـارـسـهاـ التـينـ (ـلاـدـنـ) وـمـقـاتـلـةـ الـأـماـزوـنـاتـ .

وهي أطلقت عليها كذلك اسم (ساموتراكي) الذي يعني حين يترجم إلى اليونانية «الجزيرة المقدسة» ، رغم أن بعض المؤرخين يقول إنها كانت تدعى سابقاً (ساموس) ثم سماها (التراكيون) الذين سكنوها ذات يوم (ساموتراكيا) . وعلى كل حال فإن الأسطورة تقول إنه بعد أن عادت الأمازونات إلى ليبيا أُسكتت أم الأرباب الجزيرة — وقد رضيت عنها كل الرضا — شعراً آخر ، كما أُسكتتها إبنتها المعروفة بأسم (الكوروباننس)<sup>(١)</sup> . وهم الذين كان من شعائرهم أن لا يبوحوا بسر والدهم . ثم أُنشأت الطقوس المحتفى بها الآن في الجزيرة وفرضت فرضاً يتبع للمنطقة المقدسة الشمع بعن الملاجأ الحرام .

ويتضمنون فيقولون : إن (موبسوس) الترافق الذي نفاه (لوكورغوس)<sup>(٢)</sup> ملك التراقيين ، غزا في هذه الأرمان التراقيون يردون بلاد الأمازونات بجيشه مؤلف من رفاق المتفق . وكان مع الأمازونات إلى موبسوس كذلك في الحملة (سيبواوس) السكيني الذي كان هو الآخر متفقاً من ذلك الجزء من سكينيابا الذي يتأخّم تراقيا . وحدثت معركة رهيبة انتصر فيها موبسوس وسيبواوس ، وقتلت موريانا ملكة الأمازونات والقسم الأكبر من بقية جيشه . وعلى مر الأيام ، وباستمرار انتصارات

(١) أنصاف آلة علاقتهم أيام الأرباب كعلاقة Curetes

بزيوس أبي الأرباب . وكان من جملة الطقوس التي تقام لهم رقصة كان يعتقد أنها تبرئه من خطيئة القتل .

(٢) Lycurgus اسطورياً هو ملك Edones في تراقيا . دفع إلى الجنون ثم قتل لأنه عذب دينوسوس وصحبه .

لإقامة المدن ، وبنت عدداً لا يأسن به منها ، كما أُسست مدينة حملت اسمها<sup>(١)</sup> .

أما المدن الأخرى فقد أطلقت عليها أسماء النسوة اللاتي شغلن أكبر المناصب معها مثل (كومي) و (بيتانسا) و (بيرني)<sup>(٢)</sup> .

هذه إذن هي المدن التي أنشأها بحداء البحر ، غير أنها أنشئت مدن أخرى أكثر عدداً في الأقاليم الممتدة إلى الداخل . وهي وأخرى استولت كذلك على بعض الجزر ، خاصة (لسوس)<sup>(٣)</sup> التي أنشأت عليها مدينة (ميتواني)<sup>(٤)</sup> وقد اسمتها باسم اختها التي كان لها دور في الحملة . وبعد ذلك أمسكت بمورينا عاصفة في البحر بينما كانت تقوم بالخصاع بعض الجزر الواقية ، فراح تدعى من أجل نجاتها وتندى النذر لأن الأرباب<sup>(٥)</sup> . فألفت بها الربيع إلى إحدى الجزر الحالية ، فجعلت من هذه الجزيرة حرمًا مقدساً لهذا الربيبة إطاعة أرويا رأسها في منامها ، وبنت هناك نصباً وقدمت قرابين عظيمة .

(١) مدينة موريانا في موسيا شمال غرب آسيا الصغرى . انظر : سترايو : ٦/٣/١٣

(٢) Cumè مدينة في أيونيا ، و Pitana مبناء على الساحل الغربي من موسيا ، و Prienè مدينة في أيونيا لا زالت آثارها الراحة حتى اليوم .

(٣) Lesbos جزيرة غرب آسيا الصغرى عند مدخل الدردنيل .

(٤) Mitylenè أكبر مدن جزيرة لسبوس .

(٥) هي Cybelê وكانت يعبدتها اليونان والرومانيون . وتعرف بأسماء كثيرة منها : ريا ، أنيس ، حبي ، ديميريس .

الترافقين في معاركهم ، انسحبت بقية الأمازونات نهائاً إلى  
ليبيا مرة أخرى .

وهكذا كانت نهاية الحملة التي قامت بها أمازونات ليبيا -  
كما تقول الاسطورة .

## نُصُوصٌ مِنْ بِرُوكُوبُوسِ القيَصَري

## تعريفٌ

برو كوبوسون القيصري أو Procopius of Caesareas مؤرخ بيزنطي ولد في قيصرية بفلسطين حوالي نهاية القرن الخامس بعد الميلاد . وهو ربما اشتغل بالمحاماة في القسطنطينية ، ثم عين أمين سرّ خاصاً للقائد « بيلاسيريوس » عام ٥٢٧ م . وصاحبه في حملاته على فارس وأفريقيا وإيطاليا . ثم عاد إلى القسطنطينية عام ٥٤٠ م . ولا يكاد يعرف عنه شيءٌ بعد ذلك عدا أنه كان يعيش عام ٥٥٩ م .

ونفع كتابات برو كوبوس في ثلاثة أقسام : « التوارييخ » عن حروب فارس والوندال وأفريقيا – في ثمانية كتب ، و « عمارات جستينيان » – في ستة كتب ، و « الذكريات غير المنشورة » – وهي سميت كذلك لأنها لم تنشر في حياة الكاتب .

ويحوي كتاب « العمارات Buildings » قائمة بأعمال و منشآت عامة انجزت في عهد جستينيان ، و يبدو أنه كتب برغبة إمبراطورية خاصة ، كما يعتقد بعض الباحثين ، إذ هو يحوي النظائرات شخصية كبيرة ، ويتميز بطابع التقرير الرسمي وتلقي الإمبراطور و تمجيد أعماله .

ويسمى برو كوبوس « التوارييخ Histories » باسم « كتب عن الحرب » و اشتهرت بكتاب « الحروب » . وهي تتحدث عن الحرب الفارسية وال Herb الونdale التي تحكي قصة التغلب على الوندال في أفريقيا ، ثم الحرب القوطية .

وينبغي أن لا ننفوت الإشارة إلى أن بروكوبيوس كان مناصراً متعصباً للنصرانية الكاثوليكية ، وهي المذهب الذي كان يدين به جستيان ، مما يظهر أثره واضحأ في كثير من رواياته وأحكامه في النصوص التالية.

## كتاب «العمائر»

### الكتاب الرابع والخامس

#### ليبيا في عصر جستنيان

يقسم نهر النيل ، الذي ينبع من الهند ويصب في مصر<sup>(١)</sup> ، تلك البلاد<sup>(٢)</sup> إلى قسمين اثنين حتى يبلغ البحر<sup>(٣)</sup> . ويطلق على هذه البلاد — وقد شقها مجرى النهر — بعد ذلك اسمان مختلفان<sup>(٤)</sup> .

أما المنطقة التي على يمين النهر فتسمى (آسيا) حتى تبلغ جبال الأورال التي تفصل آسيا عن قارة (أوروبا) ، أو حتى كل

النيل بين  
آسيا وليبيا

(١) كان الاعتقاد القديم أن الهند تمتد في اتجاه الغرب حتى جنوب مصر ، وقد ذكر الاسكندر الأكبر في العودة إلى مصر من الهند عن طريق الياسة .

(٢) يعني قارة إفريقيا الآن .

(٣) البحر الأبيض المتوسط .

(٤) في كتاب (الخروب) مجلد ٨ قسم ٦ يقول بروكوبيوس إن الآراء مختلف حول الحدود بين آسيا وأوروبا ، ويقرر أن الناس يزعمون أن النيل يجري بين آسيا وليبيا .

وجه المخصوص محلات إقامة الحكم والحمamsات .

ويتفق أن يكون الجزء الأعظم من أرض ليبيا هذه صحراء لم يعُنَّ بها على وجه العموم ، غير ان اميراطورنا<sup>(١)</sup> نظر إلى انشاءات جستنيان هذه البلاد كذلك بعين الاهتمام حتى لا تكون عاثرة الخط في ليبيا الشرقية فتقامي من غارات المور<sup>(٢)</sup> الذين يسكنون البلاد المجاورة ؛ فأسس من أجل هذا حصنين بخاميتهما يدعى أحدهما (باراتونيوم)<sup>(٣)</sup> ، بينما أطلق على الآخر الذي يقع بعيداً عن المدائن الخمس ، اسم (انتيبيورغوم)<sup>(٤)</sup> .

وبعد المدائن الخمس عن الاسكندرية مسيرة عشرين يوماً ، في برنيق وما لسافر لا حمل له<sup>(٥)</sup> ، وقد أحاط الاميراطور جستنيان في منطقة المدائن الخمس هذه مدينة (تونخيرا)<sup>(٦)</sup> بتحصينات

(١) يعني جستنيان .

(٢) The Moors و من الصعب تحديد تحفظ ، إلا أن الأغلب انه كان يطلق على سكان شمال افريقيا ما بين ليبيا والمغرب . وهم ، كسواهمن من الاجناس ، ذوو نشأة اسطورية . ويقال ان جدهم الاعلى هو Tidrarin (الجليل) . انظر للتفصيل :

L. C. Briggs. Tribes of The Sahara, London. 1960,  
p. 277

(٣) مرمي مطروح . وكانت تدعى أيضاً Ammonia Paratonium

(٤) Antipyrgum - طبرق الآن .

(٥) حوالي ٤٠٠ ميل .

(٦) Tauchira طوكركة الآن .

الطريق إلى البوغاز الكميري ونهر (تانيايس)<sup>(١)</sup> . وعند النظر في هذه المسألة نرى المتضلعين في هذه الأمور يختلف كل منهم مع صاحبه مثلما هو موضح في « الكتاب عن الحرب »<sup>(٢)</sup> في سياق وصفه لبحر ( يوكسين )<sup>(٣)</sup> . وأما الأرض التي تقع على يسار النيل فأنها تحمل اسم (ليبيا) حتى تبلغ الأوقانوس<sup>(٤)</sup> الذي يبين الحد في الغرب بين القارتين بأن يمد ذراعاً<sup>(٥)</sup> تدخل في بحثنا هذا<sup>(٦)</sup> . وبطريق على باقي ليبيا كلها عدة أسماء مختلفة ؛ فسميت كل منطقة - على الأرجح - باسم القوم الذين يعيشون فيها . وعلى كل حال فإن المنطقة الممتدة من حدود الاسكندرية حتى مدينة قورينا ، شاملة (المدن الخمس) ، هي الآن الإقليم الوحيد الذي يدعى باسم ليبيا .

وفي ذلك القطر توجد مدينة تبعد مسيرة يوم واحد عن الاسكندرية ، اسمها ( تافوزيريس ) حيث يقولون إنها مشوى آله المصريين ( او زيريس )<sup>(٧)</sup> . وقد بنى الاميراطور ( جستنيان ) في هذه المدينة منشآت كثيرة اذكر منها على

(١) نهر الدون Don الآن .

(٢) مجلد ٨ قسم ٦ .

(٣) البحر الأسود .

(٤) المحيط الاطلنطي .

(٥) مضيق جبل طارق .

(٦) البحر الابيض المتوسط بحر الروم .

(٧) Osiris إله مصرى يسميه هيرودوتus وديودورس الصقلـي (ديونوسوس) . كان زوج ايزيس والد حورس .

و هنالك مدینیتان تعرف کل منهنما بذات الاسم ، تدعى كل  
منهنما ( اوجلة ) <sup>(١)</sup> . و هما تبعدان عن بوریوم جنوباً بحوالی  
مسیرة أربعة ايام لسفر لا حمل له <sup>(٢)</sup> . و هما مدینیتان  
قديمتان احفظنا كلتاهمما بعيادات الأقدمين ، إذ كانوا جمیعاً  
في ضلال الشرک حتى يومي هذا . وتوجد هنا معابد من  
الأزمنة الغابرة مكرسة ( لآمون ) <sup>(٣)</sup> و ( الإسكندر  
المقدوني ) <sup>(٤)</sup> ، وقد تعود الأهالی فعلاً أن يقدموا لها  
القرابین حتى عهد جستنيان ، وكان في هذا المکان عدد كبير  
من يدعون ( عبد الهیكل ) <sup>(٥)</sup> . لكن الامیر اطمر أخذ أحیته  
الآن ، لا لأمن أشخاص رعایاه فحسب ، بل هو وضع في  
اعتباره خلاص أرواحهم كذلك ، فاعتنى من كل سبیل بنع  
يعيش هناك من الناس . والحق انه لم يترك وسیلة للتفكير في  
 حاجاتهم المادیة تفكيراً يفوق العادة . وهو علمهم كذلك  
منذهب العقیدة الحقیقة <sup>(٦)</sup> ، فتحول السکان جمیعهم إلى

(١) لعله يعني ما يدعى الآن واحتى جالو وأوجله . قارن : هيرودوتس . الكتاب الرابع فقرة ١٧٢ .

٢) هذا يعني حوالي ٨٠ ميلاً.

(٣) Ammon ومعيده في سيهه ، ولعل له معابد اخرى متفرعة عنه .

(٤) ابن فليب المقدوني . ولد سنة ٣٥٦ ق.م. وتوفي عام ٣٢٣ ق.م.

وأمره معروف مشهور . وقد زار الاسكندر معبد آمون في سيه واعلن

انتماءه إليه . وهناك نقود سكت باسم الاسكندر تحمل صورته يزينها

قرن الكبش الذي كان رمزاً للأمن.

(٥) Temple - Slaves كانوا مكرسين لخدمة المعبد. او هم لعلهم

سدته .

نصوص ليبية - ١٢

188

قوية جداً . وهو أعاد بناء سور ( برنيق )<sup>(٤)</sup> الدائري من أساساته السفلية ، وابتني في تلك المدينة أيضاً حماماً يستعمله الشعب . وفضلاً عن ذلك فقد شيد على أقصى حدود المدائن الحمس من ناحية الجنوب قلاغعاً في ديرين يحملان اسمي ( أغريبلدي ) و ( دينارثسوم ) ، وهما يقغان كمحصنتين في وجه أهل ذلك الإقليم حتى لا يبطوا خلسة إلى المنطقة الرومانية وبها جموها على حين غرة .

وتوجد هناك مدينة تدعى (بتولومايس) <sup>(٢)</sup> ، وكانت في الأرمنية الغابرة مزدهرة وأهلة بالسكان ، لكنها كانت تهجر تماماً بمضي الزمن نظراً لافتقارها الشديد إلى الماء ، فإن أغلب السكان تركوهامنذ زمن طويل ، وقد أمضتهم الظماء ، وذهب كل منهم إلى وجهه . وعلى كل حال فإن هذا الامبراطور أعاد بناء قنطرة المدينة الآن ، فأعاد لها بهذا ازدهارها القديم .

وتدعى أقصى مدينة من المدن الخمس ناحية الغرب (بوريومن)<sup>(٢)</sup>، وهنا تقترب الجبال من بعضها البعض، فتكتون بالتحامها حصنًا فندت المدخل على العدو تماماً. وقد أحاط الامير اطمر بهذه المدينة، التي لم يكن لها سور من قبل، بتحصينات قوية حتى يجعلها آمنة جهد الطاقة في المستقبل، هي وكل ما يحيط بها من البلاد.

برينسي بعنزي الآن . Berenice (1)

الآن Ptolmais (٢)

Hellenistic عکس Goodchild، مایکل بورئیم (F)

العدد ٤١ Studies

ستة أيام<sup>(١)</sup> ، لأن البحر يكون الخليج بأن يدفع نفسه داخل هذا الندراع من اليابسة . وعندما يدفع الريح أو الموج سفينه فتدخل الثغرة التي وراء وتر الألال يستحيل عليها أن تعود ، بل هي تبدو منذ تلك اللحظة وكأنها تُسْحَب<sup>(٢)</sup> ، ويظهر بخلاف أنها تُجْرَى إلى الأمام . وأحسب أنه من هذه الحقيقة سمى الأوائل موقع (سرت) وبسبب من مصر السفن . ومن جهة أخرى فإنه من المعتذر على السفن أن تشق طريقها إلى الشاطئ لأن الصخور الغاطسة تحت الماء ، والتي انتشرت عبر القسم الأكبر من الخليج ، لا تسمح بالملاحة في هذه الأنجاه ، فهي تحطم السفن في المياه الضحلة هناك . ولا يستطيع بخاره هذه السفن أن ينبعوا بأنفسهم إلا في القوارب الصغيرة ، إذا كان الخط حلفهم ، وذلك لأن يتلمسوا طريقهم إلى المنافذ وسط الأخطار<sup>(٣)</sup> .

(١) حوالي ١٢٠ ميلاً.

(٢) Surithai باللاتينية . وقد علق مترجم النص إلى الإنجليزية بقوله : إن علم الاشتقاق الحديث يربط الاسم بالكلمة العربية « سرت » أي الصحراء ، وهو اصطلاح يطلق الآن على كل الساحل شمال الصحراء . ولم أجده في ما بين يدي من معاجم وقواميس عربية ما يؤيد هذا القول .

(٣) من أشهر حوادث أخطار ضحايا سرت ما ححدث للقديس بولس حين كان في طريقه إلى إيطاليا للبشر لنصرانية ، فتعرضت السفينة التي كان فيها إلى بعض هذه الأخطار « ... فلما نسمت ريح جنوب طوأتهم قد ملوكاً مقصدهم ، فرقعوا المراساة وطفقاً يتجاوزون كربت على أكثر قرب ... وإذ كانوا خائفين أن يقعوا في السيرتس سرت » أزلوا القلع . وهكذا كانوا يحملون . وإذ كما في نوه عييف جعلوا يفرغون في الغدو وفي اليوم الثالث ربينا بأيدينا ثاث =

النصرانية ومهد السبيل لتبديد عادات أجدادهم الرجس .

وبني لهم فضلاً عن ذلك كنيسة لأم الرب<sup>(١)</sup> ، لتكون حارساً لأمن المدينتين والعقبة الحلقية . وحسينا من هذا الآن .

أما مدينة بوريوم ، التي تقع بالقرب من المور ، فانها لم تذعن فقط لدفع الجزرية حتى الوقت الحاضر ، كما لم يأتها جامع جزية أو ضرائب منذ أن خلق الإنسان . وقد عاش اليهود بالقرب منها منذ الأزمنة القديمة ، وكان لهم معبد عتيق هناك أيضاً يورقونه وبكرمونه ، منذ أن بناء اليهود<sup>(٢)</sup> . (سليمان)<sup>(٣)</sup> – كما يقولون – حين كان يحكم الشعب العربي . لكن الإمبراطور جستينيان مهد الطريق إلى أن يغير جميع هؤلاء عبادة أسلافهم كذلك ويصبحوا نصارى ، وحول معبدهم إلى كنيسة .

ونقع بعد هذه (سرت الكبرى)<sup>(٤)</sup> – كما تسمى – وسأشرح شكلها ولم أطلق هنا الاسم عليها ، فإن نوعاً من شاطئ البحر يمتد هناك يقسمه البحر بدخوله ، ولما كان مغطى بالماء فإنه يبدو وكأنه يختفي ولا يصبح واضحاً ، فيشكل لم سميت سرت بالخاء أنه خليجاً هلامي الشكل طويلاً جداً . ويمتد وتر الكبري بهذا الاسم أهلاً إلى مسافة أربع مائة فرسخ<sup>(٤)</sup> ، لكن محيطه يبلغ مسافة

(١) مردم العذراء .

(٢) هو سليمان الحكم ، أو سليمان بن داود . حكم من سنة ٩٧٦ ق.م .

– وكان على علاقة وثيقة بالفرعون الليبي شيئاً ثيشتن<sup>(٥)</sup> – ٩٤٥ ق.م . « وقد تزوج من ابنة شيشتن هذا وكانت لها عليه تأثير كبير .

(٣) يعني خليج سدرة .

(٤) حوالي ٥٠ ميلاً .

القديمة مدينة كبيرة آهلة بالسكان ، غير أنها في زمن لاحق خلت في الجزء الأكبر منها ، فظفرت بها الرمال بكثرة وأصابها الإهمال . ففي إمبراطورنا السور المحيط بهذه المدينة من أنسه ، وإن كان لا يبلغ على كل حال مقدار سعته التي كان عليها من قبل ، حتى لا تضعف المدينة مرة أخرى بسبب من اتساعها الكبير ويمكن أن تسقط في يد العدو أو تغزوها الرمال . وهو فعلاً ترك القلع المطمور من المدينة بسور مبني بناء قوياً جداً . وهو هنا أوقف على أم الرب (١) حرماً شهيراً للغابة ، وبني أربع كنائس أخرى .

وأكثر من هذا فإنه أعاد بناء القصر الذي شيد هنا في الأزمنة السالفة ويرقد الآن أطلالاً ، وهو من عمل الإمبراطور القديم (سيفروس) (٢) الذي ولد في هذا المكان وخلف هذا القصر كذلك كرسي حظه السعيد .

وازدهرت ازدهاراً عظيماً في عهد الرومان وصارت مدينة حرة ، خاصة إبان حكم ابنها (سبتميوس سيفروس) . ولا تزال آثارها الفخمة تخدع حتى اليوم من أجمل وأعظم آثار العالم إن لم تكن تبهر جمها .  
(١) يعني مريم العذراء أم عيسى عليه السلام .

(٢) لوكيوس سبتميوس سيفروس Septemius Severus L. ولد في لبدة سنة ١٤٦ م. والراجح أنه من أرموطليبيه . وبعد توقيه عدة مناصب في عهد ماركوس أوريوليوس وكومودوس عين قائداً للجيش في الميريا (يوغوسلافيا الآن وما حولها) فأفلحه إمبراطوراً بعد وفاة بيرناتكس ، فصار في الحال إلى روما . وما استولى على العرش أدار جيشه نحو خصميه (نيجر) الذي نادى به فيلق جيش الرومان في الشرق إمبراطوراً ، فهزمه عند أوسوس وقتلته عام ١٩٤ م . ثم حاصر بيزنطة (القسطنطينية) وأخذها عنوةً سنة ١٩٦ م . وفي هذه الأثناء قاد حملة =

## لبدة العظمى

وهنا توجد حدود (طرابلس) (١) كما تسمى ، ويسكنها المور الذين هم من أصل فييني . كما توجد هنا أيضاً مدينة تسمى (غدامس) (٢) ، وفيها يعيش المور الذين كانوا طرابلس وغدامس متسللين مع الرومان منذ غابر الأزمان . وقد كسب الإمبراطور جستينيان هؤلاء جميعاً واعتنتوا العقيدة النصرانية طوعاً . ويسمى هؤلاء المور (باكتاني) (٣) لأن بينهم وبين الروم معايدة دائمة ، إذ أن السلام يدعونه (باكوم) (٤) في اللسان اللاتيني . وتبعه طرابلس مسيرة عشرة أيام عن بنطابليس (٥) لمسافر لا حمل له .

وتأتي بعد هذا مدينة (لبدة العظمى) (٦) التي كانت في الأزمنة

= السفينة . وإذا لم تكن الشمس ولا النجوم تظهر أيامًا كبيرة واشتد علينا نوء ليس بقليل اندفع أخيراً كل رجاء في نجاتنا ... وما صار النهار لم يكونوا يعرفون الأرض ولكنهم أبصروا حللاً لها شاطئ ، فأجمعوا أن يدفعوا إليه السفينة إن أمكنهم . فلما نزعوا المراهمي تاركين إياها في البحر وخلوا بربط الدفة أيضاً رفعوا قاعداً للرياح واقتلاوا إلى الشاطئ . وإذا وقفوا على موضع بين بحرين شططاوا السفينة فارتکر المقدم وبلاش لا يتحرك ، وأما المؤخر فكان يتحلل من عذت الأمواج .. العهد الجديد - أعمال الرسل . الاصحاح السابع والعشرون .

(١) Tripolis أو المدن الثلاث .

(٢) Cidamē واحة ليبية على الحدود مع الجزر .

(٣) Pacati أي المسلمين .

(٤) Pacum السلام ومنه الكلمة الانجليزية Peace .

(٥) Pentapolis مدن برقة الخمس .

(٦) Leptis Magna شرقى مدينة الخمس بمسافة يسيرة . وهي مدينة انشأها الفينيقيون بعد إنشاء قرطاجنة بتونس كمستقر تجاري لهم =

والآن ، وقد بلغت هذه النقطة في الحديث ، فإني لا أستطيع أن أتجاوزها دون أن أذكر ما حادث في لبدة العظمى في لبدة بين الوندال أيامنا ، فإنه حين تسلم الامبراطور جستينيان زمام السلطة ولواته الامبراطورية ، وإن كان لم يكتب الحرب الونdaleية<sup>(١)</sup> بعد ، تغلب المور الذين يدعون (لواته)<sup>(٢)</sup> على الوندال الذين

ناجحة شرقى الفرات سنة ١٩٥ م . وبعد سقوط بيزنطة انتقل الامبراطور إلى روما ، ثم ليحارب خصمه آليبيوس في فرنسا ، فانتصر عليه وقتلته عام ١٩٧ م . وأصبح سيفروس بهذا السيد المطلق على العالم الروماني بأمره . وبين عام ١٩٩ - ٢٠٢ م . كان سيفروس في الشرق لقمع ثورة البارثين الذين اكتسحوا بلاد ما بين النهرين ، ثم عاد إلى روما في السنة التالية . وخلال السنوات الخمس التالية أنهمل في تحسين أحوال مدن أمبراطوريه . وقد فازت لبدة من عياته بتصيب الأسد ، إذ كانت تحتل مكانة خاصة في قلبه وعقله ، وحظيت بزاراته واهتمامه . وكان سيفروس في بداية حياته قد افترب بأمبراطورية تدعى Julia Domna وكانت هذه السيدة قد احضرت منها اختها مائسة J. Maesa وابني اختها ، وكن جميعاً على ذكاء وفطنة كبيرين ، وعن طريقهن عممت الروح الشرفية العالم الروماني . وتوفي سيفروس في بورثيانجلترا في أثناء حربه مع قبائل أسكلندا والنجارث عام ٢١١ م . بعد حكم زاهر استمر ١٨ عاماً ، وخلفه إبناه كارلا وجينا على العرش .

(١) هي الحرب التي خاضها أباطرة بيزنطة ضد الوندال في أروبا وأفريقيا . ( انظر : بروكوبيوس . كتاب الحروب . الكتاب الثالث . الحرب الونdaleية . المجلد الثاني من سلسلة Loeb . )

(٢) ويذهب فرنسيس رودد F. Rodd في كتابه People of the Veil<sup>(٣)</sup> إلى أن قبائل لواته هي بعثتها قبائل الليبيو Lebo القديمة . وهو يعزز رأيه بتطابق الأسمين تقريباً ، وبأن الأدريسي وضع لواته في نفس الموضع الذي عينه لهم المؤرخ ليودعاهم ليبيتاني = Lebetae

كانوا يسودون ليبيا آنذاك ، وأخلوا لبدة العظمى كلية من السكان . وبينما كانوا يترصّدون مع قادتهم على أرض مرتفعة غير بعيد من لبدة العظمى رأوا فجأة هبّا يتصاعد وسط المدينة ، فسارعوا إلى النجدة على عجل ظابن أن الأعداء دخلوها ، فلما لم يجدوا أحداً هناك حملوا الأمر إلى كهفهم الذين تنبأوا ، استناداً إلى ما حادث ، بأن لبدة العظمى ستمطر من جديد . ولم يمض وقت طويٍّ بعد هذا حتى جاء جيش الامبراطور واحتلّ كلاًّ من طرابلس وبقية ليبيا داحراً كلاًّ من الوندال والمور في الحرب . وساعدت على كل حال إلى النقطة التي بعدها في الحديث .

وقد بنى الامبراطور جستينيان في هذه المدينة كذلك حمامات

=أولفاته Levata . ويرى رود أن النطق العربي الذي أورده ابن خلدون في حديثه عن البربر وهو (لواته) ربما كان محرفاً عن (ألفاته) اللاتينية . وكان حرفاً الـ B والـ V كثيراً ما يختلطان في العصر البيزنطي ، فقال (بنيان) و (فندال) مثلاً . وقد كانت مواطن لواته في المعهد البيزنطي في سرت الصغرى (خليج قابس) . ويقول المسعودي لهم كانوا يعيشون في الواحات مصر ، كذلك نحن نعرف أن قبائل الليبو تعرضت لغزو قبائل المشوش في الغرب . فمن المرجح أن يكون هناك احتلال بين القبائل وأن من الليبو من يقي في الواحات شرقى ليبيا ومنهم من جاء إلى غربها .

وقد قامت لواته في القرن العاشر الميلادي (٩٤٧ - ٨) بمساعدة حاكم تاهرت في الجزائر ضد المتصور الخليفة الفاطمي الثالث . فلما انتصر المتصور على خصمه دفع لواته إلى الصحراء ، فعنهم من لاذ بالجبل ما بين صفاقس وقابس حيث ظلوا حتى أيام ابن خلدون ، ومنهم من جاء إلى واحة سبوه والمناطق المحيطة بها .

عامة ، وشيد السور المحيط بالمدينة من أسمه السفل ، فأصبح على المدينة بهذه الحمامات والتحسينات الأخرى طابع المدينة . وهو جعل من أهل القبائل التي تعيش بالقرب منها ، والتي تدعى (الغادابيتاني )<sup>(١)</sup> – وكانت حتى ذلك العهد منقسمة في ما يسمى شكل الإلحاد الاغريقى<sup>(٢)</sup> – جعل منهم الآن نصارى متحمسين . وهو سور كذلك مدينة صبراته<sup>(٣)</sup> حيث بني أيضاً كنيسة جديرة بالاعتبار .

## كتاب «أحرب» الكتاب الثالث أحرب الوندان

### تعريف

احتل الوندان قرطاجنة سنة 439 م . تحت قيادة (جيزيريك) ، بعد أن اخترق إسبانيا حين دعاه (بونفاشو) لمساعدته ضد منافسه (بلاكيديا) ، فطرده جيزيريك من مملكته ، وحكم هو وعقبه أفريقيا مائة عام بعد ذلك .

وقد كان الوندان شعباً من أصل جرماني هاجروا من موطنهم على بحر (آزوف) عبرmania وفرنسا وإسبانيا . واعتقدوا خلال هجرتهم الصرافية الآريانية ، فكانوا الأعداء الألداء للكاثوليكية . فسلباً الإفرقيين الكاثوليك أموالهم ، وطردوا القساوسة ، ومن ظل على اعتنائه للكاثوليكية . وهم لم يخلوا المدن في حملتهم الطويلة ، بل تحجّبوا وعبدو إلى تدبر تحصيناتها وقلعها حتى لا يخمي بها أعداؤهم ، وكانت هذه هي عادة زعيمهم الأول جيزيريك ، فأسروا أسوار لبدة وصبراته وربما أوابا . والأثر الوحيد الدالّ عليهم في المدن هي قطعة التقدّر التي وجدت في سوق لبدة .

وقد مات جيزيريك عام 477 م . ولم يختلف بينه وبين القبائل الليبية صراع أثناء حياته ، بل كان بينه وبين الروم البيزنطيين في شمال إفريقيا . غير

(١) Gadabitani قبيلة ليبية لا يعرف موطنها .

(٢) يعني الوثنية .

(٣) Sabratha . غربي طرابلس بحوالي ستين كيلو متراً .

أن الامور بين الوندال والبيهين لم تثبت أن توترت ، فقام زعيم قبيلة  
لبيبة اسمه ( كاباون ) بالثورة في وجه الوندال وملاقاتهم حتىتمكن  
بحنكه وخبرته الحربية من هزيمتهم ودحرهم . ولا يحدد بروكوبيوس  
اسم قبيلة كاباون ، وإن كان الأغلب أنها ( لوانة ) التي كان لها سطوة  
ونفوذ آنذاك .

## نَكَبَةُ الْوَنْدَالِ

آل حكم الوندال بعد موت ( هونوريك ) إلى ( غونداندونوس )  
ابن ( جيزريل ) بن ( جيزريل ) ، إذ كان أكبر ذريعة جيزريل سنًا .

وقد اشتياق غونداندونوس هذا في معارك عديدة مع المور<sup>(١)</sup> ،  
ثم مرض ومات ، بعد أن أذاق النصارى صنوف  
العذاب ، في منتصف العام الثاني عشر من حكمه . ثم تقلد  
زمام الحكم من بعده أخوه ( تراسامونوس ) وهو رجل  
وهب حسن الصورة والقطنة وسعة الفكر . لكنه على كل  
حال ظل يجبر النصارى على تغيير دين آبائهم ، لا عن  
طريق التنكيل بأصحابهم كما كان يفعل أسلافه ، بل بمحاولة  
كسبيهم عن طريق التكريم والمناصب وأغذاق المال عليهم .  
أما بالنسبة لمن لا يقتلون منهم فقد كان يتظاهر بأنه لم يكن  
يعرف إلى أي دين ينتسبون . فإذا ما قبض على أي مذهب  
منهم بجرم عظم ارتكبه عمداً أو عن غير قصد فإنه كان  
يعرض عليه أن يعفه من العقاب على جرميه في مقابل أن  
يغير معتقده .

### فقرة ٨

الوندال  
يصطهدون  
النصارى  
الكاثوليك

— أهل شمال أفريقيا .  
Moors (١)

مل (قرطاجنة) مزودين بهذه التعليمات : عليهم أن يرافقوا الوندال مني مصوّراً في حملتهم قديماً وإهانتهم لأبي عبد يوقدره النصارى ، ويرصدوا ما يحدث . وحين يغادر الوندال المكان عليهم أن يفعلوا عكس ما فعله الوندال بالمعابد قبل رحيلهم عنها . ويقولون إنه أضاف إلى هذا أنه كان يجهل الإله الذي يعبد النصارى ، لكن من المحتمل – لو كان هذا الإله قوياً كما يقال عنه – أن ينزل نعمته المدمرة من أهانوه ويدافع عنهم بمحاربهم .

وهكذا جاء جواسيس كاباون إلى قرطاجنة وانتظروا في عيون كاباون هدوءاً يلاحظون تأهب الوندال . لكن ما إن بدأ الجيش يتعقبون الوندال مسيرة طرابلس حتى اقتضوا أثراً مرتدين ثياباً رثة ، وما عسكر الوندال في اليوم الأول اقتادوا خيوthem وحيواناتهم الأخرى إلى داخل معابد النصارى ، ولم يدعوا منكراً إلا فعلوه ، وقاموا بكل مخotor تجيزه طبيعتهم المت厚ثة ، فضربوا من أمسكوا به من الرهبان وجذبواهم جلداً عنيفاً على ظهورهم بالسياط . لكن بمجرد أن ارتحل الوندال من هناك قام جواسيس كاباون بعمل ما أمروا به ، فنفظوا في الحال المعابد وأزالوا منها أكدام القاذورات وكل خبيث فيها ، وأوقدوا جميع المشاعل ، وكانوا ينحرن أمام الرهبان باحترام عظيم ويخوبهم بكل ود . وبعد أن أعطوا القطع التفضية للقراء المحيطين بهذه المعابد تتبعوا جيش الوندال . واستمر الأمر على هذا الحال طول الطريق ، إذ كان الوندال يقومون بهذه الجرائم فيعيد الجوايس نفس ما فعلوه . حتى إذا اقتربوا من المور سبق الجوايس وأنباءوا كاباون بما فعله الوندال وما فعلوه هم لمعابد النصارى ، وأن

وعندما توفيت زوجة تراساموندوس دون أن تختلف عقاً ذكرأ أو أثني أرسل إلى (لذررق) ملك (القوط)<sup>(١)</sup> وطلب تراساموندوس منه أن يزوجه اخته (أما لافريدا) التي توفى عنها زوجها يتوفى زعامة الوندال منذ عهد قريب ، أملاً في تأسيس المملكة على أساس مأمونة جهد الطاقة . فلم يكتفى لذررق بأن يرسل له اخته فحسب ، بل بعث معها كذلك ألف رجل من أعيان القوط حرساً خاصاً لها ، ومن خلفهم جملة من الأتباع يبلغون حوالي خمسة آلاف رجل محارب عدداً . وأهدى لذررق اخته أيضاً أحد رؤوس صقلية الثلاثة – وهو رأس (ليلوبابوم) – ونتيجة لهذا عُدَّ تراساموندوس أقوى وأشد من حكم الوندال ، كما أصبح كذلك صديقاً حمياً للإمبراطور (أنستاس) . وفي عهد تراساموندوس هذا عانى الوندال ذمة موريقة على أيدي المور لم تصبهم أبداً من قبل !

فقد كان هناك رجل يدعى « كاباون<sup>(٢)</sup> » يحكم مور كاباون الطرابلسي طرابلس ، تميز بالدهاء الكبير وخاض معارك كثيرة . يستعد لقاء الوندال وعندما علم كاباون هذا بزحف الوندال عليه قام بالعمل التالي : فأصدر أوامره أولاً إلى اتباعه بأن يبتعدوا عن كل عسف ، وإن يجتنبوا المتعة ويمتنعوا خصوصاً عن معاشرة نسائهم . ثم أقام بعد ذلك سورين دائريين عسكري هو والرجال جميعاً في أحدهما ووضع النساء في الآخر ، وتوعّد بالموت عقوبة من يذهب إلى معسكر النساء . وبعدها أرسل عيوناً

(١) حكام إسبانيا حتى الفتح الإسلامي .

(٢) Cabaon ولعل هناك صلة بين اسمه واسم بلدة كاباو Cabaao في جبل نفوسه .

**خطة المعركة  
محكمة**

العدو ليس عندهم بعيد . وعندما علم كاباون بهذا أعد عدّة خطة للمعركة ، إذ اخترط دائرة في السهل الذي كان يزمع أن يتخدنه مسحراً له ، ووضع جماله منحرفة بجوانبها تشكل دائرة لحماية المعسكر ، وجعل جبهته تواجه العدو وأثنى عشر جملأ . ثم وضع الأطفال والنسوة والعجزة جميعاً مع ممتلكاتهم في وسط الدائرة ، في حين أمر جملة الرجال المحاربين بأن يقفوا بين أقدام تلك الحيوانات ويحموا أنفسهم بدروعهم . فلما وجد الوندال جيش المور على هذا الوضع ذهلاً عما يكتنفهم عمله ، إذ لم يكنوا يحسنون استعمال النبال ولا الأقواس ، كما لم يكونوا يعرفون كيف يلتحمون راجلين ، فقد كانوا جميعاً فرساناً يستخدمون الرماح والسيوف أكثر من سواها ، فلم يكنوا لهذا يستطيعون الحق أذىً بعدهم على بعد .

**ارتباك الوندال**

وقد حررت خيولهم بعد أن أزعجها منظر الجمال ، وأبىت أن تتقاد في اتجاه العدو على الإطلاق . وهكذا استطاع المور أن يشنخوا الوندال قتلاً هم وخيولهم دون عناء ، بأن رشقوهم بأعداد هائلة من النبال من مكمنهم الآمن ، وهو حشد كبير ، فبدأ هؤلاء في الفرار . وعندما خرج المور كان أغلب الوندال قد هلك ، بينما وقع بعضهم في أيديهم ، ولم يعد من هذا الجيش سوى عدد قليل جداً !

**العذاب  
ويذيق الوندال**

وكان هذا هو نصيب تراساموندوس من العذاب الذي لاقاه على أيدي أهل طرابلس ! .

## الكتاب الرابع

### تعريف

توى جستنيان عرش روما الشرقية (بيزنطة) سنة ٥٢٧ م . وكان النصف الغربي من الامبراطورية في يد (البرابر) أو الوندال — منذ حوالي نصف قرن من الزمان . وقد قرر جستنيان استعادته إما دافع من الخين إلى مجد الرومان القديم ، أو لحماية الكاثوليكية من أعدائها الأفراطقة . وكانت إفريقيا هي أول الأهداف ، وكان الوندال يسيطرُون عليها آنذاك . وبعد وفاة تراساموندوس توى زعامتهم (هيلدريلك) الذي ارتبط بعلاقة شخصية ثانية مع جستنيان ، ولكنه لم يستطع كبح جماح القبائل الليبية ، فخلفه ابن أخيه (جلمير) . وهنا رأى جستنيان الفرصة ساخنة كي يتقمص لصديقه هيلدريلك ، فأعادَ حملة ضخمة بقيادة (بيليساريوس) لهذا الغرض ، للسيطرة على إفريقيا وإزاحة الوندال عنها . وفي عية تحركه جاء رسول من طرابلس إلى جستنيان بخبر ثورة زعم وطلي هو (بوديتنيوس) باسم الامبراطور في وجه الوندال ، وطلب العون . فبعث له جستنيان قوة صغيرة احتل بها — وبقيلته — البلاد التي كانت في يد الوندال . وتم بعد هذا (بيليساريوس) القضاء على جلمير . ثم عين (سليمان الداراسي) حاكماً عاماً لشمال إفريقيا ، واستطاع السيطرة على الجيش

والقبائل على حد سواء . غير ان حادثاً عرضياً أدى به ابن أخيه (سرجيوس) الذي كان حاكماً للبلدة وما حولها سبب قيام قبيلة لوانة الليبية بثورة عارمة حوالي سنة ٥٤٤ م كانت سبباً في هلاك سليمان وفي مواجهة الروم لحرب طاحنة لا تقل عناءً عن حربهم مع الوندال .

## انتقام لواته

وفي السنة الرابعة من هذا<sup>(١)</sup> انقلب سعد الروم كلها إلى نحوнос . فقد عين الامير اطور جستيان في العام السابع عشر من حكمه كلاماً من (كوروس) و (سرجيوس) ابني (باوكوس) أخي (سليمان<sup>(٢)</sup>) ليحكموا مدن ليبيا . فكان كوروس وهو الأكبر سنّاً - (بنطاباس<sup>(٣)</sup>) ولسرجيوس (طرابلس) . وجاء المور الذين يدعون (لواته<sup>(٤)</sup>) إلى سرجيوس يحيش عظيم في مدينة (لبدة العظمى) ، وأذاعوا

### فقرة ٢١

(١) الإشارة هنا إلى هذه الأحوال بعد الصراع العنيف الذي خاضه أهل شمال إفريقيا ضد الوندال والروم ، واستباب الأمور لسليمان الدارامي الذي سبق ذكره . وكان هذا خلال عامي ٥٤٣ - ٥٤٤ م .

(٢) Cyrus و Sergius . Solomon هو أحد قادة الامير اطور جستيان في ليبيا . وكان من مدينة نفع في اراضي الاميراطورية البيزنطية من جهة الشرق تدعى Daras ، كما كان قائداً لجيش الاحتياطي ، وتعاوناً لقائد الشهير Belasarius (انظر : 9 - 5 . ) III. xi.

(٣) أي مدن برقة الخمس .

(٤) انظر : كتاب العماير عند ذكر (لواته) والتعليق .

ملتفت هذه التهم ، من فوق الكرسي الذي كان جالساً عليه بغية الذهاب . فحاول رجل من لواته أن يمنعه من ذلك بأن وضع يده على أحد كفيفه . ثم بدأ بقية رفقاء يصيحون واندفعوا نحو سرجيوس ، لكن أحد حرسه استل سيفه وقتل ذلك اللوائي . ونزع عن هذا بالطبع هرج عظيم ارتفع في الدار ، وكان أن قتل حرس سرجيوس كل شيوخ لوائه الشماليين ، إلا واحداً منهم اندفع خارج الدار حين رأى مذبحة رفقاء دون أن يلحظه أحد . وحين وصل إلى رجال قبيلته أعلن لهم ما جرى لزملائه . فلما سمعوا هذا اسرعوا إلى معسكرهم وتقلدوا جميعاً اسلحتهم لمواجهة الروم . وعندما أقربوا من مدينة ليدة واجههم سرجيوس وبودنتيوس بجيشهم كله ، وأصبح القتال في المعركة التحالفية يبدأ بيد . وقد كان النصر في البداية للروم ، فقتلوا كثيراً من العدو ونهوا معسكره واستولوا على ممتلكاته ، كما سبوا عدداً كبيراً جداً من النساء والأطفال . لكن بودنتيوس ما لبث أن قتل بعد أن تملكه روح المخاطرة الطائشة ، وانسحب سرجيوس والجيش الرومي إلى داخل ليدة بحلول الظلام .

وقام بعد ذلك لواته يحاربون الروم باستعداد عظيم ، ومضى سرجيوس ليلحق بهم سليمان عساي يمضي معه لقاء العدو بجيشه الكبير ، ووجد هناك أيضاً آخاه كوروس . وقد شن لواته حرباً وصوّهم إلى (بوزاكيوم<sup>(١)</sup>) غاراتهم وغنموا جزءاً كبيراً من تلك البلاد . وأصبح «انتالاس<sup>(٢)</sup>»

### لواته تكتسح جيش الروم

**مذبحة الشماليين** شيخاً أن سبب قدومهم هو أن يعطيهم الهدايا وشعارات المناصب من لوائه المعتادة<sup>(٣)</sup> حتى يسود الأمن والسلام . ولكن سرجيوس ، مقتعمًا برأي (بودنتيوس) – وهو رجل طرابلسي ذكرت فيما سبق أنه أعاد الإمبراطور جستينيان ضد الوندال في بداية الحرب الونdaleية<sup>(٤)</sup> – استقبل ثمانين رجلاً من أعظم وجوه لواته داخل المدينة ، وأعدّ إياهم بتلبية طلباتهم كلها . وطلب من الباقي ان يظلوا في ضواحيها . وبعد أن أعطي هؤلاء الأعيان ضمانات السلام دعاهم إلى يومية أقامها لهم . وبقال إن هؤلاء جاءوا إلى المدينة بيتون الغدر ، وأنهم كانوا ينصبون فخاً لسرجيوس ليقتلوه . ولما جلسوا يأتلرون معه دفعوا بهم عددة ضد الروم ، وقالوا بالخصوص إن محاصيلهم سلبت ظلماً وعدواناً . فنهض سرجيوس ، غير

(١) راجع : (III.XXV.4.FF) وكان من عادة سكان البلاد أن لا يغزو بأي حكم جديد إلا إذا دفع لهم بشعارات فضية مغشاة بالذهب ، وغطاء رأس فضي يشبه الناج ومثبتاً من جوانبه بركاائر من فضة ، وعباءة بيضاء تثبت على الكف الآيسر بمثلك ذهبي ، وقباء أبيض مطرز ، وحذاء موه بالذهب .

(٢) Podentius راجع : (III.X.22) (ويذكر بروكوبيوس ماحلاصته أن قيساً جاء إلى الإمبراطور جستينيان وأخبره بأن يسوع نجلى له في المنام وقال له إنه سيكون مع جستينيان إذا ما شن الحرب على الوندال في ليبيا وخصصها من شرورهم . فاستعد الإمبراطور لغزو ليبيا ، وجاءه في أثناء ذلك رسول من قبل بودنتيوس الطرابلسي هذا يطلب منه العون على القيام في وجه الوندال ويبيّنه بأن في إمكانه التغلب عليهم ، فبعث له جستينيان جيشاً آخر بقيادة Tattimuth فاستولوا على أرض الوندال الذين كانوا مشغولين بأحداث أخرى في سردينيا ، وأصبح منذ ذلك الحين حليقاً للروم .

(١) Byzacium هي مدينة موسعة ، على الساحل الشرقي لتونس .  
(٢) Antalas راجع : IV. xii. 30 . ويدرك بروكوبيوس أن مور =

الذين صدقواها<sup>(١)</sup> فإنهم يتوقفون إلى المعركة ليتحنوا هذه الكتب المقدسة ذاتها ، وليشهدوا أي ضرب من القوة فيها ضد الحائزين ، حتى يتفق فيها نفقة مطلقة قبل أن يدخلوا في اتفاق هبّي . وما سمع سليمان ذلك أخذ اهتمه للحرب .

وفي اليوم التالي اشتبك بقسم من الأعداء وقد أتوا معهم بعثاثم كثيرة . فانتصر عليهم في موقعة واستحوذ على كل ما لديهم من غنائم ووضعها تحت الحراسة . فقضى الجندي عندها وقالوا إن من الظلم أن لا يوزع عليهم الأسلاب ، فقال سليمان انه يتضرر نتيجة الحرب ليوزع عليهم كل شيء آنذاك ، فينال كل منهم سهمه الذي يستحق . لكن عندما هاجم لواثة مرة أخرى بجيشه كله تحالف بعض الروم هذه المرة ودخل الباقون المجمعه دون حماسه . وقد ظلت كفتا الفريقين متعالتين في بداية الامر ، ثم ما لبثت أن رجحت كفة لواثة رجحانًا كبيرًا لتفوقهم في العدد ، فهرب أغلب الروم . ورغم أن سليمان وثلة من الرجال حوله صمدوا زمناً لقذائف لواثة فإنهم اندرعوا في النهاية . ففرروا على عجل حتى بلغوا وهذه من نهر كان يجري في ذلك الإقليم . وهناك تعرّض سليمان وطريقه أرضًا ، فرفعه حارسه بسرعة من بين أيدي رجال لواثة ووضعه على ظهر فرسه . لكن الألم الشديد غابه ولم يعد قادرًا على أن يمسك بعناديه ، فأخذته لواثة وقتلوه . كما قتلوا بجانبه عدداً كبيراً من حرسه .

وهكذا كانت نهاية حياة سليمان !

(١) الإشارة هنا إلى مذبحته الشهرين زعيماً (IV. xxii.) حيث لم يذكر بروكوبيوس شيئاً عن قسم أداء سرجيوس على الأنجل.

### لواثة تسخر من سليمان

### هزيمة الروم

### ومقتل سليمان

- الذي ذكرت فيما سبق أنه ظل على وفائه للروم وصار لهذا هو الحاكم الفرد على الموري بوزاكيوم - أصبح الآن عدوًّا لسليمان ، ذلك لأن سليمان كان قد حرمه من الحرابة السنوية التي كان الامبراطور جستنيان يكرمه بها ، كما قتل أخيه متهمًا إياه بأنه مسئول عن ثورة قامت ضد سكان بوزاكيوم من الروم . وعليه فإن انتالاس سُرّحين رأى لواثة ، وعقد معهم حلف هجوم ودفاع ، وقادهم ضد سليمان وقرطاجنة .

ومنجرد أن سمع سليمان بهذا حرك جيشه عن بكرة أبيه وسار ليواجه لواثة ، فهبيط عليهم عند مدينة (تبسته) ، وهي تبعد مسافة ستة أيام عن قرطاجنة . وعسكر هناك بصحبة كوروس وسرجيوس وسليمان الأصغر أبناء أخيه باكسوس . ثم أرسل إلى قادة لواثة - وقد خشي كثرة عددهم - يلومهم لأنهم حملوا السلاح في وجه الروم في أثناء السلم معهم ، وطلب منهم أن يوطدوا أركان السلام الموجود بين الشعوبين . كما وعده بأنه سيحلف بأغلال الأيمان على أنه سيعاضى عن كل ما فعلوه .

لكن لواثة قالوا - ساخرين من أقواله - إنه سيقسم طبعاً بكتب النصارى المقدسة التي يدعونها الأنجليل . ولما كان سرجيوس قد أقسم هذه الإيمان ذات مرة ثم قتل أولئك

=بوزاكيوم بحلاوى إلى جبال الأوراس في الجزائر مع بقية إخوانهم عندما دخل الروم قرطاجنة عام ٥٣٥ م . ولم يبق في بوزاكيوم سوى انتالاس هذا وأتباعه ، وقد هادن الروم .

## نُصُوصٌ مِنْ لِيُو الْأَفْرِيقيِّ

## تعريف<sup>٦</sup>

هذا مؤلف عربي اسمه الأصلي : الحسن بن محمد الوزان الفاسي (١).

وقد عرف في الغرب وفي الموارث العلمية باسم « ليو أفربيكانوس »

أو « ليو الأفريقي » بسبب أنه جاء من أفريقيا أو لأنه

كتب عنها مجلدات الشخص (وصف أفريقيا) . Description of Africa

وعرف أيضاً بـ «الغرناتي» وباسم « جيوفاني ليوني » Geovanni Leone .

ولد في غرناطة بالأندلس عام ١٤٩٤ م . أو ٩٥ ، في أثناء حملة المسلمين

فيها ، من أسرة بيسورة الحال ، هاجر - فيما بعد - إلى فاس

بالمغرب الأقصى . وقد ذقى طفولة وشابةً قاسياً ، واستطاع - برغبته

الصادقة وذكائه التميز - أن يكون نفسه علمياً رغم قسوة الحياة

ومشارفها . وعمل حديداً وتاجرًا ، وفاضياً ، وفقيها ، وكانتا ، وإماماً ،

وسفيرًا لبلاد فاس لدى تونكتو . وقام برحلات كبيرة إلى ليبيا ومصر

والحجاج وبالبلاد فارس والأناضول ، ودخل أفريقيا حتى تشاو وحول

نهر النيل . وعاصر - إلى جانب سقوط الاندلس - حكم المماليك

ومصر ، وسقوط القاهرة في يد العثمانيين .

وفي أثناء رحلة ثانية قام بها بحراً إلى القسطنطينية ، وقع أسيراً في يد

بعض قراصنة البندقية عند جزيرة فحملوه - مما تبيّنوا عليه - إلى البابا

« ليو العاشر » - فأكرمه هذا وحرره وعمل على تصديره . وقد أعلن

(١) في الأصل الإنجليزي الذي ترجمت عنه تقرأ : (الوزان Al-Wazzaz)

بنزين . لكن الصواب هو (الوزان) - دون في آخره .

نصره - ربما بضغط الحاجة والخوف - وعاش في روما حيث وضع كتابه الشهير الذي يبدو أنه سجله بالعربية أولاً ، أو أنه نقله من جذادات كان يحفظها إلى اللغة الإيطالية . وطبع الكتاب لأول مرة في أثناء حياته عام ١٥٥٠ م.

وبعد وفاة البابا « ليو العاشر » ساءت الأحوال بالنسبة إليه ، والأرجح أنه غادر روما إلى تونس حيث عاد إلى الإسلام من جديد وعاش بقية حياته إلى أن توفي بها عام ١٥٥٢ م.

وقد ظل هذا الكتاب المصدر الوحيد المعتمد عليه في معرفة أحوال شمال أفريقيا ووسطها مدة ثلاثة قرون ، حين بدأ الرحالة الأوروبيون في حركة استكشاف الصحراء ومعرفة أسرارها .

وإذا كان من عادة « ليو » أن يقتبس من سبقه في الكتابة عن هذه المناطق كالإدريسي والبكري وساوها - فإن ملاحظاته الشخصية كانت واضحة للغاية خاصة فيما يتعلق بوصف الحياة الاجتماعية في المغرب الأقصى ومصر . أما بالنسبة للبيبا فيبدو أن إقامته بمنطقتها لم تكن طويلاً ، إذ اكتفى بوصف أهم معاملتها في عصره - رغم أنه يذكر زيارته لها وأنه عمل تاجرًا بها ، إذ « اشتري من برقة مع بعض التجار بعض الأغمام والسمن » . (١)

وقد ترجمت المقطفات التالية من ترجمة « جون بوري » J. Pory التي نقلها عن الإيطالية عام ١٦٠٠ م . عن طبعه مكررة بمقدمة وهوامش يعلم الدكتور « روبرت براون » R. Brown . وحرصت على نقل ما وجدته مناسباً من تعليقات « براون » التي سجلها عام ١٨٩٥ م . إذ أصبحت هي الأخرى من جملة النصوص التي تبين ما كانت عليه البلاد في تاريخها البعيد والقريب . (٢)

(١) ص VIXX من مقدمة براون .

(٢) يحسن أن يعود القاريء - لمزيد من المائدة - إلى مقالة الدكتور نقولا زباده (ليبيا من حسن الوزان إلى التمغروري ) المشورة في مجلد (ليبيا في التاريخ) ص ٢٤٩ وما بعدها . ويستفيد من ترجمته وتعليقاته .

## عن بلدة زواردة

هذه البلدة التي بناها الأفارقة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، تقع على بعد نحو خمسين ميلًا شرق جزيرة جربة . وهي ذات سور ضعيف وسكان معوزين ، لا يقumen بشيء سوى صناعة الجير واستخراج الحجرس بيعبونه في مملكة طرابلس (١) أما حقوقهم فهو جرداً للغاية . وتضيق غزوات النصارى على السكان الخناف باستمرار ، وبخاصة منذ استولى النصارى على طرابلس .

(١) كذا في الأصل Kingdome of Tripoli

(٢) يخلط « براون » بين زواردة والزاوية في تعلقه ، وكذلك بينها وبين زواغة - (المترجم) . وقد كان عند زواردة أن هرم فرسان القديس يوحنا بالطية تحت قيادة « ليون ستروزzi » Strozzi يوم ١٦ أغسطس ١٥٥١ م . وكانت هذه المعركة ، مصادفة إلى فشلهم في السيطرة الكاملة على طرابلس ، هي بلاء ربيب التي جعلت هؤلاء الفرسان يرفضون عرض الملك شارل الخامس المهدية عليهم ، إذ لم يكن لديهم مزيد من التحمل لمناعب أفريقيا (براون) .

## عن بلدة لبدة

هذه البلدة القديمة التي أسسها الرومان والمحاطة بأسوار غایة في الارتفاع والقوة ، اكتسحها المسلمون <sup>(١)</sup> مرتين . ومن أحجارها وأثارها بنيت طرابلس فيما بعد <sup>(٢)</sup> .

(١) الأصل : « المحمديون » Mahumetans

(٢) Lebida – Lepda – Lepida – هي لبدة الكبرى وقديمليون هنافي خطأ، لأن لبدة أسمها الصيداويون كستر، وازدهرت تحت حكم الرومان رغم أنها ظلت محظوظة بصبغتها الفينيقية إلى النهاية بسبب اتصال وتراويخ المستوطنين بالرومانيين ( يعني السكان الأصليين ) المجاورين الذين يتكلمون اللغة البربرية . خلال الاحتلال الوندالي دمر جنسريك Genseric أسوار لبدة وتحصيناتها كما هي سياسته المعتادة في تدمير تحصينات أفريقيا ، حتى هاجر السكان من المدينة وبسبب وقوعها تحت طائلة البرابرة . فلما جاء جستينيان أعاد بناء أسوار لبدة وصبرانه . وفي عهد قسطنطين الثاني ( ٦٤٧ - ٨٠ م ) غزا لوانة ( الذين يقول رينيل Renell إن كلمة « ليبيا » منهم ) وهو قبيلة بربرية معروفة ، غزوا لبدة . هؤلاء الغزاة ، بالإضافة إلى رمال الصحرا ، جعلت من لبدة مكاناً لا يتحمل العيش فيه ، حتى هجرها أهلها تدريجياً إلى طرابلس التي بنيت على أنقاض أوابيها Oealia القديمة . وقد أشار كل من سكيلاس وسترانيليوس وبونيويوس إلى لبدة باسم نابولييس Neapolis ويقترح بارتل أنه اسم حي من أحياه المدينة . وقد جعل موقع لبدة التجاري ، الذي يفضل موقع طرابلس كثيراً ، فاقطنهما على حالة من التراؤ ، حتى قدرت الجريمة في الوقت الذي كانت فيه تحت سيطرة قرطاجنة بثالث Talent يومياً ( ٦٦٦ جنيةً إنجليزياً ) ( بعملة نهاية القرن التاسع عشر - المترجم ) . وكان أهلها يدفعون - وهو تحت حكم الرومان - ضريبة مقدارها ٣٠٠,٠٠٠ رطل من زيت الزيتون سنوياً . وكان لهم دستورهم البونيقى كما تظهر النقش . وكان آخر ذكر للبلدة في نص كرسى عام ٤٨٢ ميلادية - ( براون ) .

## عن مدينة طرابلس القديمة

شيدت طرابلس القديمة أيضاً من قبل الرومان ، ثم تملّكها القوط ، وأخيراً تملّكها المسلمين في عهد الخليفة عمر <sup>(١)</sup> حين حاصر المسلمين حاكم طرابلس مدة ستة أشهر متواتلة وأجبروه في النهاية على الفرار إلى قرطاجنة <sup>(٢)</sup> . وقد قتل فريق من أهل المدينة وحمل فريق آخر أسرىً إلى مصر والجزيرة العربية ، كما يقرر أشهر مؤرخ أفريقي ( الأفريقي ) - ابن الرشيد <sup>(٣)</sup> .

(١) المقصود : عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وفي الأصل : الخليفة عمر الثاني Califa Homer the Second والصواب : الخليفة الثاني عمر .

(٢) Tripoli Vechia = Old Cities of Tripoli . وطرابلس « المدن الثلاث » في الأصل اتحاد بين ثلاث مدن هي : أوبوا وصبراته ولبدة . وكانت المنطقة تدعى Libya Tripolitania . وقد أطلق اسم طرابلس Tripoli على أوبوا بعد أن احتلها المستوطنون الناطقون باليونانية . وهي عند بلبني : Oea ، وعند بطليموس : EWa ، وعند بعض الجغرافيين : Ocea . وقد سكنتها المستوطنون الصقليون والليبيون المتحضرن معاً - ( براون ) .

The most famous African Historiographer <sup>(٣)</sup>  
وعلم المقصود بابن الرشيد Ibn Rachith ابن الرشيد البسيبي صاحب « ملء العيبة » - مخطوطة بالاسكوريات تحت رقم ١٧٣٦ . وقد نشر أحسان عباس ومحمد يوسف نجم ما يخص طرابلس من رحلته في « ليبيا في كتب الجغرافية والرحلات » . وهي رحلة بحرية ، إلا أنه رasa عن طبرق وزبل بطرابلس ليوم وليلة ، وليس في المنشور في الرحلة شيء عن تاريخ طرابلس .

## عن مدينة طرابلس الحديثة في شمال أفريقيا

بعد تدمير طرابلس القديمة<sup>(١)</sup> بنيت مدينة أخرى بالاسم نفسه . وهي مدينة أحياطت بأعلى وأجمل الأسوار ، لكن على غير مثانة . وهي تقع في سهل رملي ينبع مقادير من التمور . وبيوت هذه المدينة أكثر فخامة ، مقارنة ببيوت تونس . وهنا كذلك يوجد لكل تجارة وحرفة مواضع عديدة كما يكثر فيها النساجون . وليس فيها آبار أو عيون ، وإنما يأخذون الماء من الصهاريج . ويجاوز سعر الحبوب في هذه المدينة الحد ، إذ أن كل حقول طرابلس رملية وقاحلة مثل حقول نوميديا . والسبب يكمن في أن الجزء الرئيسي الخصيب من أرض هذه المنقطة غمره البحر . ويفوكد أهل هذه البلاد أن القسم الأكبر من حقوقهم في الشمال ابتلعه البحر الأبيض المتوسط ، وهو أمر يلاحظ أيضاً في بلاد المستبر والمهدية وصفاقس وقبابس وجزيرة جربة ، وأماكن أخرى أمعن ناحية الشرق ، حيث نجد البحر لمسافة ميل

(١) إن المعني بهذا ليس أوبا – كما يفترض أحياناً – تلك الواقعة على أقاضها طرابلس الحديثة الحالية ، بل Tripoli Vechia أو صبرانه . ويقال إن أسوار طرابلس الحالية بناها درغوت (القائد البحري المعروف الذي يسجل ضريحه هناك كل التجليل) . ورغم أن هذه الأسوار بدأت تنهار الآن إلا أنها تبين عن عمل مبين . وهذا لا يتفق مع وصف ليو لها بأنها عالية على غير مثانة . ولم يكن ليو ودرغوت متعاصرين ، فإن درغوت جاء بعد ليو وعليه فإن هذه الأسوار قد تكون بنيت أو قويت بعد زيارة ليو لطرابلس . ولا تزال أشجار التخليل كثيرة كذى قبل ، والسهل الرملي الذي يتحدث عنه رحالتنا مزركش بها . (براون) .

ضحلاً حتى لا يكاد عمقه يصل سرة الإنسان واقتراً . بل إن بعض الناس يرى أن مدينة طرابلس ذاتها كانت تقع في الأزمنة الغابرة في مكان أمعن نحو الشمال ، غير أن غمر البحر المستتر دفعها وجعلها تبني شيئاً فشيئاً ناحية الجنوب . والدليل على هذا أنه لا تزال توجد آثار بيوت معمورة في بعض مواقع من البحر<sup>(٢)</sup> .

وقد بنيت في هذه المدينة مساجد<sup>(٣)</sup> حسنة كثيرة ومدارس ، ومستشفي أيضاً لرعاية المعاوزين من أهلها ولراحة الغرباء عنها . والطعام (المقدم في هذا المستشفى) محلٌّ بسيط غاية ، تكون من البازين<sup>(٤)</sup> المذكور آنفًا المعمول من دقين الشعير . ونجد أن تلك البلاد تنتج كميات قليلة من الشعير ، حتى ليحصل من السرة الأغذية من كان لديه خزین مقداره (بثل) أو ثنان من الحبوب<sup>(٥)</sup> .

(١) هذه النظرية عن غزو البحر لا يمكن قبولها كما هي . فالبحر على هذا الجزء من الساحل ضحل ، ويمكن في حالة الجزر أن تخاض المسافة من جزيرة جربة إلى الشاطئ في طريق يسمى (طريق الجمل) . والسبب الرئيسي يمكن في أن هذا الجزء يضم بالرمال التي تدورها عليه رياح الصحراء باسمرار . وهذا الطمر أكثر الآن من أي وقت مضى بسبب نقص الزراعة والفالحة والعمارة . ونتيجة لعدم ترابط التربة بالنباتات جارت الصحراء في بعض المواقع على أسوار طرابلس ذاتها ، وهي بلاشك غمرت ما كان يوماً أرض زراعية . (براون) .

(٢) الأصل : معابد Temples – المترجم .

(٣) الأصل : بسيس basis غير أن السياق يدل على أن الصواب هو (البازين) – المترجم .

(٤) Bushell . مكيال إنجليزي للحبوب – المترجم .

رجيلهم ، أن أغلب الدوقيات كانت مزيفة<sup>(١)</sup> .

ثم عاد ملك تونس إلى مملكته ، بعد أن أطلق أبو سليم ملك فاس سراحه ، وبقي الحكم لديه وفي خلفه حتى قتل أبو بكر بن عثمان<sup>(٢)</sup> مع ابنه الصغير في قلعة طرابلس على يد ابن

(١) حدث هذا عام ١٣٥٥ م. على يد فيليب دوريا Ph.Doria حيث جنوا الذي قام بعمده دون تفويض من حكمته. ولما كانت هذه الحكومة على وفاق مع طرابلس وخوفاً من التبيحة على تجارتهم مع تونس وساحل شمال أفريقيا شجّعوها على العمل. أما القرصنة الجنوبيون فقد مكثوا في طرابلس حوالي أربعة أشهر ثم سمح لهم بالعودة إلى جنوا ولم ينلهم سوى عقاب رمزي. ويقال إن فدية تفاوضت فيها جنوا عن طريق ابن مكي حاكم تونس سقطت لهم. (برandon).

وبيور ابن بطولة في (رحلته) على لسان ابن جزي أنه لما استولى العدو على طرابلس ورأى أبو عنان أن إرسال الجيوش إلى نصرتها صعب ولا يتأتى لبعد الأقطار . كتب إلى خدامه ببلاد أفريقيا أن يقدوها بالمال . فقادت بخمسين ألف دينار من الذهب العين . فلما بلغ الخبر قال : الحمد لله الذي استر جعلها من أيدي الكفار بهذا الترور البسيـر . وأمر للجين بيعث ذلك العدد إلى أفريقيا . وعادت المدينة إلى الإسلام على يديه .

ويرجع البعض الفضل في افتداء طرابلس إلى أحمد بن مكي حاكم قابس ويقال : إن أبو عنان تراخي في الاستنجابة لناديه بجمع المبلغ الذي طلبه الجنوبيون ، فجمح هو من أهل قابس والجزيره والخامة المال اللازم . ولما علم أبو عنان بالأمر بعث إليه بالملحق ليبرده على أهله فرفض ، فقد له إمارة طرابلس حتى تونس عام ٧٦٦ هـ . انظر : ولادة طرابلس . ص ١٢٧ - (المترجم) .

(١) ولادة عثمان بن محمد ، أمير تونس ، على طرابلس عام ٥٨٥ هـ . وكان له ابن آخر اسمه يحيى بن محمد المسعود (يدعوه النائب في «المهل» =

ويمتهن أغلب المواطنين التجارية ، لأن طرابلس - في موقعها بالقرب من نوميديا (الجزائر) وتونس - لا يوجد بينها وبين الاسكندرية بلدة ذات بال . كما أنها ليست على بعد كبير من جزيري صقلية ومطالطة . وفي ميناء طرابلس ترسو السفن البندقية كل عام حاملة معها كمية هائلة من البضائع .

وقد كانت هذه المدينة خاضعة لملك تونس . غير أنه حين حاصر أبو الحسن - ملك فاس - تونس اضطر ملك تونس للفرار مع أعوانه إلى الصحاري . وعلى أية حال ، فإن ملك تونس آتى إلى مملكته بعد هزيمة أبي الحسن . غير أن رعاياه بدأوا يقاومونه ، حتى اضطررت المصالح العامة كثيراً بسبب الفتن والخروب الأهلية . ومن ثم تحرك ملك فاس ، ذو العقل الحصيف ، في السنة الخامسة من الحرب الأهلية المذكورة ، نحو مدينة تونس وكسر الملك هناك وأجبره على الهرب إلى قسطنطينة .

وهناك ضرب عليه حصاراً شديداً حتى رأى أهل قسطنطينة أنه لا قيل لهم بممجاهدة ملك فاس ، ففتحوا أبواب مدينتهم له وليشيء كلهم . وعليه أخذ ملك تونس أسريراً إلى فاس وسجن بعد ذلك مدة في قلعة سبتة . وكانت طرابلس في تلك الفترة قد بوقت باسطول جنوني مكون من عشرين قلاعاً واحتلت وأخذ أهلها أسرى . ولما أُعلن ملك فارس بالبقاء أعطي الجنوبيين خمسين ألف دوقة شريطة أن ترد المدينة ويخكمها في سلام . ولما سلم الجنوبيون المدينة اكتشفوا ، بعد

في يده وفي يد عقبه حتى جاء الوقت الذي أرسل فيه الملك فرديناندو أمير البحر (بيدرو نافارو) ضدها<sup>(١)</sup>. وقد ياغت (بيدرو) المدينة وأخذ معه منها أسرى كثیرين . وأرسل حاكم طرابلس وزوج ابنته (صهره) أسرى إلى (مسينا) . وظلا هناك بعض سنوات سجينين حتى أطلق الامير اطهور (شارلز الخامس) سراحهما ، وعادا إلى طرابلس التي حررها النصارى . وقد أعيد إسكان طرابلس وأحيطت قلعتها بأقوى الأسوار – فيما أعرف . وهذا الشيء نفسه ينطبق على مدن مملكة تونس<sup>(٢)</sup> .

(١) هنا في عهد عبدالله بن شرف سنة ٩٢٦ - ١٥١٠ م.

(٢) هذا القسم من تاريخ ليو مضطرب وغير دقيق للغاية . فقد احتل بيدرو نافارو طرابلس عام ١٥١٠ م . وكان يحكمها قبله مدة طويلة ين عامر وقد تغلب أبو فارس (أمير تونس) على آخر حاكم من تلك الدولة . وفي إبان هجوم نافارو على طرابلس كانت المدينة والمنطقة المجاورة تحت حكم شيخ مستقل . وقد دفع داعم احتلالها عنها شارعاً بعد شارع وبيناً بعد بيت . ولما تم احتلالها هجرها أهلها وبعض التجار الجنوبيين الذين كانوا هناك ...

وفي عام ١٥٣٠ م . أطلي الملك «شارلز الخامس» طرابلس ومطالقة لفريسان القديس يوحنا الذين كانوا يحرجوه لتوهم من رودس . وقد طردتهم سنان باشا ودرغوت عام ١٥٥١ م . وبعد هذا ظل البلد – إلا لفترات قصيرة – في يد الأئرة وكان رجال البحر طرابلسيون مصدر ضيق للسفن الأوروبية حتى أن الأساطيل الأوروبية كانت تقابلاً بين الحين والآخر . وبعد عام ١٧١٤ م . حكم أحمد باشا الفرماني وأعقبه البلاد كدولة مستقلة ، مع خضوع إسمى للسلطان العثماني – تماماً كما فعل بايات تونس . وفي عام ١٨٣٥ عاد الحكم العثماني إليها حتى الآن ١٨٩٥ م . (براون).

آخر له اغتصب بعد ذلك الملك . وقد قُتل هذا الأخير في معركة خاصها ضد عبد المؤمن<sup>(١)</sup> الذي صار بعدها سيد طرابلس . وجاء من بعده ابنه زكريا<sup>(٢)</sup> الذي مات بعد أشهر قليلة بالطاعون . وأخاه من بعد زكريا مكمن<sup>(٣)</sup> بن حسن وابن عم زكريا ماكاً . فلما بدأ طغائه على الأهالي طردوه وأخرجوه من المملكة . ثم جاء إلى العرش الملكي شخص من الأهالي وكان حاكماً عادلاً متواضعاً<sup>(٤)</sup> . لكن الملك المطروح أرسل جيشاً من الجنود ضد طرابلس ، وقد خسروا المعركة وفرّوا جميعاً . بعد ذلك صار الملك<sup>(٥)</sup> الذي بدأ حكمه بتواضع طاغيةً جداً ، فاغتاله بعض أقاربه ، واحتار الناس أحد الوجهاء من كان يعيش حياة صوفية وعيته رغمماً عن مشيته حاكماً لهم<sup>(٦)</sup> . وهكذا ظل حكم مدينة طرابلس

=العبد<sup>(٧)</sup> زكريا) تنازل له جده عن الإمارة . فشق أبو بكر عصا الطاعة وحارب ابن أخيه فكانت الماكرة على أبي بكر فقتل ابن أخيه يعني . وكان آخر والٍ حفصي على طرابلس . (المترجم).

(١) عبد المؤمن بن علي ، خليفة ابن تومرت منشى ، دولة الموحدين .

(٢) زكريا المسوعد – أمير تونس .

(٣) آخر حاكم حفصي ، وذلك سنة ٨٦٥ - ١٤٦٠ م.

(٤) يعني سيدى منصور . (المترجم)

(٥) يذكر الباروني في كتابه « فرسان القديس يوحنا في طرابلس » اسم رجل يدعى يوسف ، وكان أحد السراة اختاره أهل طرابلس بعد مقتل الشيخ منصور . ويرجح طاهر الزاوي أنه من يسميه النائب : محمد بن الحسن الذي استغل بنو غرباب لتنفيذ مأربهم . وبينما يقول « ليو » إن الحكم استمر في عقبه نرى أن يوسف هذا مات بالطاعون وحكم بعده شخص يدعى مامي . ثم جاء انتخاب طرابلسيين بالإجماع لرجل صالح هو عبدالله بن شرف « المرابط » .

ملك تونس والأعراب من آثاره . وهم بعض القرى  
الصغيرة فوق هذا الجبل<sup>(١)</sup> .

عن جبل بنى ولید

هذا الجبل ، الذي يبعد مائة ميل تقريباً من طرابلس ، يسكنه أشجع الناس وأشدّهم ، يعيشون بحرية مطلقة وعلى حالة من الحرب دائمة مع أهل الجبال التالية وصحراء نوميديا .

عن القلعة المسماة قصر أَحمد

بني هذا القلعة - على شاطئ البحر الأبيض المتوسط - قائد جاء يعيش إلى أفريقيا . وهي تقع غير بعيد من طرابلس . وقد ذكرها الأعراب أخيراً<sup>(٢)</sup> .

عن قلعة الشبكية

شيدت قلعة الشبيكة<sup>(٢)</sup> في نفس الفترة التي جاء فيها المسلمين إلى أفريقيا تقربياً، وكانت في الأزمنة الخالية آهلاً بالسكان،

(١) جبل بركانى ارتفاعه ٢٠٠٠ قدم عامر بالسكان جنوب طرابلس .  
يعيش كثير من سكانه في بيوت منقوفة في الجبل . ولا تزال زراعتهم  
لزرع الفراولة مشهورة ، رغم أنها نقصت كثيراً بسبب الاعيال والفتنة .  
(براءون) .

(٢) قصر أحمد . ربما يسمى باسم أَحمد بن عمر ، القائد الأغلبي ، أو  
أحمد بن حسن الكلبي . وقد اختفى قصر أَحمد الآن رغم أن مكاناً  
قرب مصراته (رأس بو شعيبة) لا يزال يعرف بهذا الاسم ، وهو معلم  
تقع أحد الماءين . (براءون).

(٣) وتنكتب أيضاً Sueka و Sudeyca يضعها «مرمول» قرب الرأس الثالث Cape Trietri عند بليميوس . (برانون) .

عن جبال بني تغرن ونقوسها

هذه الجبال العالية الباردة تبعد عن الصحراء، وعن جربة، وعن صفاقس ، حوالي ثلاثين ميلاً ، وتنبع قدرأً قليلاً جداً من الشعير . ويتصف السكان بالشجاعة وليسوا من أهل السنة<sup>(١)</sup> . وهم يتعون مذهب شيخ القبروان في أغلب المسائل ، وليس هناك أي طائفة أخرى من الأعراب تتبع المذهب ذاته . وهي تونس كما في المدن الأخرى – هم يكتبون قوتهم من أشد الحرف الخطاطاً ، ولا يخرون على الجهر بمذهبهم :

عن جبل غریان

هذا الجبل المرتفع البارد الذي يبلغ طوله أربعين ميلاً، وخمسة عشر ميلاً عرضاً، والمفصول عن الجبال الأخرى بصحراء رملية، يبعد عن طرابلس نحو خمسين ميلاً.

ويتتج هذا الجبل قدرأً من الشعير والتمور التي سرعان ما تفسد إذا لم تستهلك وهي طازجة . ويوجد هنا أيضاً وفرة من الزيتون ، حيث ينقل زيت غزير من هذا الجبل إلى الاسكندرية ومداش أخرى ، وليس ثمة زعفران في أي بقعة من بقاع العالم أفضل مما ينبع هنا ، وهو يباع بشمن باهظ جداً نظراً لجودته . ويجمع للضربيه السنوية من هذا الجبل ستة آلاف دينار وحمولة خمسة عشر بغالاً من الزعفران . وأهل الجبل في ضيق دائم بما يفرضه عليهم

(١) الأصل : وينكر ون سنة محمد

ثم دمرها الأعراب وهي الآن تأوي بضعة صيادي بن فحسب<sup>(١)</sup>.

### عن القلعة المسماة قصر حسان

أسس هذه القلعة المسلمين على ساحل البحر الأبيض المتوسط ثم دمرها من بعد ذلك الأعراب<sup>(٢)</sup>.

### عن القرية<sup>(٣)</sup>

أما وقد تبعنا حتى الآن الجبال ، فإنه يبقى أن نتحدث قليلاً عن بعض القرى والدساكر والأقاليم . ثم تصفُ بعد ذلك ، على تسلق ، مدنَّ نوميديا . ونبداً بالقرية المسماة على البحر الأبيض المتوسط ذات النخيل الكبير . إن المقول هناك جافة وفاحلة ، ومع هذا فهي تأتي بشيء من الشعير يقوم بأード السكان<sup>(٤)</sup> .

### عن قرقارش<sup>(١)</sup>

هي منطقة أو مزرعة صغيرة تحتوي على كهوف ذات عمق عجيب من حيث ( كما يقولون ) أخذت الأحجار التي شيدت بها طرابلس القديمة ، لأنها ليست بعيدة من تلك المدينة .

### عن قرية صرهان

هذه القرية الواسعة الواقعة غير بعيد من طرابلس ، يكثُر فيها التخيّل لكن لا حجوب تنمو هناك<sup>(٢)</sup> .

### عن القرية المسماة زاوية بن جربوع

هذه القرية ، الواقعة قريباً من ساحل البحر الأبيض المتوسط ،

(١) Garell Gare – نفس ملاحظتنا على قار تطبيق على قار القار . ورغم أن السياق قد يساعد على تحديد الموضع تقريباً إلا أنها لم تذكر عند « مرمول » ولا « ديلاشيلا » أو في أي مصدر آخر أعرفه . والقاراء عند بطليموس ( Gaia ) جزيرة صغيرة قرب عين الناقة Ain Naga قريبة من شاطئ سرت الكبيري . وهناك موقع لولي عند زيارته يسمى القاراء Gar - El بجانب آثار حصن . ( براؤن ) .

والملصود كما يسمى « قرقارش » كما فضلت إياها هنا . وهي غربي طرابلس . ولم يكن « ديلاشيلا » ليصفها لأن رحلته كانت نحو الشرق من طرابلس . ( المترجم ) .

(٢) Sarman – وصف « مرمول » صرمان بأنها بلدة كبيرة دون حصون ، مأهولة جيداً بالسكان من بربور الحرشا Hoarsa Berbers الذين كانوا يعتزون بسلطات طرابلس ولذتهم نخل كثير . ( براؤن ) .

(١) كذا في الأصل : « and nowe it harborethe a fewe fishers only »

(٢) هي التي يسميهَا مرمول Ksar بناتها جند ( عقبة بن نافع ) بعد خراب طرابلس القديمة . ( براؤن ) .

(٣) الأصل : القرية المسماة القار .

(٤) القرية Gar,Gheria, Garria, Geria – على سواحل سرت الكبيري . غير أن الوصف مهم جداً لتحديد موقع هذا المكان غير المهم بدقة (أنظر : Della Cella, p. 80 ) حصن وبها برجان متهدمان ( وهي يسمى البعض الصهريج ) . وكانت مأهولة بالبربر الخاضعين لرئيس تاجوراء . ( براؤن ) .

### عن سهل تاجوراء

هذا السهل الواقع على بعد ميلين شرق طرابلس ، يحتوي على ضياع عديبة مقلة جداً بالنخل وفواكه أخرى . وقد كانت مباغنة طرابلس مفيدة جداً لهذا الموضع ؛ فقد جلأ إليه عدد كبير من الأعيان .

ويني السكان ، وهم قوم جهمة أجلال مدمنون على السرقة والنهب ، أكواخاً يحريد النخل . وطعامهم حجز الشعير والبازين السابق وصفه . وجميع من في المنطقة خاضعون لملك تونس والأعراب ، عدا أولئك الذين يعيشون في هذا السهل <sup>(١)</sup> .

### عن إقليم مسلاته

يقع هذا الإقليم على البحر الأبيض المتوسط على بعد حوالي خمسة وثلاثين ميلاً من طرابلس ، وهو مكتظ بالقرى الغنية والمحصون والسكان . وبه كثرة من أشجار الزيتون والنخل . وأهلة غير مقيدين بأية سلطة غريبة عنهم (أجنبية) ، وطم زعيم من أنفسهم يدير شؤونهم العامة ويقود معاركهم ضد الأعراب ، وبلغ عدد جنود هذا الإقليم حوالي ٥٠٠٠ جندي <sup>(٢)</sup> .

(١) تكتب Tajuira وعند «مرمول» . وهي مجموعة من القرى المنشورة محاطة بالبساتين وأشجار النخيل والزيتون ويشغل الناس فيها بالزراعة وإنتاج الخضراء وصناعة العباءات الخشنة والحضر من سعف النخل . (براؤن) .

(٢) يسميتها «مرمول» Mecellat . ولا يزال سهل مسلاته العظيم =

تنتج كمية عظيمة من التمر ، ولا تنبع حبوبًا مطلقاً <sup>(١)</sup> .  
ويسكنها أناس متدينون <sup>(٢)</sup> .

### عن قرية زنور

هذه القرية الواقعة كذلك بالقرب من البحر الأبيض المتوسط ، على بعد اثني عشر ميلاً من طرابلس ، يقطنها صناع مهرة كثيرون ، وفيها وفرة من النخل والرمان واللحوح . وقد أصبح سكانها في حالة من العوز منذ أن استولى النصارى على طرابلس . ولا يزالون يتصلون بأهل طرابلس ويحملون إليها التمور لبيعها هناك <sup>(٣)</sup> .

### عن قرية العمروس

تقع على مسافة ستة أميال من طرابلس ، وتنبع اليابسين هناك قدرًا كبيراً من البلح وجميع أنواع الفاكهة الأخرى <sup>(٤)</sup> .

(١) The Zauia أو قبر سيدى Barbah Zauit سيدى جربوع . (براؤن) .

(٢) Certiane religious persons كانوا في الأصل المرابطين <sup>(١)</sup> . وهو يعني المرابطين <sup>(٢)</sup> وهي تعرف أيضًا بوطن بلد المرابطين . وهي قرية ذات تحليل باست ... ورأيت منها أقواماً قد نحلت من العبادة أبدانهم واصفرت أنوفهم <sup>(٣)</sup> . انظر : ليبيا في كتب الحغرافية والرحلات ص ١٢٨ . (المترجم) .

(٣) Gienzur يسميتها «مرمول» . وهي الآن مكان قفير في منطقة غنية ذات ماء كثيف ، يسكنها ٤ أو ٥ آلاف إنسان . (براؤن)

(٤) Hamrozo يسميتها «مرمول» Hamron . قرية غير مسورة في أيامه . (براؤن) .

## عن اقليم مصراته

هذا الاقليم الواقع أيضاً على البحر الأبيض المتوسط ، على بعد مائة ميلٍ تقريباً من طرابلس ، به عديد من القرى في السهول وعلى الجبال .<sup>(١)</sup> والسكان ذوو ثراء ولا يدفعون ضريبة إطلاقاً . وهم على صلة بالبنادقة الذين يأتون إلى هذا الاقليم بسفنهם . حاملين بضائع البندقية إلى نوميديا . وهناك يبادلون البضائع بالعيبد والسلك والزباد ، التي يؤمن بها من بلاد السودان (أثيوبيا) .<sup>(٢)</sup>

## عن صحراء برقة

تبدأ هذه الصحراء من أقصى حدود مصراته ، وتمتد شرقاً

=مزدهرًا وأماهولة بالسكان وهو مشهور بمهارة أهلة الصناعية . وربما كانت قلعة مسلاته – في الطرف الشمالي لقرية القصبات – شيدت على يد الإسبان في نهاية القرن السادس عشر . (بروان).

(١) كذا في الأصل Mountains . ولا جبال في مصراته . ولعله يقصد كثبان الرمل ومنطقة شاطئ البحر المرتفعة شماليها – وهي عامرة بأماهولة . (المترجم).

(٢) تكتب Mestrata, Mezrata, Mesurata . سهل عظيم مغطى بأشجار الزيتون والنخيل وتبعد المدينة المسماة مصراته حوالي ميل واحد عن رأس مصراته . وهي تحتل موقع مدينة ثوباكبيس Thubactis القديمة . وأغلب المصاراته زراع ، وهم يعيشون في بيوت متباينة متناثرة . لكنهم أيضاً يصيرون البسط ويرسلون القوافل إلى فزان والسودان . وقد لعبوا دوراً عسكرياً في اضطرابات طرابلس . (بروان).

وبالعربية تكتب : مصراته ، مصراطة ، مصراطة ، ومسراطة

حتى مشارف الاسكندرية . ويبلغ طولها ألفاً وثلاثمائة ميل ، وعرضها حوالي مائة ميل . وهي مكان قاس غير مسر ، خالية تماماً تقريباً من الماء والحبوب . وقد كانت هذه المنطقة خالية من السكان قبل أن يغزو الأعراب أفريقية . أما الآن فإن بعض الأعراب يحيون هنا حياة شطوف ومسنة يمنى عن الأماكن الآهلة ، وليس لديهم حبوب إطلاقاً . غير أن الحبوب والضرورات الأخرى تجلب إليهم بواسطة البحر من صقلية .

## عن منطقة تاوراغاء

هذه المنطقة الصغيرة التابعة لمملكة طرابلس والمتاخمة لصحراء برقة ، تحتوي على ثلاثة حصون تعرف كلها بالاسم ذاته . وهي وفيرة التخيل لكنها معروفة الحبوب تماماً . وبسبب بعد السكان كثيراً عن المدن الأخرى فإنهم يحيون أسموا حياة .<sup>(١)</sup>

## عن أرض زلين

وهي تقع على البحر الأبيض المتوسط ، وتحتوي على عدد كبير من القرى مليئة بالتخيل . وبسبب من أن السكان يعيشون قريباً من البحر فائهم على صلة قريبة بأهل صقلية ومصر .<sup>(٢)</sup>

(١) هي Tegerry التي يذكرها ليون Leon في كتابه Travels in N. Africa صفحة ٢٣٩ . وهي عند بارث Barth في رحلته (مجلد ٥ – ص ٢٤٢) أقصى مدن فزان (براؤن) . وهذا غلط من براون « لأن المصود تاوراغاء وليس تجره في صحراء فزان ، بدليل قول «ليو» أنها تابعة لطرابلس ومتاخمة لحدود برقة . وهذا ما عرفت به تاوراغاء دائمآ . (المترجم) .

(٢) وهي Yaslite Iasliten – عند مرموط . (براؤن) .

### عن منطقة غدامس

النصف الشرقي لماوردي . هذه المنطقة الشاسعة ذات القلاع والقرى العديدة تقع إلى در غرب منطقه كركوكه<sup>(١)</sup> الجنوب من البحر الأبيض المتوسط بحوالي ثلائة ميل . هذه المنصورة العذبة والفقيره<sup>(٢)</sup> ويدفع قاطنوها ، وهم أهل تمكث في قبور أنواع أخرى من المحصوله<sup>(٣)</sup> ، غير القمح والشعير والسلع يترحلون في بلاد الزنوج ، يدفعون الفسق انتشار للأعراب قبل ما يدخل المتوسط<sup>(٤)</sup> على الرغم من أنهم كانوا لوقت ما خاضعين لملك تونس والسيسي ، لهر ساتر لخ وأمير طرابلس . أما الحبوب واللحوم فهي نادرة هنا بشكل مواف ، لا يصح تجارة مع مدحش<sup>(٥)</sup> .

### عن منطقة فزان

تونس<sup>(٦)</sup> ولبيه قبل خاصه ملك<sup>(٧)</sup> يضم هذا الإقليم الفسيح عدداً كبيراً من القلاع والقرى ، ويحيط به قلقيله<sup>(٨)</sup> لطرطش<sup>(٩)</sup> وبشكه<sup>(١٠)</sup> قوم ذوو ثراء وهو يتأخر مملكة أقاديز والصحراء<sup>(١١)</sup> من هذه الممالك اشتراكاً<sup>(١٢)</sup> بالليبية وأرض مصر . وهو يبعد عن القاهرة بحلة ستين كيلو<sup>(١٣)</sup> ) ص ١٤٢<sup>(١٤)</sup> يوماً تقريباً . دون أن يتخلل الرحلة أي قرية فيما عدا أولجة<sup>(١٥)</sup> التي تقع على حدود ليبيا .

ولإقليم فزان هذا حاكم خاص به . وهو يوزع عائدات الإقليم كله على هواه ، ويدفع بعض الفريبة للأعراب المجاورين . وتندل هنا الحبوب ، كما يندل اللحم ، فيضطرون لأكل لحم الجمال فحسب .

(١) Ghadames هي كوداموس عند بطليموس . مكان لا يزال حسناً للتجارة الرابحة حيث يلتقي التجار من تبكتو وتوات . ويقطن هذه المنطقة نفس السلالة البشرية التي تعيش في كانو Kano وكاتسينا Katsena وفي مناطق أخرى من السودان (براون) .

### عن منطقة أولجة

أولجة هي جزء من الصحراء الليبية وتبعد عن النيل بأربعين ميلاً وخمسين ميلاً ، وهي تحتوي على ثلاثة حصون وبعض القرى . وأشجار التخيل هنا وفيرة جداً ، لكن على ندرة في الحبوب إلا أن يجلبها إلى هنا التجار من مصر .

وعبر هذه المنطقة يمر طريق الصحراء الليبية من موريتانيا إلى مصر<sup>(١)</sup> .

(١) Augila هي التي عرفها هيرودوت على أنها مركز المنطقة التي التي كان الساموئيين على سواحل سرت الكبير يسمون التمر منها . ومن الغريب أن « باشو » يذكر أنه حين زارها خريف عام ١٨٢٥ م . جاء اليبدو الرجل ليتزودوا من تمور أولجة - تماماً كما كان يفعل أجدادهم منذ ٥٠٠ عام قبل الميلاد . أظرف : Voyages dans la Cyrénnaïque p. 263

ويقول عنها أبو الفدا أنها جزيرة ذات نخل وينابيع في وسط الرمال بين المغرب والواحات . ويفضي الادريسي ليصفها بأنها بلد صغير مأهول أغلب سكانه تجار يتعاملون مع أرض السودان . أما هارمانان<sup>(٢)</sup> الذي كان أول أوروبي يزورها في المصور الحديثة - رغم أنه ترك شذرة قصيرة عنها - فقد وصف المكان بأنه يتكون (عام ١٧٩٨ م .) من بيوت جزيرة سبعة ذات طابق واحد ، في وسطها ساحة . ويتبعن أغلب السكان منها قعودية (لا حرفة فيها) رغم أن بعضهم يسافر مع القوافل بين القاهرة ومرزق . وحول البلدة تجد القرية الرملية خصبة وجيدة ، والماء وفراً . لكن الحبوب - تماماً كما يقول ليو - نادرة للغاية ، حتى أنها لا تسد حاجات الناس هناك ، فيحصلون على حاجتهم عن طريق بادتها بالأغنام مع عرب بنغازي . (براون) .

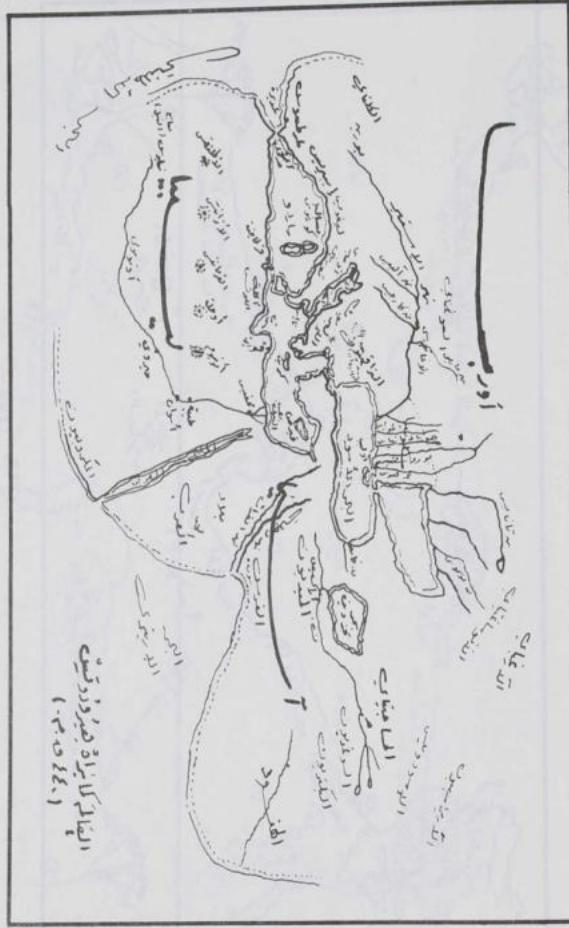
### عن بلدة سرت

سرت بلدة قديمة بناها ( حسب رأي البعض ) المصريون ، وحسب رأي آخرين بناها الرومان ، ( وكما يفترض بعض آخر ) بناها الأفارقة . وقد خربها المسلمون ، رغم أن ابن الرشيد <sup>(١)</sup> يؤكد أن الرومان هم الذين اكتسحوها . لكن الآن لم يبق منها سوى آثار السور .

## خَرَائطٌ وَرُسُومٌ توضِيحيَّةٌ

\* \* \*

(١) لم أُعُرِّ على المصدر الذي يستند إليه « ليو » في هذا النص . (المترجم)



٢٢٥

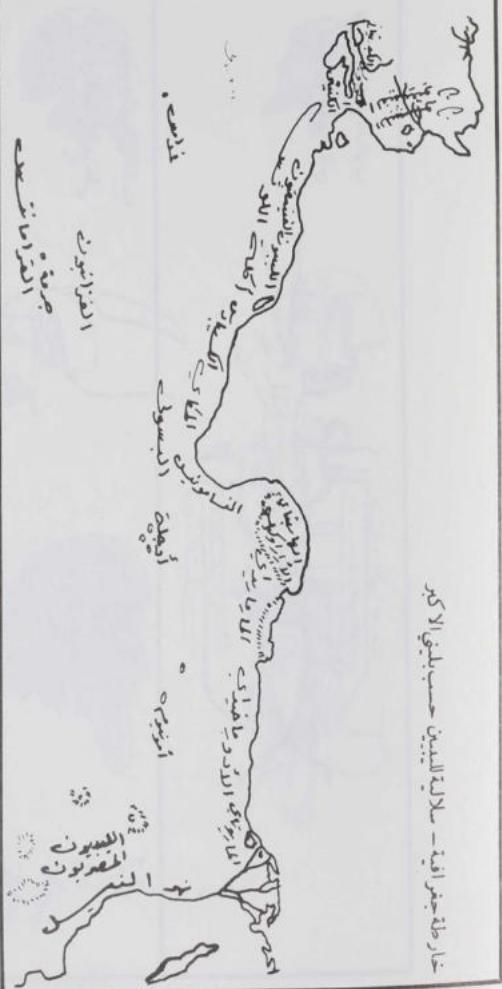


الإلهة ليبية توج الحورية قورينا بعد انتصارها على الأسد في الجبل الأخضر



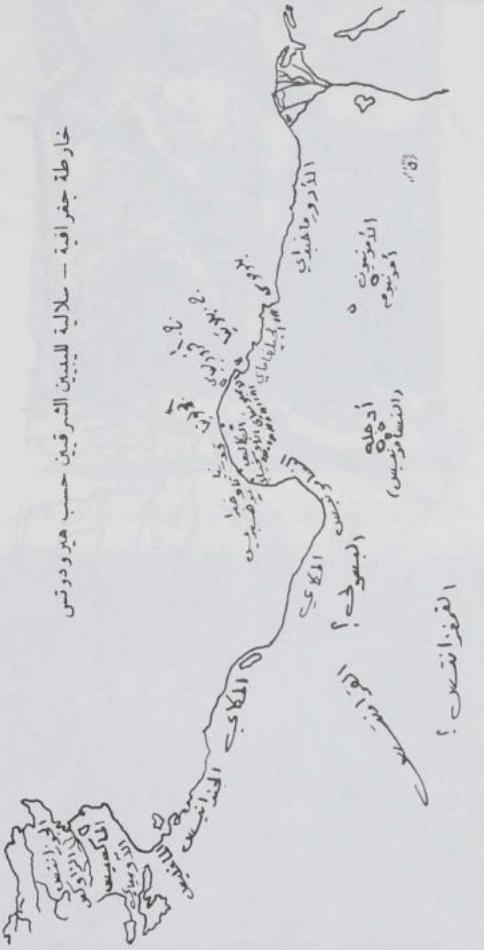
الامازونات - لوحة فسيفساء اكتشفت في خراب اقميا بسوريا

خارطة حضرافية - سلالة اليعين حسب كلاكس



خارطة حضرافية - سلالة اليعين حسب يليني الكبير

خارطة حضرافية - سلالة اليعين حسب هنري دوتس



المعنى مختلف!



بعض رسم لوجوه ليبة من الآثار المصرية

عمرى النيل والدانوب  
كما يraham هيدودس

توزيع القبائل السبعة  
في العصر الدينستي





جماعة من الليبي القدامين  
يتقدمهم أميرهم



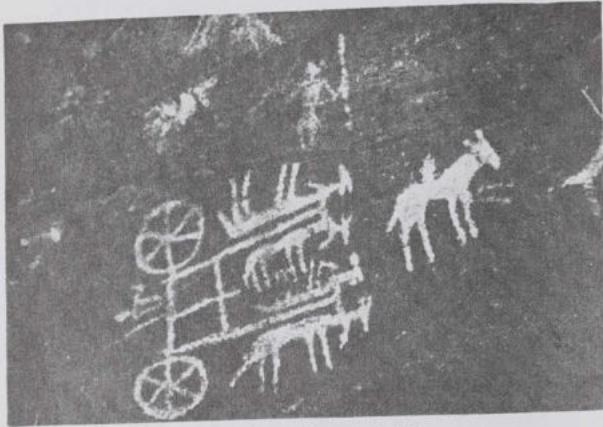
رقصة الحرب الليبية القديمة، وهي تشبه—  
رقصة الكاسكا المعروفة الآن



↑  
رجل ليبي وامرأته تسير خلفه تحمل طفلها



نحوذ لرجل ليبي من البرونز  
محفوظ في المتحف البريطاني



عربة القرامانتس ذات الخيول الاربعة



رسم محفوظ في اللوفر لوجه ملك  
ليبي يصارع هرقل (الأوروبي)



نرذجان الليبي القديم



منظر لرجل ليبي محارب



رسم متخيل لنبات السلفيوم التي اردهرت بقورينا في العصور القائمة



رأس زيوس آمون مصور على نقود



صورة اركيلادوس الرابع



هيرميسوس قاتل الغرغونة ميدوسا وهو مع الهسبير ديس

٢٣٧

قدح اركسيلاؤس الشهير  
وييري اركسيلاؤس وهو  
يزن نبات السلفيوم ..  
→ الذهب الأخضر

نبات السلفيوم وهرقل  
عند حدائق الهسبير ديس  
مسكوكاً على نقود  
قورينية قديمة



Pl. XX



1. Le silphion.



2. Le « fruit »  
du silphion.



3. Héraclès  
et une Hespéride.

مناظر مختلفة من قورينا

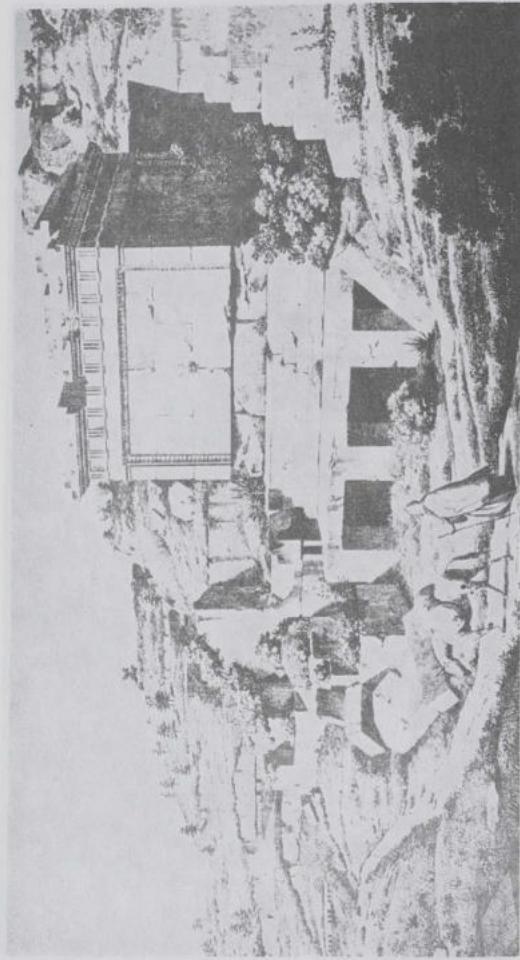
بريشة الـ حالة والـ سام الفرنسي

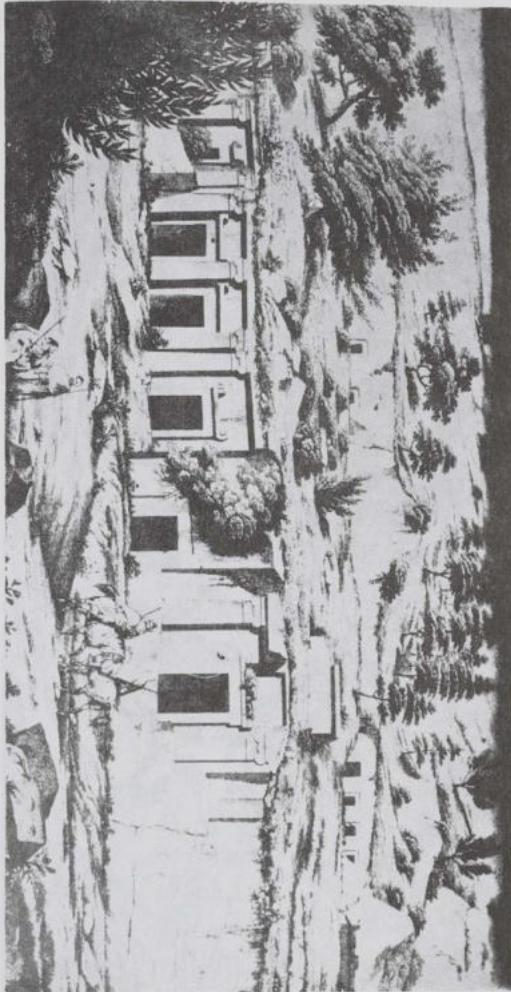
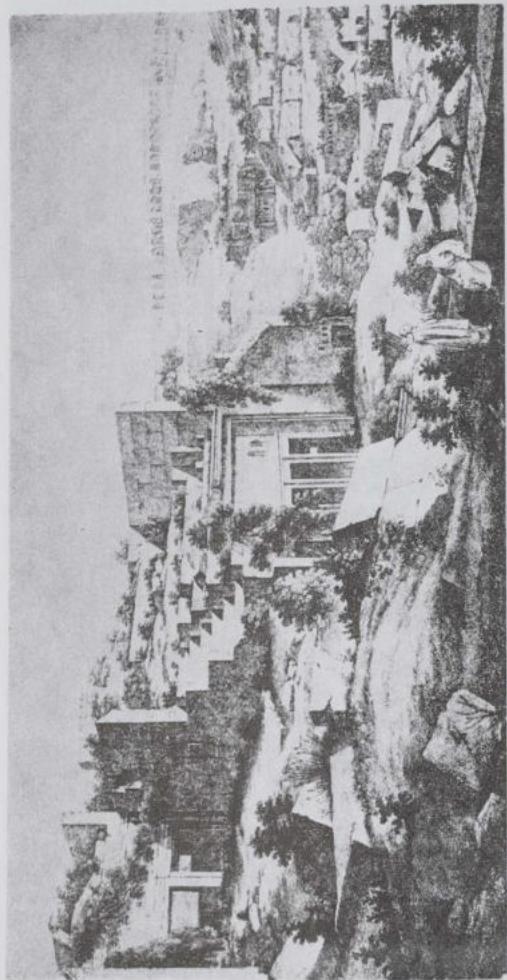
«بانو»

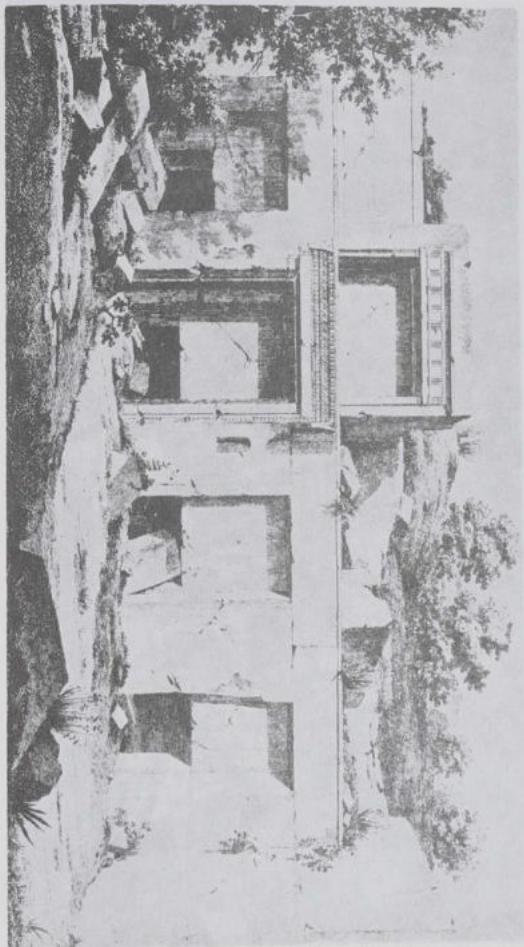
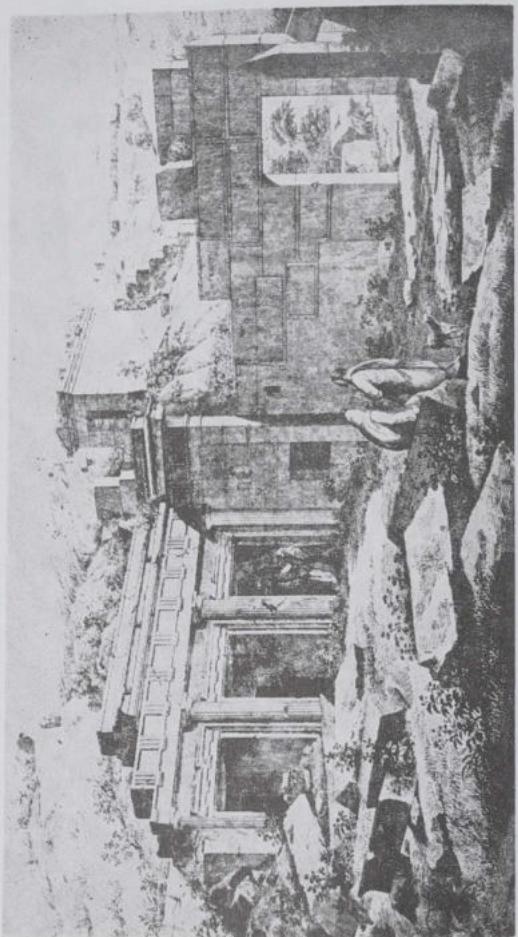
نشرت عام ١٨٢٧ م

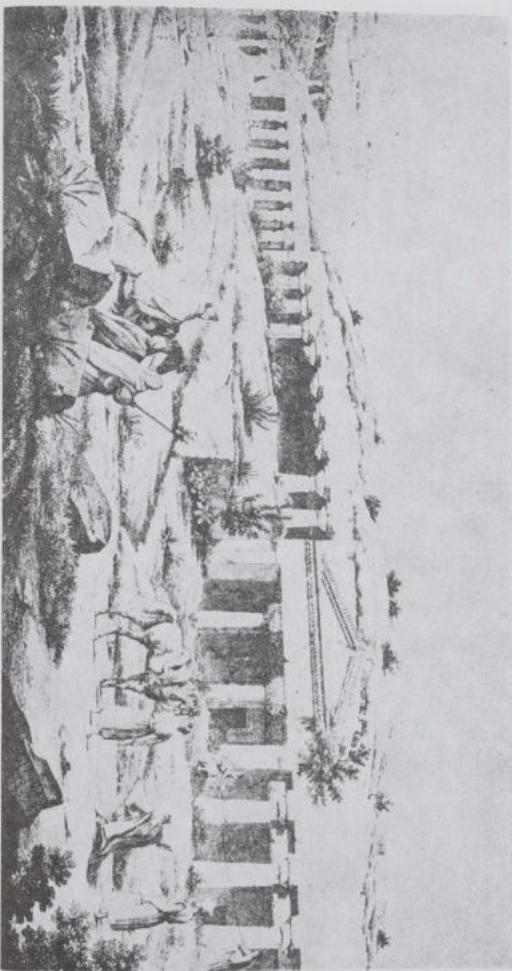


الفرعون ميدوسا زعيمه الفرعونات التي حاربها بيرسيوس









## فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس الأماكن

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - فِرَسُ الْأَعْلَامِ

٢ - مَقْدِيسَةِ الْأَعْلَامِ

## ١ - فِرَسُ الْأَعْلَامِ

- |                      |                         |                               |
|----------------------|-------------------------|-------------------------------|
| ابولوبيوس الرودمي    | ١٠٥                     | -١-                           |
| ابولوبيوس كرونوس     | ٨٨                      | ابرييس ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٧٤ ، ٣٩    |
| ايبكوس               | ١٢٨                     | ابن بطوطة                     |
| ايس                  | ١١٢                     | ابن البيطار ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٤٦ |
| الارتنس              | ٦٠ ، ٥٩                 | ابن تومرت                     |
| اتيارخوس             | ١٩ ، ٢١ ، ٢٠            | ابن جري                       |
|                      | ٣٣ ، ٢١ ، ٢١            | ابن خلدون                     |
| اتيس                 | ١٦٦                     | ابن الرشيد                    |
| اثيناؤس              | ١٣٧ ، ١٢٨               | ابن ماسويه                    |
| الأكيوبون            | ١١٤ ، ٩٤ ، ٨١ ، ٧٠ ، ٥٩ | ابن مكى                       |
|                      | ١٤٩                     | ابو يكر بن عثمان              |
| احسان عباس           | ٢٠٥                     | ابو بكر الرازي                |
| احمد ياشا القرمانلي  | ٢١١                     | ابو الحسن                     |
| احمد بن حسن الكلبي   | ٢١٣                     | ابوحنيقة                      |
| احمد بن عمر          | ٢١٣                     | ابو علي بن سينا               |
| احمد بن محمد الغافقي | ١٢٩                     | ابو عنان                      |
| احمد بن مكى          | ٢٠٩                     | ابولو                         |
| احمس                 | ٧٢ ، ٢٧                 | ابولوبيوس                     |
| احمس (امايس)         | ٣٩                      |                               |

ايراتونستيس التوربي ٢٢ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ٨٦ ، ١١٢ ، ١٠٥ ، ٩٦ ، ٩١ ، ٧٩  
 ايزدوروس ١١٢  
 ايزيس ٦١ ، ١٧٤  
 ايسانيوس ٢٩  
 ابوذكوس ٩٥  
 الابيون ٣٩  
 - ب -  
 باتوس ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧  
 ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧  
 ، ٨٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٤ ، ٤٣ ، ٤٢  
 ١٢٥ ، ١٠٥  
 بادرمن ٤٦  
 بارتل ٢٠٤  
 بارث ٢١٩  
 البارثيون ١٨٢  
 الباسار غدائي ٤٦  
 باشو ٢٢١  
 باكانى ١٨٠  
 بالاس ٥٥  
 بالبوس ١٠٢ ، ١١٠  
 باكوس ١٩٣ ، ١٩٦  
 البابا ليو العاشر ٢٠٢ ، ٢٠١  
 باوسانیاس ٣٤  
 بتولومایس ١٠٦  
 البرابرية ، ٨٦ ، ٢٠٤ ، ١٩١ ، ٨٧  
 براؤن ٢٠٣  
 ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٩

الامازونات ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢  
 ، ١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢  
 ١٦٨  
 اماسيس ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٥ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٤٥ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٤٥  
 امالافيدا ١٨٨  
 الاماتنس ١٧  
 امزيرة ١١٠  
 آمون ٩٠ ، ٥٧ ، ١٧٧ ، ٩٠ ، ٥٧  
 الامونيون ١٩ ، ٥٨ ، ٥٧  
 أنايو ٤٤  
 أنا كاساغرام ١٢  
 انناس ١٩٥ ، ١٩٦  
 الشباتس ١٢٥  
 اندروميدا ١٥٣  
 اندریاس ١٣٨  
 آنسناس ١٨٨  
 انطونیو ١٠٢  
 الآنیبی ١١٠  
 انیکرس ٨٧  
 الأوجلیون ١١٤ ، ١١٦  
 اوادیسیوس ١١٧ ، ٢٤  
 الأوذیسہ ٢٠ ، ٢٤ ، ١١٧ ، ٦٤ ، ٢٤  
 اویزیریس ٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٤  
 الاوسخیسای ١٥١ ، ٤٨ ، ٤٠  
 الاوسیس ٦٤ ، ٥٥  
 اوکسیلاوس ٧٢  
 الاویخالیکای ١١٤  
 ایانوس ٣٠

الأزبر ٤٥ ، ٤٤  
 الاسبان ٢١٨  
 اسرير طة ٢٤  
 الاسپرطیون ١٠٧ ، ٧٠ ، ٥٣ ، ٢٧  
 الأسبوستای ١٠٨ ، ٩٤ ، ٦٧ ، ٤٨ ، ٤٧  
 اسحاق بن عمرو ١٤٣  
 اسخیلاوس ٢٥  
 الاسکندر الاعکر ٤٦ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٧٥  
 اسوس ١٨١  
 آشور ١٤٩  
 أطلس ١١٥ ، ١١٤  
 الاطلسطون ١٦٣ ، ١٦٢  
 الاغارقة ٨٦  
 ، ٣٨ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٢٠ ، ١٠٤ ، ٨٧ ، ٧٠ ، ٦٣ ، ٥٥  
 ، ١٣١ ، ١٢٦  
 اغسطس ١٤٩ ، ١٢١ ، ١٠٩  
 الگلوماخوس ٤٤  
 افروذیت ٦٨ ، ٢٨ ، ٢٧  
 الافریقیون ١٨٥  
 افالاطون ٣٢  
 افلاثون ٤٢  
 الأقطاط ١٢٨  
 أكتافیوس ( الامراطور اغسطس ) ١٠٢  
 الاکروکلیس ١٠٧  
 الكیسیادس ١٠٣  
 الایاذة ٦٤  
 الیکیداموس ٦١  
 امازیس ١٧

أحمس الثاني ٢٧  
 الأخشبوفاجي ٩٣ ، ١٦١  
 الاخوان فیلابیني ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٤  
 الادريسي ٢٢١ ، ٢٠٢ ، ١٨٢  
 أ. د. غودلى ١٨ ، ٤٤  
 اذکران ٣٩ ، ٤٤  
 الأدور ماتیدادي ٤٦ ، ٤٧  
 أدیوجین الكابي ٢٣  
 اديوجین اللاتي ٩٥  
 آرتافيلا ٤٤  
 ارميدوروس ١١٣  
 ارميدوروس الأقصوي ٩٦  
 ارستاپیوس ٦٧  
 ارستیوس ٨٧  
 ارستوفان ١٢٥ ، ١٢٥  
 ارستوفان البیزنطي ١٠٥  
 ارستون ١١٢  
 ارسططالیس ٣٤  
 ارسطو ٤٩ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ١٥٤  
 الأرغوبیون ٢٥  
 ارکسلالوس ٣٨ ، ٢٧ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٢٧  
 ، ٤١ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢  
 ، ١١٢ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢  
 ، ١٢٧  
 الأرمن ١١٣  
 آریاندوس الفارمی ١٧ ، ٤٥ ، ٧٤ ، ٧٢٤٦  
 اروکسو ٤٠  
 آریتی ٨٧  
 أربستوفان ٣٢

<p>ثيوفراستوس ١٢٦ ، ١٢٧</p> <p>- ج -</p> <p>جالينوس ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٨٤ ، ١٨٢ ، ١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩١</p> <p>جنسن ياك ٢٠٤</p> <p>الجنوبيون ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٠٩</p> <p>جوينر ٥٦</p> <p>جوليانادونا ١٨٢</p> <p>جون بوري ٢٠٢</p> <p>جون لـ مايلز ١٨</p> <p>جي ١٦٦</p> <p>جيتا ١٨٢</p> <p>جيزيريك ١٨٥ ، ١٨٧</p> <p>الجايغاماي ٣٨ ، ٤٧ ، ٦١</p> <p>الجينيانس ٥١</p> <p>جيترزون ١٨٧</p> <p>جيوفاني ليوني ٢٠١</p> <p>- ح -</p> <p>حبش بن الحسن ١٤٦</p> <p>حسن الوزان ٢٠٢ ، ٢٠١</p> <p>حورس بن ايزيس ١٦٥ ، ١٧٤</p> <p>خردادية ١٠٣</p> <p>خفرع ٣٩ ، ٢٧</p>	<p>بيريني ١٦٦</p> <p>البزنطيون ٥٤</p> <p>بيغاموس ١٥٩</p> <p>بلاساجني ٢٤</p> <p>بلاسيريوس ١٧١</p> <p>بيليساريوس ١٩١</p> <p>- ت -</p> <p>تا كفارينايس ١١٣</p> <p>تاماجي ١١٠</p> <p>تراساموندوس ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٨٨</p> <p>جون بوري ١٩١</p> <p>الراكيون ١٦٨</p> <p>الترابيلي ١١٤</p> <p>التروغلوديون ٩٣</p> <p>تربيتون ٥٣ ، ٥٤</p> <p>الطالبيون ٢٥</p> <p>تميسون ٣٣</p> <p>تنيسون ١٢٢ ، ١٢٨</p> <p>الثوراة ٣٩</p> <p>التبان ٥٦</p> <p>تيرانيون ٧٩</p> <p>تيليسكراتس الفوريبي ٦١</p> <p>تيمس ٢٤</p> <p>- ث -</p> <p>الثيراثيون ٣٢ ، ٤١ ، ٣٥</p> <p>ثيروك ٨٦</p> <p>ثيرامس ٢٩</p>	<p>بلوتون ١٢٦</p> <p>البلميون ١١٤</p> <p>بليني ٨٠ ، ١١٦ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٨٢ ، ٨١ ، ١٠٢</p> <p>بليني ، ١١٥ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٣</p> <p>بلوك ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١١٨</p> <p>بلوس ، ١٤٣ ، ١٤١ ، ١٣٣ ، ١٣١</p> <p>بندار ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٢</p> <p>بنطابلس ١٩٣</p> <p>بوثو ٣٥</p> <p>اليوثة ٣٥</p> <p>بودينيوس ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥</p> <p>البوزاكى ٩٤</p> <p>بوسلامة ٥٤</p> <p>بوسيدون ١٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦</p> <p>البوليوبونيز ٦٨</p> <p>بولوبيس ١١٢</p> <p>بولوبوس ١٠١</p> <p>ولومنتوس ٢٩</p> <p>بوليفيوس ٢٤</p> <p>بومي ١٠٩</p> <p>بونوبوس ٢٠٤</p> <p>بونفاشو ١٨٥</p> <p>بيتانا ١٦٦</p> <p>بيدروفافارو ٢١١</p> <p>بيرناتكس ١٨١</p> <p>بريسوس ١٥٣ ، ١٥٨</p> <p>البيورسي ١١٤</p>	<p>بلونوس ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦</p> <p>بربر ٢٢١ ، ٢٢٠</p> <p>بربر الحرشا ٢١٥</p> <p>بريسوس ١٥٣ ، ١٥٨</p> <p>بريسوس بن زيوس ١٦٤</p> <p>برينيكى ٨٤</p> <p>بروتونس ١٣٣</p> <p>بروكوبيوس القبصري ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢</p> <p>بروكوك ١٧٣</p> <p>البربرى ١٩٧ ، ١٩٥</p> <p>البسولوى ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٤</p> <p>بسيدوبيناس ٨٤</p> <p>بطليموس ٨٣ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢١٣</p> <p>بطليموس الثالث ١٠٦ ، ١٠٥</p> <p>بطليموس الثاني ١٠٦ ، ١٠٥</p> <p>البكالس ٤٨</p> <p>بكرؤنس ٨٨</p> <p>البكري ٢٠٢</p> <p>اللامي ١١٤</p> <p>اللامي ١٢٦</p>
---	--	---	--

-ع-

عبد العليم : ١٠٧

عبد الله بن شرف : ٢١١ ، ٢١٠

عبد الله القويزي : ١٣٥

عبد المؤمن بن علي : ٢١٠

عثمان بن محمد : ٢٠٩

العشماينيون : ٢٠١

عشرون : ٢٧

عقبة بن نافع : ٢١٤

علي بن العباس المجوسي : ١٢٨

عمر بن الخطاب : ٢٠٥

عيسيى عليه السلام : ١٨١

-غ-

الغادرياتي : ١٨٤

الغايتولي : ٦٧ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٨٩

الغرغونات : ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤

غرينيوس : ٢٩

الغمتوبيس الفاروسيين : ١١٣

الفوزانيس : ٦٨ ، ٦٧

غوندامونادوس : ١٨٧

-ف-

الفاروسي : ٩٤

الفاروسيون : ١١٦

فرديناندو : ٢١١

القرمن : ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٤٦ ، ٢٨

٨٦

سرجيوس : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥

١٩٦

سفراط : ٢٩

سكيلاس : ٥١ ، ١٠٧

سليمان الحكم : ١٧٨

سليمان الداراسي : ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩٤

سليمان بن محمد : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥

العشماينيون : ١٩٦

ستان باشا : ٢١١

سوتر : ٨٣

سوستر انوس الايجيبي : ٣٢

سوفوكليس : ٢٥

سيبولوس السكيدزي : ١٦٧

سيدي منصور : ٢١٠

السيكلوبات : ٢٤

-ش-

شارل الخامس : ٢١١ ، ٢٠٣

شامو : ٤٠

شيرشون : ١٢١

-ص-

الصقلوبون : ٢٠٥

الصيداويون : ٢٠٤

-ض-

ضياء الدين ابو محمد بن البيطار الاندلسي : ١٤٣

-ط-

طاهر الزاوي : ٢١٠

الرومان : ٢٧ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٣ ، ٥٩ ، ٥٨

، ١١٣ ، ١٠٩ ، ١٠٧ ، ١٠٢

، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١١٤

، ١٨١ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤

٢٢٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤

-ز-

زاكونتوس : ٦٨

الزاوكس : ٦٧

ذكريا المعاود : ٢١٠

زانة : ١٠٣

زيوس : ١٥٨ ، ٥٦ ، ٥٣ ، ٢٥ ، ٢٤

١٦٧

زيوس آمون : ٥٧

زيوس طيبة : ٥٧

-س-

الساتير : ١١٥ ، ١١٦

سالوست : ١١٣

ساموس : ٤٢ ، ٣١

الساموساني : ١٥٤

السامونيون : ٣٢ ، ٣١ ، ٢٧ ، ٢٤

سيتيوس سفيروس : ١٨١ ، ١٨٢

سترا ابو : ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩

، ١١٢ ، ٩١ ، ٨٧ ، ٨٦

، ١٦٦ ، ١٦٠ ، ١٣٢ ، ١١٣

٢٠٤

سرت : ٨٩

السرتيون : ١٠٧

-د-

دارا : ٤٦ ، ٧٥

داهية : ١٥٠

درغوت : ٢٠٦ ، ٢١١

دقلييانوس : ١١٤

دنفي : ٤٢

دناوس : ١٥٩

دوريس الاسبرطي : ٥١ ، ١٥٢

ديسقوريدوس : ١٢٨ ، ١٤٤

ديلا شيلا : ٢١٥

ديماناكس : ٤٢

ديقرييس : ١٦٦

ديوناكس : ٤٤ ، ٤١

ديودروس الجدلي : ٨٨

ديودوروس الصقلي : ٥٥ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٢٢

٥٥ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٥٨

، ١١٦ ، ٧٠ ، ٦٧ ، ٦٥ ، ٥٨

، ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٧

، ١٧٤ ، ١٥٨ ، ١٥٧

ديوسكورى : ٢٤

دييونوسوس : ١٧٤ ، ١٦٧

-ر-

الرازي : ١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٤٦

ربولوس : ٨٦

رها : ١٦٦ ، ٢٤

روبرت براون : ٢٠٢

رودنز : ١٢٦

الروم : ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٣

، ١٩٢ ، ١٨٥ ، ١٩٤

، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤

ليو أفريليانوس ٢٠١  
 ليبو ١٨٣ ، ١٨٢  
 ليون ستروزوي ٢٠٣  
 -٥-  
 مائسة ١٨٢  
 ماجيوم ١١٤  
 الماخروواس ١٠٣  
 الماخلوس ١٠٣  
 ماريال ٧١ ، ٧٠  
 ماركوس اوريليوس ١٨١  
 ماركوس كاتو ٨٤  
 ماركوس هيرينوس ١٣٢  
 المارماريداي ٩٧ ، ١٥١ ، ٩٤ ، ٨٩  
 ماعز البان ١١٤  
 الماكوس ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٧  
 مامي ٢١٠  
 مانشيا ٤٤  
 متيلوس سكيبيو ٨٤  
 محمد بن الحسن ١٤٥  
 محمد بن عبدون ١٤٤  
 محمد يوسف نجم ٢٠٥  
 المخراوي ١٠٣  
 المخلويس ٥٢  
 المرماريداي ١١١  
 مرموط ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤  
 مرزم العذراء ١٧٨ ، ١٧٧  
 مرموط ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٣١٤  
 المريوطاي ١١١  
 المساجيني ٤٩

-ل-

الكوروبانتس ١٦٧  
 كوروبوس ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠  
 كوروس ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٣  
 كولابوس ٣١  
 كولوميلا ١٢٨  
 كومودوس ١٨١  
 كومي ١٦٦  
 الكونيسي ٢٢  
 كيركيسورا ٩٥

-س-

لا ديفكي ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٧  
 اللاكونيون ٢٩  
 لا كونيا ٨٥  
 اللاكيداميونيون ٥٣  
 لاوداماس ٣٢  
 لذريلق ٨٨  
 لسا ١٢٥  
 لوانه ١٨٢ ، ١٨٢  
 اللوتوفاجي ٩٦ ، ١٢٢  
 لوكيان ٤٣  
 لوكورغوس ١٦٧  
 لوكيوس سبيموس سفيروس ١٨١  
 ليبايا ماريوتيس ١١١  
 ليبتاني ١٨٢  
 ليدا ٢٤  
 الليديون ٢٧  
 ليو الأفريقي ١٨٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٩٩  
 المريوطاي ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٤  
 المساجيني ٤٩

قمبيز الثالث ٥٧  
 القمحفانتس ٥٠ ، ٥٨ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ٤٦ ، ٢٨  
 قورش ٧٠ ، ٤٦ ، ٢٨  
 القوط ١٨٨  
 القورينيون ٤٤ ، ٤١ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٢٧  
 قيسار ١٠٧ ، ١٠٤  
 قيسار ١٠٩  
 -ث-

كاباون ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٦  
 كانتوس ١٢٥  
 كاركس ٨١  
 كاركلا ١٨٢  
 كاربنادس ٨٨  
 كاليماخوس ٦٨ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٦ ، ٨٥  
 -ق-

قادرش ١٠٩  
 القاريانيون ٣٩  
 القدس بولس ١٧٩  
 القدس يوحنا ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٣  
 القرامانتس ٥٠ ، ٨٩ ، ٦٧ ، ٥٩ ، ٥٨  
 كلكت ٢٢  
 كلوباترة ١٠٢  
 كلابوس ٩٣  
 الكنديون ٤٤  
 كوريليوس نيبوس ٥٩ ، ١١٣ ، ١٠٩  
 القيقبون ١٦٥  
 قمبيز بن قورش ٤٥

فرنسيس رود ١٨٢  
 فرونمي ٣٤ ، ٣٣  
 فزان ١٠٩  
 فسيسان ٥٩ ، ١١١ ، ٩٩  
 فسكيرا ١١٠  
 فلايني ٥١  
 فيبيوس أبلو ٣٥  
 فيباو ١١٠  
 فيرتيني ١٧ ، ٧٢ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٢ ، ١٧  
 فيليب دوريا ٢٠٩  
 فيليب المقدوني ١٧٧  
 الغينيقيون ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٠ ، ١٠١ ، ٧٠ ، ٣١ ، ١٠١ ، ٧٠ ، ٣١ ، ١٨٠ ، ١٠٤  
 فينيوس ٢٧ ، ٢٨  
 -ف-

كابوس فالبروس ١٣٢  
 كروفوس ٢٤  
 كريتيوبولس ٢٧  
 الكريتيون ٢٥ ، ٤١  
 الكلت ٢٢  
 كلوباترة ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٣  
 القرطاجيينون ٥١  
 القرطيبة ٣٠  
 قسطنطين الثاني ٢٠٤  
 القليقيون ١٦٥  
 قمبيز بن قورش ٤٥

<p>— و —</p> <p>الوندال ١٧١ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩١</p> <p>— ي —</p> <p>باسون ٥٣ ، ٥٤</p> <p>يجي بن محمد المسعود ٢٠٩</p> <p>يوسفوس ١٠٧</p> <p>بوليوس فيصر ١٣٣ ، ١٤٩</p> <p>بورفموس ٢٩</p> <p>اليوهسبرتاي ٧١</p>	<p>٤٢٢ ، ٢١ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦</p> <p>٤٣٥ ، ٣٤ ، ٢٨ ، ٢٦ ، ٢٥</p> <p>٤٥٦ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٧</p> <p>٤٧١ ، ٧٠ ، ٦٧ ، ٥٨ ، ٥٧</p> <p>٤١٣ ، ١٠٢ ، ٨٩ ، ٨٥</p> <p>٤١٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٤</p> <p>٤١٢٢ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤</p> <p>٤١٧٧ ، ١٧٤ ، ١٥٢ ، ١٥١</p> <p>٤١٥٥</p>
---	---

نقولا زبادة	٢٠٢	المساوي	٨٤ ، ٨١
التوبياتون	١١٤	السامونس	١٠٨
النوميديون	٢٠٤	السعودي	١٨٣
نيبوس	١٢٢	الشوش	٦٤ ، ١٨٣
نيتروس	١١٠	مصطفى عبد العليم	٤٩
نيجر	١٨١	مغراوة	١٠٣
نيرون	١٣٢	القلدونيون	٨٦
النيغريتاي	٩٤ ، ١١٣	المكاني	١٥٢ ، ١٠٨ ، ٥١
	-٥-	الماليك	٢٠١
هاتور	٦١	النصر	الخليفة الفاطمي الثالث
هارغان	٢٢١	١٨٣	
هاليارخوس	٤٠	مناس	٢٦
اهابيدس	١١٦	موسيس	١٦٧
هرقل	١١٣ ، ١١٦	الموسلاي	١١٣
هزيبود	١٥٨	المور	١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٧
هستيا	٢٤	الموريسيون	٨٤
الهسبيرديس	١٦ ، ١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠	مورينا	١٥٠ ، ١٥١
	-٦-	ميدوسا	١٥٣ ، ١٦٤
هلدريليك	١٩١	ميديا ليلaison	٢٦
الخندق	٨٦	المليديون	٤٥ ، ٦٩ ، ١١٣
هوراس ليونارد جونس	٨٠	البيتوليون	٣٠
هوميروس	٥٤ ، ٥٢ ، ٣٥ ، ٢٤	مني	١٦١
	-٧-	نتبيس	٢٨
	-٨-	الساموس	١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٤٩
هونوريليك	١٨٧	الناس	٤٨ ، ٦٤ ، ٥٨ ، ٨٤ ، ١٠١
هيبارخوس	٩٢		
هير	٣٢ ، ٢٤		
هيرودوت	٢٢١		

## ٢ - فهرس الاماكن

-١-

- |                                   |                             |
|-----------------------------------|-----------------------------|
| بارابونيوم ٨٩ ، ١٧٥               | الآسيت ١١٠                  |
| باراكوم ١١٠                       | المانيا ١٨٥                 |
| باركي ٨٥ ، ٨٧                     | أيلن ١٠٩                    |
| باغفليا ١٦٥                       | أم العيد ١١٠                |
| باريتونيوم ١٠٧                    | آناسيا ٧٩                   |
| باسار غادي ٤٦                     | آمون ٨٩ ، ٨١                |
| باتكريبا ٧٥                       | الاناضول ٢٠١                |
| بالا ١١٠                          | النبيورغوم ١٧٥              |
| بالوس ١١٠                         | انتيغونيا ٤١                |
| بنولومايس ٨٥ ، ١٧٦ ، ١٠٦ ، ١٠٥    | الأندلس ٢٠١                 |
| البحر الایض المتوسط ٨١ ، ١٠١ ، ٨٣ | إنجلترا ١٨٢                 |
| ، ٢١٤ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٠٨           | أوسيس ٩٣                    |
| ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦           | أوباري ١٠٩                  |
| ٢٢٠                               | أوتومالا ٨٩ ، ٨٣            |
| البحر الأحمر ٨٣ ، ١٤٩ ، ١١٤ ، ٨٤  | أوجلة ٤٨                    |
| بحر آزوف ١٨٥                      | أوزروخيس ٥٢                 |
| البحر الأسود ١٥ ، ٢٣ ، ١٣٢ ، ٢٣   | الاقيانوس ١١٢               |
| ١٧٤                               | ١٧٤ ، ١٦٢                   |
| البحر الایجي ٢٤ ، ١٦٥ ، ١٦٥       | أويما ٥٩                    |
| بحر الروم ١٧٤                     | ١٨٥ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١١ ، ١٦١ |
| بحر قزوين ٤٩ ، ٦٩                 | ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤             |
| البحر الكريتي ١٠٧                 | ایران ١٣٨                   |
| بحر مرمرة ٧٩ ، ١٥٧                | ایراسا ٣٩ ، ٣٨              |
| بحري يوكسي ٢٣ ، ١٧٤               | ايطاليا ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٠     |
| بحيرة بالاس ١٠٥                   | أيونيا ١٦٦                  |
| بحيرة تربتونيس ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٤       | - ب -                       |
| بحيرة تشاد ١٨٣ ، ٨٤               | بابل ٧١                     |
| بحيرة الترتونية ٦١                |                             |
| بحيرة تشاد ١٠٢ ، ١٨               |                             |

- |                           |                                |
|---------------------------|--------------------------------|
| اسبيس ٨٣                  | اسكتلندا ١٨٢                   |
| آسوان ٨٣ ، ٧٩ ، ١٥        | الاسكندرية ٧٩                  |
| آسيا ١٩                   | ، ١٠٥ ، ٩٥ ، ٨٩ ، ٨٤           |
| آسيا الصغرى ١٥            | ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٥٨ ، ١١٢        |
| أطلنليس ٦٠                | ٢١٩ ، ٢١٢ ، ٢٠٨                |
| أعمدة هرقل ٢٢             | أسوان ٨٣ ، ٧٩ ، ١٥             |
| أوغودمي ١٩                | ١٧٣ ، ٧٠ ، ٦٦                  |
| اغريبلدي ١٧٦              | آسيا ١٩                        |
| افريقيا ٩٩ ، ٨١ ، ٥٦ ، ٥٢ | ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٥٠ ، ٦٨           |
| ، ١٢٠ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١٠٨   | ٦٧ ، ٦٠ ، ٥٦ ، ٢٢              |
| ، ١٧١ ، ١٣٣ ، ١٢٣ ، ١٢٢   | أرض زيلين ٢١٩                  |
| ، ١٩١ ، ١٨٧ ، ١٨٢ ، ١٧٥   | أرغونوس ٣٢                     |
| ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٩٣   | اركاديا ٤١                     |
| ، ٢١٣ ، ٢٠٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٤   | ازمينيا ١٣٢ ، ١٤٤              |
| ٢١٩                       | اروبا ٢٢ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٧٠ ، ٦٦   |
|                           | أزيزيس ٤٧ ، ٣٨ ، ٣٧            |
|                           | اسپانيا ٢٢ ، ٣١ ، ٣١ ، ٩٩ ، ٦٦ |
|                           | اسبرطة ٤١ ، ١٩                 |

- ط -	سرت العظمى	٨٣ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٣٣ ، ١٧٨
طبرق ٢٠٥ ، ١٧٥	١٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٢١	٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢١٥ ، ٢١٥
طرابلس (الشام) ١٠١	١٩٤ ، ١٥	١٩٤ ، ١٣٣
طرابلس (الغرب) ٥٩	١٠٧ ، ٤٢	١٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤
١٠٤ ، ١٣٣ ، ٥٩	سلاميس ٤٢	٢٠٣ ، ١٩٣ ، ١٩١ ، ١٨٩
١٨٨ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٠	سهل تاجوراء ٢١٧	٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤
٢٠٣ ، ١٩٣ ، ١٩١ ، ١٨٩	سهل مسلاتة ٢١٧	٢١٣ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩
٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤	السودان ١٢١ ، ٢٢٠	٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤
٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨	سوريا ١٥	٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨
طرطوس ٦٦	١٦٥ ، ١٣٧ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ٢٣٠	طروادة ٦٤
١٥٧ ، ٦٤	١٩٥ ، ١٥٠	طريق الحمل ٢٠٧
١٧٥ ، ١١٢ ، ١٠٥ ، ٨٥	٢٣	١٧٥ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ٤٨
١٦٥	١٨٣ ، ١٧٧	طيبة ٥٩
١٧٥ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ٤٨	- ش -	-
١٧٥	الشام ٣٠	- ص -
عيون مارا ٢٨	صبراته ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٠٣ ، ١٨٤	صحراء برقه ٢١٨
عيون الناقة ٢١٥	١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤	صحراء ليبيا ٢٠
- غ -	٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢٠٦ ، ١٨٣	صحراء نوميديا ٢١٣
غات ١١٠	صفاقس ١٤٩ ، ١٤٨ ، ٢١٩	صفلية ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ٢١٩
غالبا ٩٩	صور ١٠١	صور ٢٠
غالسا ١١٠	صلوييس ٢٠	صيدا ١٠١
غامقلبا ٢٣	صيدا ١٠١	-
غدامس ١٠٩	-	-
غريناطة ٢٠١	-	-
غيري ١١٠	-	-

بوربوم ١٧٧	بحيرة لوكساماما ١٠٢
بوسيدون ٢٦	بحيرة مريوط ٩٥
بولوبا ١١٠	براك ١١١
البلوبونيز ٧٠	برايتنيوم ١١٢ ، ١١١
بولومنتوس ٣٤	البرتغال ٢٢
بورن ١١٠	برج يوفرانس ٨٣
بيتون ٣٥	برغاموم ١٦٥
بيزنطة ١٨١ ، ١٨٢	رقايا ١٠٦
بيجي ١١٠	برقة ١٧
- ت -	برقة ٤٠ ، ٣٠ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٧٢ ، ٦١ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٥
تاباساغوم ١١٠	بركان فيزوف ٩٩
تاجوراء ٢١٤	برنقي ١٠٦ ، ١٧٥
تاريتاروم ٨٥	برنيكي ١٠٥ ، ٨٧ ، ٨٥ ، ٨٤
تافرا ١٠٣	بلايا ٣٧ ، ٣٣ ، ٣١
تافوزيريس ١٧٤	بلاد ما بين النهرين ١٥
تاورغان ٢١٥	بلغ ٧٥
تاهرت ١٨٣	البلوبونيز ٨٤ ، ٧٠ ، ٥٥
تبستة ١٩٦	بلونوس ٨٩ ، ٤٧
تسيني ١١٠	البندقية ٢١٨ ، ٢٠٢
ترافقا ١٦	بنغازي ٤٨ ، ١١٦ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ٧٥
ترتيسيوس ٣١	١٧٦ ، ١٦٠
ترتيونيس ١٦٠	بنطالبس ١٨٠
تساليا ٥٣	بورن ٢٢
تشاد ٢٠١	بوربوم ١٧٨ ، ١٧٦ ، ٨٤
تل زيوس لوكيابوس ٧٤	بوزاكيم ١٩٦ ، ١٩٥
تل الحسان ٥١	البوتنيوس ١٥٧
تمبكتو ٢١٠	-
تونات ٢٢٠	-

ليبا ١٥  
 ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥  
 ، ٣٥ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨  
 ، ٥٣ ، ٤٩ ، ٤٦ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٧  
 ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٣  
 ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٠ ، ٨١ ، ٧٥ ، ٧١  
 ، ١٠٧ ، ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٩٦ ، ٩٥  
 ، ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٢ ، ١١١  
 ، ١٥٧ ، ١٥٣ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٥  
 ، ١٦٤ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٥٩ ، ١٥٨  
 ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٦٥  
 ، ٢٠١ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٨٣ ، ١٧٥  
 ٢١٦ ، ٢٠٢  
 ليوكون ٤٠  
 مارماريكا ١٠٧  
 ماسكالا ١١٠  
 مالطاطا ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٣  
 مانشينا ٤١  
 ماوروسيا ٩٣  
 المحيط الاطلنطي ١٠٨ ، ١٠٢ ، ١٠١  
 المحيط الهندي ١٤٩  
 مرزق ٢٢١  
 مرسى مطروح ٨٩ ، ٨٧ ، ٨٥ ، ٨٤  
 المرمرق ١٠٧  
 مريوط ١١١  
 مسينا ٩٩ ، ٩٧  
 مصر ١٥  
 ، ٢٣ ، ٢٠ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥  
 ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٣٩ ، ٣١ ، ٢٨ ، ٢٤

٨٥ كاليسي  
 ٢٢٠ كانوا  
 ١١٢ الكاثوليكي  
 ٢٦ كريستيان  
 ٣٢٠، ٣٣٠، ٨٣٠، ٢٣٠، ٢٩٠  
 ٨٦، ٨٩٠، ١٠٧، ١٧٩  
 ٨٥، ٨٦٠، ٨٩٠، ١٠٧، ١٧٩  
 ٨٦ كريستيان يوم  
 ١٥٤ كعاص  
 ١٠٩ كلية  
 ٤٤ كينديس  
 ٤٤ كوداموس  
 ٥٥ كورنت  
 ١٠١ كيبر  
 ٥٤ كيبر اموس  
 ١٠٩ كيبراني  
 ١٦٣ كيبراني  
 ٨١ كيفالا  
 ٨٤، ٨٣٠، ٨١ كيزانيا  
 ١١٠ كيزانيا  
 ٧١، ٧٠ كينونيس  
 ١٢٨ كيو

— ل —

١٠٧ لاكونيا  
 ٥٩ بلدة  
 ١٠١، ١٨٠، ١٣٠، ١٠١  
 ١٨١، ١٨٠، ١٣٠، ١٠١  
 ١٨٢ لسان فوكوس  
 ٢٠٥، ٢٠٤ لسيوس  
 ١٦٦ لندن  
 ٢٧ لوتون  
 ١٨٢ لوتون  
 ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧

فريدة صرمان	٢١٥	- ف -
قرية العموش	٢١٦	فارس
قلعة الشيشكة	٢١٣	١٦ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ١٢٩ ، ١٧١ ، ١٣٨ ، ١٣٢
قلعة قصر أحمد	٢١٣	٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠١
قلعة قصر حسان	٢١٤	١٨٢ ، الفرات
قلعة مسالاته	٢١٨	١٨٥ ، ١٨٢ ، فرنسا
قليبة	٢٣	١٦٥ ، فروجيا الكبيرى
قورينا	١٥	١٥٤ ، ١١٣ ، ١٠٩ ، ٥٨ ، ٥٥ ، فران
	٢٧ ، ٢٦ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨	٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨
	٤١ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٥	١٧١ ، فلسطين
	٤٧ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢	١٠٧ ، فوكوكو
	٧٤ ، ٧١ ، ٦٧ ، ٦١ ، ٥٤	٨٥ ، فوكوكو
	٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٣	٣٩ ، فينيقيا
	٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٨٩	١٢٨ ، فينيسيا
	١٠٥ ، ١٠٤ ، ٩٦ ، ٩٥	
	١١١ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦	- ق -
	١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٢ ، ١١٢	٢٠٩ ، ٢٠٦ ، ١٨٣ ، قابس
	١٣٧ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٢٩	١١٠ ، قادش
	١٥١ ، ١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٤٣	٢١٤ ، القار
	١٧٤ ، ١٥٢	٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٠١ ، ٩٥ ، القاهرة
القبروان	٢١٢	٤٢ ، قبرص
فيصرية	١٧١	١٩ ، قرطاجنة
كاباو	١٨٨	٢٠٥ ، ٢٠٤
كانابوشوس	١١١ ، ١٠٧ ، ٨٩	٢١٥ ، قرقاش
كتاسينا	٢٢	٩٠ ، القرمنت
كاريا	٤٤	٢١٥ ، قرية زاوية بن جربوع
		٢١٦ ، قرية زنزور

- ط -	سرت العظمى ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١٠٧ ، ١٠٣ ، ٨٩	١٠٤	نصب فيلاني
طبرق ، ٢٠٥ ، ١٧٥	١٧٨ ، ١٣٣ ، ١٠٨	٢١٢	نقوسة
طرابلس (الشام) ، ١٠١	٢٢١ ، ٢١٥ ، ٢١٤	٢٢	نهر ايسنر
طرابلس (الغرب) ، ٥٩ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٥٩	١٩٤	١٧٤	نهر تاتايسن
، ١٨٨ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٠	١٥	٥٢	نهر تريتون
، ٢٣٣ ، ١٩٣ ، ١٩١ ، ١٨٩	السلام	٥٥	نهر توبينس
، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤	سلاميس	٦٤	١٠٤
، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩	٤٢	١٥٧	نهر ثرمودون
، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤	سهيل ناجوراء	١٥٨	٢١٨
٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨	٢١٧	١٧٤	مضيق جبل طارق
طرطوس ، ٦٦	٢١٧	١١٠	معد ابولو
طرودادة ، ٦٤	٢١٧	١١٠	معد افروديث
طريق الجمل ، ٢٠٧	٢١٧	١١٠	معد آمون
طلمنية ، ٨٥	السودان	١٢١	معد هرق
طروس ، ١٦٥	٢١٨	١٢١	المغرب الأقصى
طوكرة ، ٤٨	٢١٨	١٢٠	ملتوس
طيبة ، ٥٦	٢١٨	١٢٠	ملجيس جميلا
- ع -	سوريا ، ١٥	١٢٣	مخفيص
عين مارا ، ٢٨	٢٣٧ ، ١٣٧ ، ١٢٩ ، ١٢٨	١٠٣	المسير
عين الناقفة ، ٢١٥	٢٣٥	٧١	منلاوس
- غ -	سوسة ، ١٠٥	٧١	٤٧
غات ، ١١٠	٢٣٥	٧٠	المهدية
غالبا ، ٩٩	٢٣٦	٥١	٨٤
غالسا ، ١١٠	٢٣٦	١٧	مهر نوبوليس
عامغافلا ، ٢٣	٢١٢	٢٣	مورياتيانا ، ١٠٨
غدامس ، ١٠٩	٢١٢	٢١	موسيا
غرناطة ، ٢٠١	١٨٣	٢٢	ميولي
غيري ، ١١٠	٢١٩	٢٢	ميديا ، ٧٠
	٢٠٨	٢٢	١٣٢
	٢٠٨	٢٢	١٤٤
	٢٠٨	٢٢	١١٤
	٢٠٨	٢٢	١١٢
	٢٠٨	٢٢	٩٥
		٢٢	٥٤
		٢٢	٥٤
		٢٢	٨٤
		٢٢	٨٤
		٢٢	-
		٢٢	٣٩
		٢٢	٣٩

ليبيا ١٥ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥  
 .٣٥ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٦ ، ٢٣  
 ، ٥٣ ، ٤٩ ، ٤٧ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٧  
 ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٠  
 ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٠ ، ٨١ ، ٧٥ ، ٧١  
 ، ١٠٧ ، ١٠٢ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٥  
 ، ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٢ ، ١١١  
 ، ١٥٧ ، ١٥٣ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٥  
 ، ١٦٤ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٥٩ ، ١٥٨  
 ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥  
 ، ٢٠١ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٨٣ ، ١٧٥  
 ٢١٦ ، ٢٠٢  
 ليوكون ٤٠  
 -٢-  
 مارماريكا ١٠٧  
 ماكسللا ١١٠  
 مالطا ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٣  
 مانشيتينا ٤١  
 ماوروسيا ٩٣  
 المحيط الاطلنطي ١٠٨ ، ١٠٢ ، ١٧٤  
 المحيط الهندي ١٤٩  
 مرزق ٢٢١  
 مرسي مطروح ٨٩ ، ١٠٧ ، ١٧٥  
 المرمرية ١٠٧  
 مريوط ١١١  
 مستينا ٩٩  
 مصر ١٥ ، ٢٣ ، ٢٠ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥  
 ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٣٩ ، ٣١ ، ٢٨ ، ٢٤

كالبيسي ٨٥  
 كانو ٢٢٠  
 الكاثوليكي ١١٢  
 كريت ٢٦ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٣٠ ، ٨٦ ، ٨٥  
 كريوميتوبوم ٨٦  
 كعام ١٥٢  
 كلبيا ١٠٩  
 كنيدس ٤٤  
 كوداموس ٢٢٠  
 كورنت ٥٥ ، ١٠١  
 كيريا ٥٤  
 كيداموس ١٠٩  
 كيرني ١٦٣  
 كيفالا ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤  
 كيزانيا ١١٠  
 كينوبس ٧١ ، ٧٠ ، ٧٠  
 كيو ١٢٨  
 - ل -  
 لاكونيا ١٠٧ ، ١٢٧  
 بلدة ٥٩ ، ١٠٣ ، ١٠١  
 ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢  
 ٢٠٥ ، ٢٠٤  
 لسان فوكوس ٨٥  
 ليسوس ١٦٦  
 لندن ٢٧ ، ١٧٦  
 لوهانة ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٣  
 ٢٠٤

فريدة صرمان	٢١٥	- ف -
قرية العمروس	٢١٦	فارس ١٦ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ١٢٩ ، ١٧١ ، ١٧٣
قلعة الشيكبة	٢١٣	١٣٨ ، ١٣٢
قلعة قصر أحمد	٢١٣	فاس ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠١
قلعة قصر حسان	٢١٤	الفرات ١٨٢
قلعة مسلاته	٢١٨	فرنسا ١٨٥ ، ١٨٢ ، ٢٢٤
قليقية	٢٣	فروجيا الكبرى ١٦٥
قورينا ١٥	٢٦ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٥	قرن ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٥ ، ١١٣ ، ١٠٩ ، ١٥٤
٣٢٠ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨		٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨
٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٥		فلسطين ١٧١
٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢		فووكوس ١٠٧
٦١ ، ٦٧ ، ٦١ ، ٥٤		فووكوس ٨٥
٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٣		فينيقيا ٣٩
٩٣ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٨٩		فينيسيا ١٢٨
١٠٤ ، ٩٦ ، ٩٥		
١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦		- ق -
١٢٧ ، ١٢٢ ، ١١٢		قبابس ١٨٣ ، ٢٠٩ ، ٢٠٩
١٣٣ ، ١٣١ ، ١٢٩		قادش ١١٠
١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٤٣		القار ٢٤٤
١٧٤ ، ١٥٢		القاهرة ٩٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٠١
القبرون ١٤٣	٢١٢	قرطاجنة ١٩ ، ١٠٩
قبصية	١٧١	٩٤ ، ٩٣ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨١
كاباو	١٨٨	١٥٢ ، ١١٢ ، ١٠٤ ، ١٠١
كانابيُّوس	٨٩	١٩٦ ، ١٨٩ ، ١٨٥ ، ١٨٠
كتانستينا	٢٢٠	٢٠٥ ، ٢٠٤
كارريا	٤٤	قرفارش ٢١٥
		القمرنة ٩٠
		قرية زاوية بن جربوع ٢١٥
		قرية زنزور ٢١٦

وادي كعام ٥١ ، ٧٠ ، ١٠٤  
 وادي كينوبس ١٥٢  
 واكسوس ٣٣  
 ونيغا ١١١  
 - ي -  
 يورك ١٨٢  
 يوسميريداس ٤٨  
 يوغسلافيا ١٨١  
 اليونان ١٦ ، ٢٩ ، ٤٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٠ ، ٥٨ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٣٨ ، ٣٤ ، ٣١ ، ١٢٦ ، ١١٦ ، ١٠٦ ، ٨٦ ، ٧٧ ، ٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٤٩ ، ١٤١ ، ١٣٣  
 ١٦٦ ، ١٦٥  
 يوهسبريداي ٧٥

نيتوس ٩٩  
 نيوبورك ٢٥  
 - س -  
 هرقل ١٦٤  
 هسبيرا ١٦٠  
 هلوبوليس ٩٥  
 الهند ١٧٣  
 هesarlik ٦٤  
 هيكل آمون ١٠٥ ، ٩١  
 - و -  
 واحة أولجة ٤٨  
 واحة جالو ٤٨  
 وادي التمبي ٣٧

نصب فيلايني ١٠٤  
 نفوسة ٢١٢  
 نهر ايسنر ٢٣ ، ٢٢  
 نهر تافانيس ١٧٤  
 نهر تريتون ١٦٠ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٥٥ ، ٥٢  
 نهر تونيس ١٠٤  
 نهر ثرمودون ١٥٨  
 نهر ثيسافا ١١٠  
 نهر داسباراري ١١٠  
 نهر الدانوب ٢٢  
 نهر دجلة ٧١  
 نهر الدون ١٧٤  
 نهر الفرات ٧١  
 نهر كايكوس ١٦٥  
 نهر كينوبس ١٧ ، ٧٠ ، ٥١ ، ١٧  
 نهر الاهي ١١٦ ، ١٠٦  
 نهر ناتابور ١١٠  
 نهر النيل ١٧ ، ٨٣ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ١٩  
 نهر النيل التوي ١١٤  
 نوفوم كوموم ٩٩  
 نوميديا ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٠٨  
 نيابولس ٢٠٤ ، ١٠٣  
 نيربروم ١١٠  
 نيجرا ٨١ ، ٢١٣ ، ٢١٣  
 مضيق جبل طارق ١٧٤  
 معبد ابوابو ٢٩  
 معبد افروديت ٨٤  
 معبد آمون ١٧٧ ، ١٢٣ ، ١٩  
 معبد هرقل ٨٩  
 المغرب الأقصى ٢٠٢ ، ٢٠١  
 ملتوس ٢٣  
 ملجميس جيلا ١١٠  
 ممفيس ٥٦  
 المتنبier ٢٠٩  
 ميلادوس ٨٩ ، ٤٧  
 المهدية ٢٠٦  
 مهرنوبوليس ٨٤  
 موريانيا ١٠٨ ، ١١٤ ، ٢٢١  
 موسي ٦٦  
 مينوليتي ١٦٦  
 ميديا ٧٠ ، ١٤٤ ، ١٣٢  
 ميلينا ٥٤  
 ميناء هسبريديس ٨٤  
 - ن -  
 نبع شستيس ٣٩

## المحتويات

	الصفحة	
الاهداء	٥	١٤٣ ( الجامع لمفردات الأدوية والاغذية ) لابن البيطار
مقدمة الطبعة الاولى	٧	١٤٧ نصوص من ديدوروس الصقلاني
مقدمة الطبعة الثانية	١١	١٥١ الكتاب الثالث -
نصوص من هيرودوتس	١٣	١٦٩ نصوص من بروكوبيوس القيصري
كتاب العمايز - ليبيا في عصر جستينيان	١٩	١٧٣ كتاب ( العمايز ) - ليبيا في عصر جستينيان
كتاب الحروب الكتاب الثالث - الحروب الونdale	٢٩	١٨٥ كتاب ( الحروب ) الكتاب الثالث - الحروب الونdale
كتاب الثاني	٧٧	١٨٧ نكبة الونdale
كتاب الرابع	٨١	١٩١ الكتاب الرابع
نصوص من سترابو	٩١	١٩٣ انتقام لوانة
كتاب السابع عشر	٩٧	١٩٩ نصوص من ليو الافريقي
مقططفات من سترابو	٩٧	٢٢٣ ملحق بخرائط وصور توضيحية
نصوص من بلبني الأكبر	١٠١	٢٥١ فهرس الاعلام
كتاب الخامس	١١٧	٢٦٢ فهرس الاماكن
اللوتس ( شجرة السلوان )	١٢١	
كتاب الثالث عشر	١٢٥	
السلفيوم ( الذهب الاخضر )	١٣١	
كتاب التاسع عشر	١٣٧	
كتاب الثاني والعشرون		٢٧٣ ملحق لنص بلبني الاكبر عن السلفيوم من كتاب

١٤٣	( الجامع لمفردات الأدوية والاغذية ) لابن البيطار
١٤٧	نصوص من ديدوروس الصقلاني
١٥١	الكتاب الثالث -
١٦٩	نصوص من بروكوبيوس القيصري
١٧٣	كتاب ( العمايز ) - ليبيا في عصر جستينيان
١٨٥	كتاب ( الحروب ) الكتاب الثالث - الحروب الونdale
١٨٧	نكبة الونdale
١٩١	الكتاب الرابع
١٩٣	انتقام لوانة
١٩٩	نصوص من ليو الافريقي
٢٢٣	ملحق بخرائط وصور توضيحية
٢٥١	فهرس الاعلام
٢٦٢	فهرس الاماكن

وادي كعام	١٠٤	٧٠	٥١	
وادي كينوبس	١٥٢			
واكسوس	٣٣			
ونيغا	١١١			
— ي —				
بورك	١٨٢			
يوسيريادس	٤٨			
يوغوسلافيا	١٨١			
اليونان	٢٩٠	٢٧٠	٢٦٠	٢٥٠
	٢٠			
	٥٨٠	٥٦٠	٥٤٠	٣٨٠
	٣٤			
	٣١			
	١٢٦	١١٦	١٠٦	٨٦
	٦٧			
	٦٣			
	١٦٢	١٦١	١٤٩	١٤١
	١٣٣			
	١٦٦			
	١٦٥			
يوهسيريادي	٧٥			

— ٥ —

هرقل	١٦٤
هيبير	١٦٠
هليوبوليس	٩٥
الهند	١٧٣
هيساريليك	٦٤
هيكل آمون	١٠٥
واحة أوجلة	٤٨
واحة جالو	٤٨
وادي التميمي	٣٧

## المحتويات

١٤٣	( الجامع لمفردات الأدوية والاغذية ) لابن البيطار
١٤٧	نصوص من ديدوروس الصقلاني
١٥١	الكتاب الثالث -
١٦٩	نصوص من بروكوبيوس الفيصرى
١٧٣	كتاب ( العماير ) - ليبيا في عصر جستينيان
١٨٥	كتاب ( الحروب ) الكتاب الثالث - الحروب الوندالية
١٨٧	نكبة الوندال
١٩١	الكتاب الرابع
١٩٣	انتقام لواثة
١٩٩	نصوص من ليو الأفريقي
٢٢٣	ملحق بخراطط وصور توضيحية
٢٥١	فهرس الأعلام
٢٦٢	فهرس الأماكن

الصفحة	
٥	الاهداء
٧	مقدمة الطبعة الاولى
١١	مقدمة الطبعة الثانية
١٣	نصوص من هبرودوتيس
١٩	الكتاب الثاني
٢٩	الكتاب الرابع
٧٧	نصوص من سترابو
٨١	الكتاب السابع عشر
٩١	مقاطعات من سترابو
٩٧	نصوص من بلني الأكبر
١٠١	الكتاب الخامس
١١٧	اللوتس ( شجرة السلوان )
١٢١	الكتاب الثالث عشر
١٢٥	السلفيوم ( الذهب الأخضر )
١٣١	الكتاب التاسع عشر
١٣٧	الكتاب الثاني والعشرون
	ملحق لنص بلني الأكبر عن السلفيوم من كتاب

# **LIBYAN TEXTS**

from : Herodotus, Strabo, Plinius Secundus,  
Diodorus Siculus, Procopius of  
Coesoreas and Leo Africanus .



translated into Arabic and commented on  
by

**A. F. KHUSHAIM**

M. A., Ph. D.

Faculty of Education,

University of Tripoli

Revised  
Second Edition

Published by :

**DAR AL -FIKR LIBRARY,**